

التربية الإسلامية



الصف الثاني عشر

للفروع كافة

الفصل الدراسي الأول

فريق التأليف

أ.د. هايـل عبد الحفيظ داود (رئيساً)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفاً على لجان التأليف)

د. سمر محمد أبويحيى (منسقاً)

د. نادي حسن صبرا

محمد أحمد العبادي

عبد القادر عبد الحميد يونس

عبيـر خالد منصور

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

☎ 06-5376262 / 240

📠 06-5376266

✉ P.O.Box:2088 Amman 11941

📧 @nccdjo

📧 feedback@nccd.gov.jo

🌐 www.nccd.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2023/2)، تاريخ 2023/4/3، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2023/154)، تاريخ 2023/5/27 م، بدءًا من العام الدراسي 2023/2024م.

ISBN 978 - 9923-41-442-2

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:
(2023/3/1645)

375,001

الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج
التربية الإسلامية: الصف الثاني عشر للفروع كافة: (الفصل الأول)/ المركز الوطني لتطوير المناهج.
- عمان: المركز، 2023
(128) ص.
ر.إ. : 2023/3/1645.
الواصفات: /تطوير المناهج//المقررات الدراسية//مستويات التعليم//المناهج/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنّفه، ولا يُعبّر هذا المُصنّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقاً من الرؤية الملكية السامية، يستمرُّ المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المتعلقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُغْيَةً لتحقيق التعلُّم النوعي المتميّز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر مُنسجماً مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقّقاً مضامين الإطار العام والإطار الخاصّ للتربية الإسلامية ومعاييرها ومؤشّرات أدائها، التي تتمثّل في إعداد جيل مؤمن بدينه الإسلامي، وذو شخصية إيجابية متوازنة، ومُعزّز بانتمائه الوطني، ومُلتزم بالتصوّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثّل بالأخلاق الكريمة والقيم الأصيلة، ومُلمّ بمهارات القرن الواحد والعشرين.

تتسم كتب التربية الإسلامية بخصوصية تنبع من دورها الذي تؤديه، فهي تتصل مباشرة بحياة الطلبة وواقعهم، وتُشكّل إطاراً مرجعياً لتصرفاتهم وسلوكياتهم وقيمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوّدُهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلُّم البنائي المُنبثق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتمثّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلُّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسُّع، والتقويم والمراجعة، فضلاً عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المتنوعة وأمثله المتعدّدة. يُقدّم المحتوى كذلك فرصاً عديدة لأسئلة ومواقف تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقيم بصورة تفاعلية تُحفّز الطلبة، وتستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلاً واستنتاجاً.

يتألّف هذا الكتاب من أربع وحدات اختيرت عناوينها من كتاب الله تعالى، وهي: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَفَّةً لِلنَّاسِ﴾، ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. يُعزّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، وكفايات التقصي والبحث وحلّ المشكلات. ولا شكّ في أنّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيّاها يتطلّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيه وإدارة مُنظمة من المُعلِّم/ المُعلّمة، اللذين لهما أن يجتهدا في توضيح الأفكار، وتطبيق الأنشطة وفق خطوات مُحدّدة ومُنظمة؛ بُغْيَةً تحقيق أهداف البحث التفصيلية بما يتلاءم والظروف التعليمية والعلمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديد تنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نُقدّم هذه الطبعة من الكتاب، فإننا نأمل أن يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبتنا، وتنمية اتجاهات حبّ التعلُّم ومهارات التعلُّم المستمرّ لديهم، سائلين الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص والقبول، وأن يُعيننا جميعاً على تحمّل المسؤولية وأداء الأمانة.

الفهرس

الوحدة	الدرس	رقم الصفحة
الوحدة الأولى:	1. سورة البقرة، الآيات الكريمة (٢٨٤-٢٨٦)	6
﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	2. مكانة السُّنة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي	15
	3. اليوم الآخر: أحداثه، وآثار الإيمان به	23
	4. مراعاة المصالح في الشريعة الإسلامية	30
الوحدة الثانية:	1. القصص القرآني	38
﴿لَتَتَفَقَّهُوْا فِي الدِّينِ﴾	2. رضا الله تعالى (حديث نبوي شريف)	44
	3. الطلاق	52
	4. العدة	60
الوحدة الثالثة:	1. سورة الأعراف، الآيات الكريمة (٣١-٣٤)	68
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَفَّةً لِّلنَّاسِ﴾	2. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء في عصره	75
	3. الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام	81
	4. التعايش الإنساني	87
الوحدة الرابعة:	1. اتقاء الشُّبهات (حديث نبوي شريف)	95
﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	2. المذاهب الفقهية الأربعة	103
	3. من خصائص الشريعة الإسلامية: الوسطية	112
	4. موقف الإسلام من التلوُّث البيئي	120

الوحدة الأولى

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

[البقرة: ٢٨٦]

1 سورة البقرة، الآيات الكريمة (٢٨٦-٢٨٤)

2 مكانة السُّنة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي

3 اليوم الآخر: أحداثه، وآثار الإيمان به

4 مراعاة المصالح في الشريعة الإسلامية

دروس

الوحدة الأولى

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

سورة البقرة الآيات الكريمة (٢٨٤-٢٨٦)

الدرس

1

نَتَاجَاتُ التَّعْلَمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- تِلَاوَةُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ (٢٨٤-٢٨٦) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ تِلَاوَةً سَلِيمَةً.
- بَيَانُ مَعَانِي الْمَفْرَدَاتِ وَالتَّرَاكِيِبِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ.
- تَفْسِيرُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ.
- حِفْظُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ غَيْبًا.
- تَمْثُلُ الْقِيَمِ وَالْإِتْجَاهَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ.



أَتَوَقَّفُ

سورة البقرة من السور المدنية، وعدد آياتها (٢٨٦) آية، وقد سُمِّيت **بذلك** لورود قصّة بقرة بني إسرائيل فيها، وهي **من السبع الطّوال** (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، يونس).

التَّعْلَمُ الْقَبْلِيّ



يتصف الله سبحانه وتعالى بالعظمة، وتتمثل بعض مظاهر عظمته ﷻ في سعة مُلكه، وشمول قدرته؛ فهو يعلم سبحانه ما يُظهره الناس وما يبطنونه، وسوف يُحاسبهم على أعمالهم يوم القيامة. والمسلم يؤمن بأركان الإيمان جميعها، ويؤدّي ما يتطلّبه ذلك من استقامة، والتزام بالعمل الصالح، واستشعار لآثار الإيمان في حياته.

أُنَاقِشُ

أُنَاقِشُ آثار الإيمان باليوم الآخر في حياة المسلم.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

موضوعات الآيات الكريمة

الآية الكريمة (٢٨٦)
من مبادئ الشريعة الإسلامية

الآية الكريمة (٢٨٥)
من حقائق الإيمان

الآية الكريمة (٢٨٤)
عظمة الله تعالى



أَفْهَمُوا وَأَحْفَظُوا



الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيِبُ

الْمَصِيرُ: الرجوع.

وُسْعَهَا: ما تقدر على فعله.

لَا تُؤَاخِذْنَا: لا تعاقبنا.

إِصْرًا: الأمر الثقيل الذي فيه مشقة.

مَوْلَانَا: ناصرنا ومعيننا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
أَوْ يُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٥﴾ ءَامَنْ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنْ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾



اتَّقِفْ

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ
مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ»
[متفق عليه] (كَفْتَاهُ: حفظناه من المكروه).
وقال ﷺ: «أُعْطِيَتْ خَوَاتِيمُ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَلَمْ يُعْطَهُنَّ
نَبِيُّ قَبْلِي» [رواه أحمد].

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ



أشارت الآيات الكريمة إلى بعض مظاهر عظمة الله تعالى، وما
يجب على الإنسان من عبادة وطاعة لخالقه سبحانه. وكذلك أشارت
هذه الآيات الكريمة إلى عدد من مبادئ الشريعة، مثل: اليسر، وسهولة
الأحكام، ومسؤولية الإنسان عن عمله، والثقة بنصر الله تعالى.

عظمة الله تعالى

أَوَّلًا

بيّنت الآية الكريمة (٢٨٤) من سورة البقرة عظمة الله ﷻ بالإشارة إلى ما يأتي:

أ. سَعَةُ مُلْكِ اللَّهِ تَعَالَى: فكلُّ ما في السماوات والأرض لا يخرج عن مُلْكِ اللَّهِ سبحانه. قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. وبدلُ لفظ ﴿مَا﴾ في الآية الكريمة على العموم ليشمل جميع ما في الكون، وفي هذا

تعظيم الله تعالى، وطمأنة للإنسان أنه في رعايته سبحانه، ودعوة له ليعلم أن كل ما في الكون مُلك لله تعالى، وأن ما يملكه الإنسان في هذه الحياة الدنيا إنما هو وديعة مُستردّة، وأنه يتعيّن عليه أن يكتسبه من حلال، ويُنفقه في الحلال، ويستخدمه في طاعة الله تعالى، ولا ينشغل به عن الآخرة.

ب. سعة علم الله تعالى: الله ﷻ لا تخفى عليه ظواهر الأعمال والأقوال، ولا سرائر النفوس وما تُكنّه الضمائر من نوايا وإن دُفّت وخفيت، ويوم القيامة سيُخبر سبحانه جميع خلقه بها، وسيُحاسِبهم عليها. قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَبْذُرُوا مَتَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾. ومن رحمة الله تعالى بعباده أنه سيُحاسب كلًّا منهم على أفعاله وأقواله الظاهرة، وعلى ما عقد العزم على فعله، ولو حال حائل أو مانع بينه وبين تنفيذ هذا الفعل، وكان خارجًا عن إرادته، كأن يُعَدّ العُدّة للسرقة، ولكنّ وجود رجال الأمن منعه من فعل السرقة. أمّا إذا عدّل عن السرقة من تلقاء نفسه؛ خوفًا من الله تعالى، فإنّه لا يُعاقب على عزمه، بل يُوجَر على عدوله عن القيام بما عزم عليه. ومن رحمة الله تعالى بعباده أيضًا أن العبد إذا همّ أو نوى أن يفعل أمرًا محمودًا ثمّ لم يفعله لمانع ما، فإنّ الله تعالى يكتبه في سجلّ حسنات العبد. وأمّا حديث النفس الذي يعرض للإنسان، ولا يبلغ به درجة العزم على التنفيذ، فلا يُحاسب عليه. قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ» [متفق عليه].

وفي الآية الكريمة دعوة إلى المسلم أن يظلّ مُلتزمًا بأمر الله تعالى، وبعيدًا عمّا يُغضبه سبحانه في أفعاله وأقواله وتفكيره، وفيها كذلك دعوة إلى المسلم أن يستحيي من الله تعالى فيما يهّم بالقيام به.

أَرِبُطْ



أَرِبُطْ بين المعنى الذي جاء في الآية الكريمة (٢٨٤) من سورة البقرة والنصين الآتين:

(١) قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَنِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩].

(٢) ما ورد عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربّه ﷻ، قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» [رواه البخاري ومسلم].

ج. رحمة الله تعالى وعدله: قال تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾؛ فهو سبحانه يعفو عن الإنسان إذا تاب، وأقلع عن المعصية، ويغفر له فضلاً منه ورحمةً، ويُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ بعدله على ما اقترفه من سيئات. وفي تقديم المغفرة على العذاب بيان لسعة رحمة الله تعالى، وأنَّ رحمته تسبق غضبه، وأنَّ كلَّ شيء راجع إلى مشيئته سبحانه.

د. كمال قدرة الله ﷻ: قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ فهو القادر الذي لا يُعْجزه شيء، ولا يخرج عن سلطانه شيء.

أَتَدَبَّرُ وَأُنَاقِشُ



أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة السابقة (284) من سورة البقرة، ثمَّ **أُنَاقِشُ** أهمية وجود التوازن بين الخوف والرجاء في علاقة الإنسان بالله تعالى.

من حقائق الإيمان

ثانيًا

اشتملت الآية الكريمة (٢٨٥) من سورة البقرة على أمورٍ مُهمَّة لا يَصِحُّ إيمان الإنسان من دونها، وهي:

أ. التصديق الجازم بأركان الإيمان جميعًا: قال تعالى: ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾؛ فقد **عرضت الآية الكريمة لأركان الإيمان الآتية:**

- **الإيمان بالله تعالى:** الاعتقاد الجازم بأنَّ ﷻ الإله المُستحقُّ للعبادة الذي لا إله غيره. وهذا أوَّل أركان الإيمان.
- **الإيمان بالملائكة:** الاعتقاد الجازم بأنَّ الملائكة عباد لله تعالى، يطيعونه، ولا يعصونه. وقد كان أهل الجاهلية يعتقدون أنَّ الملائكة هم بنات الله تعالى، وغير ذلك من المعتقدات الباطلة.
- **الإيمان بكتب الله تعالى:** الاعتقاد الجازم بأنَّ الله تعالى أنزل هذه الكتب على رُسُلِهِ الكرام ﷺ، وأنَّ فيها قِيَمًا ومبادئ تُحقِّق السعادة للناس في الدنيا والآخرة.
- **الإيمان برُسل الله تعالى:** الاعتقاد الجازم بأنَّ الله تعالى بعث في كلِّ أُمَّة رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يُعبد من دونه، وأنَّهم أفضل البشر، وأنَّ سيِّدنا محمدًا ﷺ خاتم الأنبياء، وأنَّه لا يَصِحُّ إيمان العبد إلَّا بالإيمان بهم جميعًا.

وفي ذِكْر إيمان المؤمنين مع إيمان سيِّدنا محمد ﷺ زيادة في تكريم المؤمنين والثناء عليهم.



أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة السابقة، ثم **أُفَكِّرُ** في الحكمة من تقديم ذِكْرِ الإِيْمَانِ بالملائكة على ذِكْرِ الإِيْمَانِ بالكتب والرُّسُل ﷺ.

ب. **عدم التفريق بين رُسُلِ الله الكرام ﷺ في وجوب الإِيْمَانِ بهم جميعًا:** الرُّسُلُ ﷺ أكرمَ خَلْقِ الله تعالى وأفضلهم، وهم جميعًا رُسُلُ الله ﷻ. قال تعالى: ﴿لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾. ورسالة سيِّدنا محمد ﷺ هي امتداد للرسالات السابقة، وخاتمة لها، وفي هذا ثناء على المسلمين؛ فهم ليسوا كبعض أصحاب الديانات الذين يؤمنون ببعض الرُّسُل ويكفرون ببعض؛ اتباعًا لأهوائهم.

ج. **الاستسلام لأمر الله تعالى:** فالإِيْمَانُ تصديق وإقرار وخضوع يتبعه العمل ليكون دليلًا على صِدْقِ الإِيْمَانِ، والواجب على المسلم أن يُسارع إلى التزام أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه بكلِّ رضا وطمأنينة وتسليم. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾.

د. **المسارعة إلى طلب المغفرة من الله ﷻ:** من واجب المسلم أن يُسارع إلى طلب المغفرة من الله تعالى من كلِّ ذنب، أو خطأ، أو تقصير يقع فيه. قال تعالى: ﴿عُفِّرَانِكَ رَبَّنَا﴾. وقد كان الرسول ﷺ هو القدوة في ذلك؛ إذ قال: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» [رواه البخاري].

هـ. **الإِيْمَانُ الجازم باليوم الآخر:** من أركان الإِيْمَانِ أن يعتقد المسلم أنه سيُبعث بعد الموت يوم القيامة، ويُحاسب على عمله. قال تعالى: ﴿وَالْيَكْفِ الْمَصِيرُ﴾.

وفي الآية الكريمة ثناء على سيِّدنا رسول الله ﷺ، وعلى أتباعه المؤمنين، ومدح لهم؛ لاستجابتهم لأمر الله تعالى، وطاقاتهم إيَّاه، وطلب المغفرة منه.

من مبادئ الشريعة الإسلامية

ثالثًا

تناولت الآية الكريمة (٢٨٦) من سورة البقرة مبدئين من مبادئ الشريعة، هما:

أ. **يُسَرُّ الشريعة وسهولة أحكامها:** أحكام الشريعة سهلة يسيرة، يستطيع الإنسان العمل بها من دون مشقَّة وعناء. والله سبحانه - بمقتضى عدله - لا يُكَلِّف الإنسان ما لا يستطيع القيام به، بل إنَّ كلَّ ما أمر به الله سبحانه يقع ضمن قدرة الإنسان وطاقته. قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وهذا من رحمة الله سبحانه؛ فالتكاليف الشرعية فيها شيء من المشقَّة المُحتملة للإنسان، فإذا زادت مشقَّة التكليف لمرضٍ أو غيره شُرعت له الرخصة للتخفيف عنه، مثل جواز الفطر في شهر رمضان للمريض والمسافر.

ب. مسؤولية الإنسان عن عمله: أكدت الآية الكريمة أنَّ الإنسان مسؤول عن عمله، وهذا من رحمة الله سبحانه وعذله يوم القيامة. قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾؛ فالإنسان مُحَاسَبٌ فقط على عمله وما كُلف به، والله سبحانه يجازيه على فعل الحسنة صغيرة كانت أو كبيرة، ويُعاقبه على معصيته. ويدلُّ التعبير بلفظ ﴿اكْتَسَبَتْ﴾ في جانب السيئات، في قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، على ثقل السيئة على صاحبها؛ لذا يجب عليه أن يحذر منها بصرف النظر عن صغرها وضآلتها. أمَّا التعبير بلفظ ﴿كَسَبَتْ﴾ في جانب الحسنات والطاعات، في قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، ففيه دلالة على أنَّ المسلم كلما اعتاد الطاعة ومارسها سهَّل عليه أداؤها.

أَتَدَبَّرُ وَأَوْفُقُ



أَتَدَبَّرُ قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، ثم **أَوْفُقُ** بينه وبين الحديث الشريف الآتي: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِنْ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِنْ زُرِّ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوزَارِهِمْ شَيْءٌ» [رواه مسلم].

وقد دعت الآية الكريمة المؤمنين أن يتوجَّهوا إلى الله تعالى بالدعاء؛ لكي يعفو عنهم، ويتجاوز عن سيئاتهم، ولا يُعاقبهم إنْ خالفوا أمره أو نهيه نسياناً، أو جهلاً، أو تقصيراً، ولا يُؤاخذهم بما اقترفوه من معصية سهواً وخطأً؛ فالله تعالى لا يُحاسب عليهما، وفي هذا دليل على شِدَّةِ حرص المؤمن على عدم الوقوع فيما يُغضب الله تعالى، ولو كان خطأً أو سهواً.

وكذلك دعت الآية الكريمة المؤمنين أن يتضرَّعوا إلى ربِّهم ألاَّ يُشَقَّ عليهم بتكاليف ثقيلة يعجزون عن أدائها مثلما كان من حال بعض الأمم السابقة حين عاقبها الله ﷻ جزاء ذنوبها ومعاصيها، فحرَّم عليها بعض الطيبات. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾.



قال تعالى: ﴿فِطْرَ مَنْ الَّذِينَ هَادُوا وَحَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠]. **أَرْجِعْ** إلى كتاب (التفسير الكبير) للإمام الرازي، ثم **أَبْحَثْ** فيه عن تكاليف أخرى شدد الله تعالى بها على بعض الأقوام السابقة بسبب معاصيهم.

وقد خُتِمت الآية الكريمة بأربع دعوات في قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، وهي:

- (1) **طلب العفو:** أي التجاوز عن الذنب، وترك العقابة عليه. وقد جاء في الحديث الشريف: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» [رواه الترمذي].
 - (2) **طلب المغفرة:** أي الستر، والمساحة، وإسقاط الذنب، ومحوه.
 - (3) **طلب الرحمة:** تجمع هذه الدعوة بين العفو والمغفرة مع الإحسان وتفضل الله تعالى على العبد، وإنعامه عليه في الدنيا، وعدم معاقبته في الآخرة.
 - (4) **طلب النصر:** أي الغلبة على الأعداء الظالمين المعتدين؛ لما في ذلك من عزّة للإسلام والمسلمين.
- وفي قوله تعالى: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ اعتراف منهم بفضل الله تعالى عليهم، وأنه سبحانه يتولى أمرهم في جميع شؤونهم. وقد تكرر لفظ ﴿رَبَّنَا﴾؛ إشارة إلى بعض آداب الدعاء، مثل: التذلل لله ﷻ، والرغبة الشديدة في استجابته، والإلحاح في الدعاء.
- والدعاء له أثر عظيم في طمأنينة القلب، وانشراح الصدر، والشعور بالسعادة؛ ذلك أن الدعاء من أفضل العبادات، وقد قال النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، وقرأ قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] [رواه أبو داود]؛ ففي التوجه إلى الله تعالى بالدعاء دلالة على عميق إيمان الداعي وبقينه بقدرة الله ﷻ.

وفي الدعاء ذهاب الهمِّ والغمِّ والضيق، وحلول الفرج والسرور مكان ذلك. قال رسول الله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيحَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حَزَنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحَزَنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا» [رواه أحمد].



جاء في **سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾** في الحديث الذي رواه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه، أنه لما نزلت الآية الكريمة الآتية على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثقل ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ، وقالوا: يا رسول الله، كُلُّنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ: الصلاة، والصيام، والجهاد، والصدقة، وقد أنزل الله عليك هذه الآية، ولا نطيعها. فقال رسول الله ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». فلما أقرَّ بها القوم، وذلت بها ألسنتهم، أنزل الله تعالى في إثرها: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَسْتَحْضِرُ مراقبة الله تعالى لي في السرِّ والعلن.

..... (2)

..... (3)

1 **أَبَيِّنُ** معنى كل مفردة وتركيب قرآني مما يأتي:

﴿إِصْرًا﴾، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾.

2 **أَسْتَدِلُّ** بالآيات الكريمة من سورة البقرة على كل مما يأتي:

أ . تصديق المؤمنين باليوم الآخر.

ب. طلب المؤمنين من الله تعالى عدم تكليفهم بما يشقُّ عليهم.

ج. توجُّه المؤمن إلى الله تعالى بطلب التجاوز عن الذنوب، وإسقاطها عنه.

3 **أَذْكُرُ** ثلاثاً من حقائق الإيمان التي وردت في الآيات الكريمة من سورة البقرة.

4 **أَبَيِّنُ** الفائدة من قول المؤمنين في دعائهم: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾.

5 **أَتَدَبِّرُ** قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، ثم **أَسْتَنْتِجُ**:

أ . اثنين من آداب الدعاء المستفادة من تكرار المؤمنين لفظ ﴿رَبَّنَا﴾ في دعائهم.

ب. سبب توجُّه المسلم إلى الله تعالى بهذا الدعاء.

6 **أَبَيِّنُ** سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

1 . اللفظ القرآني الذي عني به طلب الإحسان من الله تعالى، وتفضُّله على العبد بالنعَم، هو:

أ . ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾.

ب. ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾.

ج. ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾.

د . ﴿وَارْحَمْنَا﴾.

2 . واحدة من السور الآتية **لَيْسَتْ** من السبع الطوال:

أ . سورة البقرة.

ب. سورة النساء.

ج. سورة الرعد.

د . سورة المائدة.

3 . تظهر سعة علم الله تعالى في قوله سبحانه:

أ . ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

ب. ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

ج. ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾.

د . ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

8 **أَتْلُو** الآيات الكريمة غيباً.

مكانة السنة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي

الدرس

2

نتائج التعلّم



- يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- تَعَرُّف مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي.
 - تَوْضِيح دور السنة النبوية في التشريع الإسلامي.
 - اسْتِثْنَاء واجب المسلم تجاه السنة النبوية الشريفة.
 - التَّزَام سُنَّة النبي ﷺ في مختلف مجالات الحياة.

التعلّم القبلي

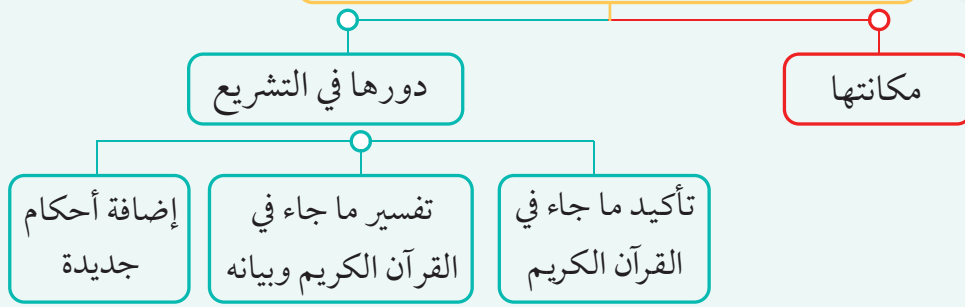
السُّنَّة النبوية الشريفة: هي كلُّ ما ورد عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خُلِّقَ بها. وقد بذل العلماء جهودًا كبيرة في تدوين السنة النبوية حتى وصلت إلينا؛ إذ عملوا على جمعها، وتدوينها، وتصنيفها، ودراستها، وشرحها.

أَتَأَمَّلُ وَأُحَدِّدُ

بالتعاون مع أفراد مجموعتي، أَتَأَمَّلُ الأحاديث النبوية الآتية، ثُمَّ أُحَدِّدُ نوع السنة التي تشير إليها (قولية، فعلية، تقريرية، وصفية):

نوع السنة	الحديث النبوي
.....	رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الضَّبَّ «أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» [رواه البخاري ومسلم]
.....	عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْجِزُ الصَّلَاةَ، وَيُكْمِلُهَا» [متفق عليه]
.....	عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ هَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ» [رواه البخاري ومسلم] (الهِلَاةُ: قطعة من اللحم مُتعلِّقة في أعلى الحلق)
.....	قال الرسول ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [متفق عليه]

مكانة السنة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي



الفهم والتحليل

تُعَدُّ السُّنَّةُ النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي وحي مُنَزَّل من الله ﷻ. قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

مكانة السنة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي

أَوَّلًا

يجب على المسلم الأخذ بالسُّنَّة النبوية الشريفة، والعمل بأحكامها وتوجيهاتها؛ لما لها من مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي. ومما يدلُّ على هذه المكانة:

أ. قوله تعالى: ﴿وَمَاءِ اتَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]؛ فقوله تعالى: ﴿فَخُذُوهُ﴾ أمر منه سبحانه بالاستجابة لأمر رسوله ﷺ، ودليل على مكانة السنة النبوية الشريفة.

ب. قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]؛ فقد ربط الله ﷻ طاعة الرسول ﷺ بطاعته سبحانه. ومن ثمَّ، فطاعة المسلم لرسول الله ﷺ واتباع سنَّته من طاعة الله ﷻ. قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

ج. قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]؛ فمخالفة أمر النبي ﷺ فتنة توجب العذاب الأليم. وقد حذَّر رسول الله ﷺ من ترك السنة النبوية الشريفة، فقال: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا عَلَى أَرْكَاتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ» [رواه ابن ماجه] (أَرْكَاتِهِ: فراشه).

د. قوله ﷺ: «إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [رواه البخاري]؛ ففي هذا الحديث الشريف أمر من النبي ﷺ باتباع ما أمر واجتناب ما نهى.



أَتَوَقَّفُ

حُجَّةُ السُّنَّةِ النُّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ تعني أنها دليل شرعي على الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها.

بناءً على هذه الأدلة، فقد أجمع علماء الأمة على حُجَّةِ السُّنَّةِ النُّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وأنها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي؛ فلا يجوز الاكتفاء بالقرآن الكريم، وترك السُّنَّةِ النُّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ؛ لأنها بيَّنت كثيراً من أحكام الشريعة الإسلامية وفصلتها، ولأنَّ تركها يؤدي إلى تضييع أحكام إسلامية عديدة، أو عدم فهمها، أو الجهل بكيفية تطبيقها.



أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثم **أُبَيِّنُ** وجه الاستدلال بها على حُجَّةِ السُّنَّةِ النُّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ: قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].



مَقْصِدُ الْمُنَاقَشَةِ

يدعو بعض الناس إلى الاكتفاء بالقرآن الكريم مصدراً للأحكام الشرعية من دون الرجوع إلى السُّنَّةِ النُّبَوِيَّةِ. **أُنَاقِشُ** أفراد مجموعتي في آثار هذه الدعوة.

دور السُّنَّةِ النُّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ فِي التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ

ثَانِيًا

للسُّنَّةِ النُّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ دور كبير في التشريع الإسلامي، يتمثل فيما يأتي:

أ . تأكيد ما جاء في القرآن الكريم:

جاءت السُّنَّةُ النُّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ لتأكيد كثير من الأحكام التي أمر الله تعالى بها في القرآن الكريم. ومن ذلك، قوله ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ» [رواه أحمد]؛ ففي ذلك تأكيد لما جاء في الآية الكريمة الدالة على تحريم أخذ شيء من أموال الناس بغير حق. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]. وقال ﷺ: «وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» [رواه البخاري ومسلم]؛ فقوله ﷺ مؤكد لما جاء في الآية الكريمة الدالة على صفة الأخوة بين المؤمنين. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

ب. تفسير ما جاء في القرآن الكريم وبيانه:

وضع القرآن الكريم قواعد عامّة للتشريع والأحكام الإجمالية، في حين عُنيَت السُّنَّة النبوية الشريفة بشرح هذه القواعد وبيانها على نحو تفصيلي. قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. وفيما يأتي أمثلة على ما بيّنته السُّنَّة النبوية الشريفة ممّا جاء في القرآن الكريم:

الجانب	ما جاء في القرآن الكريم	دور السُّنَّة النبوية في التفسير والبيان
العقيدة	قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]	جاء الحديث الشريف لبيان المراد بالظلم في الآية الكريمة، وهو الشُّرك. فقد فهم الصحابة الكرام ﷺ أن المقصود بالظلم في الآية الكريمة هو جميع صور الظلم، فقالوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟! فقال ﷺ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ الشُّرْكُ، كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ. ﴿يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]» [متفق عليه]
العبادات	قال تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]	جاء الأمر بالصلاة في الآية الكريمة من دون بيان لكيفيتها وتفصيلها، ففصّلت السُّنَّة النبوية الشريفة عدد ركعاتها وأوقاتها وسُنَنها، ودعت المسلمين إلى الاقتداء بالنبي ﷺ؛ فقد أمر ﷺ المسلمين بالصلاة كما كان يُصلي أمامهم، فقال: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» [رواه البخاري]
المعاملات	قال تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِيهِ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١٢]	جاء لفظ (وصية) في الآية الكريمة غير مُقيّد بمقدار مُعيّن، فبيّنت السُّنَّة النبوية الشريفة مقدار الوصية وحدّدها بالأّ تزيد على الثلث. قال رسول الله ﷺ: «الْثُلُثُ، وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ» [متفق عليه]
المطعومات	قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]	جاء النص في الآية الكريمة عامّاً بتحريم كلّ مَيْتَةٍ وَدَمٍ، فاستثنت السُّنَّة النبوية الشريفة نوعين من أنواع المَيْتة والدماء من التحريم؛ إذ قال الرسول ﷺ: «أَحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ، وَدَمَانِ؛ فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحَوْتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ» [رواه أحمد]

ج. إضافة أحكام جديدة لم ترد في القرآن الكريم:

ورد في السُّنة النبوية أحكام كثيرة لم يرد ذكرها في القرآن الكريم، وأمر الناس بالعمل بها؛ لأنها وحي من الله تعالى. قال الرسول ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» [رواه أحمد]. ومن ذلك: تحريم جمع الرجل في الزواج بين المرأة وعمَّتها، أو المرأة وخالتها في الوقت نفسه؛ إذ قال ﷺ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا» [متفق عليه]. وتحريم كل ذي ناب من السباع؛ فقد قال ﷺ: «أَكُلُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِّنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ» [رواه مالك في الموطأ]. وتحريم أكل لحوم الحُمُر الأهلية، وتحريم الذهب على الرجال، ووجوب صدقة الفطر، وجواز المسح على الخُفَّين، وغير ذلك كثير.

أَتَعَاوَنُ وَأُحَدِّدُ



أَتَأْمَلُ النصوص الشرعية الآتية، ثم أُحَدِّدُ دور السُّنة النبوية في التشريع (التأكيد، التفسير والبيان، الإضافة):

القرآن الكريم	السُّنة النبوية	دور السُّنة النبوية
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]	قال ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ» [رواه البخاري ومسلم]	
قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]	قال ﷺ: «لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» [رواه مسلم]	
لم يرد نص في القرآن الكريم عن تحريم لبس الذهب والحريز على الرجال	قال ﷺ: «حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ» [رواه الترمذي]	



واجبنا تجاه السُّنة النبوية الشريفة

- نظرًا إلى أهمية السُّنة النبوية الشريفة ومكانتها؛ فقد ترتَّب على المسلمين واجبات تجاهها، مثل:
- أ . **التمسُّك بها والتزامها:** هذا الواجب هو من أعظم الواجبات تجاه سُنَّة النبي ﷺ. قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩]. والمقصود بالردِّ إلى رسول الله ﷺ هو الرجوع إليه في حال حياته، والرجوع إلى سُنَّته بعد وفاته. قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].
- ب. **تعلمها وتعليمها:** قال رسول الله ﷺ: «نَظَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتي، فَوَعَاها، فَبَلَّغَهَا؛ فَإِنَّهُ رَبٌّ حَامِلٌ فَقْهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ، وَرَبٌّ حَامِلٌ فَقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ» [رواه الترمذي].
- جـ. **بذل الجهود لحفظها من الضياع:** بذل العلماء المسلمون - في مختلف العصور - جهودًا كبيرةً في جمع السُّنة النبوية الشريفة، وتدوينها، وبيان صحيحها من ضعيفها. ومن أمثلة ذلك ما فعله المُحدِّثان الكبيران البخاري ومسلم في (الصحيحين)، والإمام مالك في (الموطَّأ)، والإمام أحمد في (المسند). وكذلك ما قدَّمه العلماء من شرح للسُّنة النبوية الشريفة، مثل: الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، والإمام النووي في كتابه (المنهاج شرح صحيح مسلم).
- ومن الجهود المعاصرة لحفظ السُّنة النبوية الشريفة:** الموسوعات الإلكترونية، وتطبيقات الهواتف المحمولة، والمواقع الإلكترونية الموثوقة التي تنشر السُّنة النبوية الشريفة، وتعرض الأحاديث النبوية الشريفة وشروحاتها، وتوفِّر خدمة البحث عنها وتخرجها.
- د . **ردُّ الشُّبهات والدفاع عنها أمام المُشكِّكين:** تمثِّل ذلك بتوظيف الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي في دحض مزاعم المُتحمِّلين على السُّنة النبوية، وعقد الندوات والمحاضرات التي تذبُّ عن حياض السُّنة الشريفة، وإنشاء الجمعيات التي تُعنى بالحديث النبوي الشريف وعلومه.



أَسْتَخْلِصُ بعضَ القِيَمِ المُستفادَةِ من الدرس .

(1) أَقْدَرُ السُّنة النبوية الشريفة، وألتزم أحكامها.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أُبَيِّنُ** مفهوم السُّنَّة النبوية الشريفة.
- 2 **أُعَلِّلُ**: عدم الاكتفاء بالقرآن الكريم مصدراً للتشريع، ووجوب الرجوع إلى السُّنَّة النبوية الشريفة.
- 3 **أَوْضِّحُ** بمثال دور السُّنَّة النبوية الشريفة في تأكيد ما جاء في القرآن الكريم.
- 4 **أُعَدِّدُ** ثلاثة من واجبات المسلم تجاه السُّنَّة النبوية الشريفة.
- 5 **أَتَأَمَّلُ** النصوص الشرعية الآتية الدالة على مكانة السُّنَّة النبوية الشريفة، ثمَّ **أُبَيِّنُ** وجه الاستدلال بها:

وجه الاستدلال	النص الشرعي
.....	قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
.....	قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
.....	قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا عَلَى أَرْبِكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيَّنَّا وَبَيَّنَّا كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ»

- 6 **أُحَدِّدُ** فيما يأتي دور السُّنَّة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي، بوضع إشارة (✓) في العمود المناسب:

النص الشرعي	التأكيد	التفسير والبيان	الإضافة
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْسُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ قال ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ»			

			قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ قال الصحابة الكرام: أَيْنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟! فَقَالَ ﷺ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ، كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ. ﴿يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»
			قال ﷺ: «أَكُلْ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ»

7 أختارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. من الأحكام التي ثَبَتَتْ في السُّنَّة النبوية الشريفة، ولم تَرِدْ في القرآن الكريم:
 - أ. تحريم الجمع بين الأختين في الزواج.
 - ب. تحريم الاعتداء على أموال الناس.
 - ج. تحريم الجمع بين البنت وعمَّتها في الزواج.
 - د. وجوب أداء الصلاة.
2. الحُكْم الشرعي للأخذ بالسُّنَّة، والعمل بتوجيهاتها، هو:
 - أ. واجب.
 - ب. مستحب.
 - ج. مباح.
 - د. مندوب.
3. المثال الصحيح على دور السُّنَّة النبوية الشريفة في تفسير ما جاء في القرآن الكريم وبيانه، قول النبي ﷺ:
 - أ. «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا».
 - ب. «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي».
 - ج. «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ».
 - د. «مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ».

اليوم الآخر: أحداثه، وآثار الإيمان به

الدرس
3

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:
- بيانُ عناية القرآن الكريم والسُّنَّة الشريفة بأحداث اليوم الآخر.
 - تعرُّفُ أحداث اليوم الآخر.
 - استنتاجُ آثار الإيمان باليوم الآخر في حياة المسلم.
 - الإلتزامُ بالأعمال الصالحة استعدادًا لليوم الآخر.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

استأثر الله تعالى بعلم وقت اليوم الآخر، ولم يُطْلِع عليه أحدًا من خَلْقِهِ. قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفَّتْهَا الْآهَوُ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. وقد جعل الله تعالى لليوم الآخر علامات تسبقه، وتدلُّ على قرب وقوعه؛ لكي يتنبَّه الناس، ويرجعوا إلى ربِّهم، ويتوبوا إليه، ويستعدوا للقائه بالأعمال الصالحة. قَسَمَ العلماء علامات اليوم الآخر إلى قسمين، هما: العلامات الصغرى، مثل بعثة النبي ﷺ وتضييع الأمانة، والعلامات الكبرى، مثل طلوع الشمس من مغربها الذي يدلُّ على شِدَّة اقتراب اليوم الآخر.

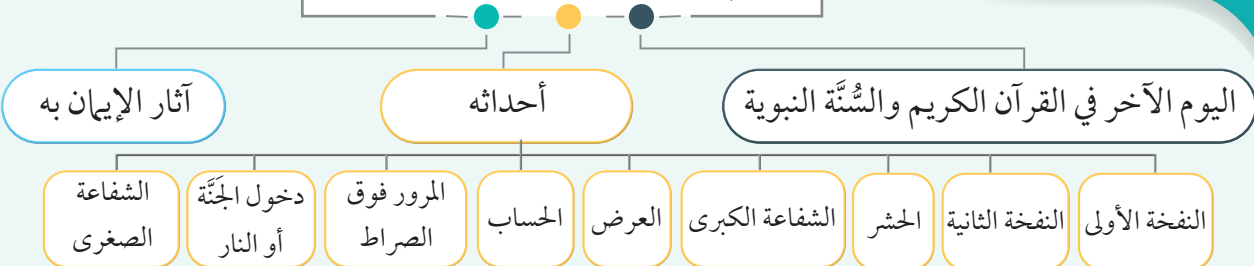
أَبْحَثْ عَنْ

أَبْحَثْ عَنْ علامة صغرى وعلامة كبرى لليوم الآخر غير تلك العلامات التي ذُكرت في الدرس.

العلامة الصغرى	
العلامة الكبرى	

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

اليوم الآخر: أحداثه، وآثار الإيمان به





الإيمان باليوم الآخر: الاعتقاد الجازم بوجود حياة أبدية بعد الموت، وهو يبدأ بالنفخة الأولى، وتنتهي أحداثه بدخول الناس الجنة أو النار.

اليوم الآخر في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً

أولى القرآن الكريم والسنة النبوية اليوم الآخر أهمية كبيرة، فجاء الحديث عنه في كثير من المواضع والمواطن؛ لترسيخ الإيمان به في قلوب المسلمين. ومن ذلك:

أ . تأكيد القرآن الكريم أن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، وأن إيمان المسلم لا يصح إلا به. قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ب . ربط كثير من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية بالإيمان بالله ﷻ بالإيمان باليوم الآخر؛ ذلك أن الإيمان بهما هو الذي يضبط سلوك الإنسان في الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [الطلاق: ٢]. وقال ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصُمْتُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» [متفق عليه].

ج . دعوة نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية إلى العمل لليوم الآخر، والاستعداد له. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَتْ سَعِيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]. ولذلك كان النبي ﷺ يصرف أصحابه إلى الانشغال بالعمل لهذا اليوم عن معرفة مواعده؛ فعن أنس رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ» [متفق عليه].

د . ذكر اليوم الآخر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، بما يزيد على مئة مرة، وتسميته - في القرآن الكريم - بأسماء عديدة، منها: يوم الدين، ويوم الحساب، ويوم القيامة، والقارعة، والساعة. وكل اسم من هذه الأسماء يحمل دلالة على حال ذلك اليوم.



لليوم الآخر أسماء كثيرة تدلُّ على الأحداث التي تقع فيه. **أَسْتَنْتِجُ** دلالة واحدة لكل اسم من الأسماء الآتية ليوم القيامة:

يوم البعث	
الواقعة	
يوم الفصل	

أحداث اليوم الآخر

ثانيًا

تقع في اليوم الآخر أحداث عظيمة، منها:

أ. **النفخة الأولى:** إذ يأمر الله تعالى الملك بالنفخ في الصُّور (البوق)، فيموت مَنْ في السماوات وَمَنْ في الأرض.

وبذلك تنتهي الحياة الدنيا، ويبدأ اليوم الآخر. قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]. يرتبط بهذه النفخة أحداث كونية مُذهلة تحدث للكون؛ إذ تنشقُّ السماء، وتتناثر

النجوم والكواكب، وتتفتت الجبال، وتختلط البحار بعضها ببعض. قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝

وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝﴾ [الانفطار: ١-٤].

ب. **النفخة الثانية:** هي **نفخة البعث**؛ إذ يأمر الله تعالى الملك بالنفخ في الصُّور مرّةً أخرى، فيبعث الله تعالى

الناس أحياءً من قبورهم. قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَظْهَرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

ج. **الحشر:** يجمع الله تعالى البشر كافّةً بعد بعثهم في مكان واحد يُسمّى المحشر؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَقُ الْأَرْضُ

عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]. فأما المؤمنون فيكونون في أمن وطمأنينة كما قال الله ﷻ:

﴿لَا يَخْزُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ يَوْمَ مِذَاءٍ مُّنُونٌ﴾ [النمل: ٨٩]، وأما الكُفّار

فيكونون في أهوال عصبية، وظروف قاسية، وعطش شديد؛ ويملاً الخوف قلوبهم ممّا ينتظرهم من الحساب.

قال تعالى: ﴿خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِفُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤].



أَسْتَذْكُرُ الأصناف السبعة الذين أخبر النبي ﷺ أَنَّ الله تعالى يُظِلُّهم في ظلِّه، في أرض المحشر، يوم لا ظلَّ إلاَّ

ظلُّه، ويحميهم من أهوال ذلك اليوم.



أَتَوْقَفُ

يُكْرِمُ اللهُ تَعَالَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَوْضٍ عَظِيمٍ، مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فَيَرِدُ النَّاسُ عَلَى حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَعَانَتِهِمْ مِنْ أَهْوَالِ الْمُحْشَرِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْعَدُ عَنْهُ بِسَبَبِ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ أَوْ مَخَالَفَةِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَّهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا» [متفق عليه] (فَرَطُكُمْ: أَتَقَدَّمُكُمْ).

د . الشفاعة الكبرى: حين يطول انتظار الناس لبدء

الحساب، وهم في أرض المحشر، ويبلغ بهم الغم والكرب والعطش ما لا يطيقون، قائلين: مَنْ يشفع لنا إلى رَبِّنا حتى يفصل بين العباد؟ فإِنَّهم يأتون إلى الأنبياء، فيقول كلُّ منهم: لست لها، حتى إذا أتوا إلى سَيِّدنا محمد ﷺ، فيقول: «أَنَا لها، أَنَا لها» [متفق عليه]، فيقبل الله تعالى شفاعة نبيِّه ﷺ لبدء الحساب، ويكون ﷺ أَوَّلَ شَفِيعٍ لِلْخَلْقِ.

هـ . العرض: حين يأذن الله ﷻ ببدء الحساب، فإنَّ الناس يُعْرَضُونَ عليه سبحانه صفوفاً. قال تعالى: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]. ثُمَّ يأخذ كلُّ إنسان صحيفة أعماله التي سجَّلتها عليه الملائكة في الحياة الدنيا؛ فمنهم مَنْ يأخذ كتابه بيمينه، وهم أهل الإيمان والعمل الصالح.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَوْفُوا بِوَعْدِكُمْ﴾ [الحاقة: ١٩]. ومنهم مَنْ يأخذ كتابه بشماله، وهم أهل الكفر والنفاق. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي﴾ [الحاقة: ٢٥].

و . الحساب: يتولَّى الله تعالى حساب الناس على أعمالهم في الحياة الدنيا، فيفرح المؤمن بقاء ربِّه، وأمَّا الكافر فيصاب بالخزي والخوف لتكذيبه بقاء ربِّه، ثُمَّ توزن الأعمال بميزان العدل الإلهي، فيُحَاسِبُ اللهُ تعالى الإنسان في ذلك اليوم على كلِّ كبيرة وصغيرة فعلها في الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

قَضِيَّةٌ لِلنَّقَاشِ



إذا علمت بأنَّ الله ﷻ يُحَاسِبُ الإنسان على كلِّ صغيرة وكبيرة، فما أَثَرُ ذَلِكَ في سلوك الفرد؟

ز . المرور فوق الصراط: الصراط هو جسر منصوب فوق جهنم، سيمرُّ عليه الناس يوم القيامة بعد الحساب؛ فَمَنْ اجتازه نتيجة إيمانه وعمله الصالح دخل الجنة، وَمَنْ سقط عنه نتيجة كفره ومعاصيه دخل النار. قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢]، وقال ﷺ: «فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمَّتِهِ» [رواه مسلم].

ح. دخول الجنة أو النار: **الجنة هي** دار القرار التي أعدها الله تعالى لعباده الذين آمنوا به، وأقبلوا على طاعته في الحياة الدنيا. وفي الجنة أنواع لا تحصى من النعيم، وهي درجات تتناسب مع الأعمال الصالحة التي قدمها المؤمن في الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].



أَتَوَقَّفُ

يأذن الله تعالى لبعض الخلق يوم القيامة بالشفاعة. ومن ذلك:

- شفاعته الشهيدي في سبعين من أهل بيته.
- شفاعته الطفل الصغير لأبويه إذا صبرا، واحتسبا لفقده.
- شفاعته الأعمال الصالحة لصاحبها. فمثلاً، الصيام يشفع لصاحبه؛ لأنه منع نفسه ما تُحِبُّ؛ مرضاةً لله تعالى، والقرآن الكريم يشفع لمن كان يتلوه، أو يحفظه، ويعمل به.

أما **النار فهي** مصير الكافرين بالله تعالى، المستكبرين والمُمتنعين عن طاعته وعبادته. وفيها أنواع كثيرة من العذاب، وهي دركات تتباين تبعاً لأنواع الذنوب والمعاصي التي ارتكبتها الإنسان في الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].

ط. **الشفاعة الصغرى:** بعد الحساب ودخول الخلق في الجنة أو النار، يأذن الله تعالى لسيّدنا محمد ﷺ بالشفاعة لأئمتّه، فيخرج من النار مَنْ قال: لا إله إلا الله. قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ» [رواه البخاري].

آثار الإيمان باليوم الآخر

ثالثاً

للإيمان باليوم الآخر آثار عظيمة تعود بالنفع على الفرد المسلم. وفيما يأتي بيان لبعضها:

أ. **المداومة على فعل الطاعات والأعمال الصالحة.** فالإيمان باليوم الآخر يجعل العبد أكثر إقبالاً على الله تعالى؛ رجاءً وطمعاً في نيل رحمته تعالى في ذلك اليوم العظيم.

ب. **الابتعاد عن ارتكاب الذنوب والمعاصي،** وضبط النفس عن الشهوات، والتوبة إلى الله تعالى، والرجوع إليه سبحانه.

ج. **عدم التعلّق بالدنيا، وتجنّب طلب ملذّاتها بطرائق غير مشروعة.** قال تعالى: ﴿فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٣٨]؛ وذلك لإيمان العبد بما أعده الله تعالى للمؤمنين من نعيم في الجنة، فيُقدِّمه على ملذّات الدنيا.

د. **تحقيق الطمأنينة في قلب العبد المؤمن، والرضا بقضاء الله تعالى وقدره، والصبر على الابتلاءات والمصائب التي تحدث له في الحياة الدنيا؛** لأنّه يوقن أنّ الله تعالى سيُعوضه خيراً في الآخرة.



حياة البرزخ: هي مرحلة تسبق الآخرة؛ إذ ينتقل الإنسان بعد موته من الحياة الدنيا إليها، وهي حياة الإنسان في القبر، التي تستمرُّ إلى يوم البعث والنشور، ولا يُعرَف عنها شيء إلا ما أخبر به الوحي. ومَّا جاء في ذلك، قول الرسول ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ **بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ**، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رواه البخاري ومسلم] **(الْغَدَاةُ: أَوَّلُ النَّهَارِ، الْعَشِيُّ: آخِرُ النَّهَارِ).**

حين يموت الإنسان فإنه ينتفع بأثر عمله الصالح في الحياة الدنيا؛ إذ قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [رواه مسلم].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَمِ المستفادة من الدرس.

(1) أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ اسْتِعْدَادًا لِلْقَائِمِ.

..... (2)

..... (3)

1. **أَبَيَّنْ** المقصود بكلِّ ممَّا يأتي: الإيمان باليوم الآخر، الحشر، الصراط.
2. **أَعْلَلْ** وجود علامات تسبق اليوم الآخر.
3. **أَبَيَّنْ** سبب إبعاد الملائكة بعض الناس على حوض النبي ﷺ يوم القيامة.
4. **أَقَارِنْ** بين أحداث اليوم الآخر الآتية:
 - أ. النفخة الأولى والنفخة الثانية من حيث النتيجة المترتبة على كلٍّ منهما.
 - ب. الشفاعة الكبرى والشفاعة الصغرى من حيث وقت كلٍّ منهما.
5. **أَذْكُرْ** اثنين من الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر.
6. **أَضَعْ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ. () الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان.
 - ب. () شفاعة النبي ﷺ الكبرى تكون في المحشر، فيدخل الجنة مَنْ قال: لا إله إلا الله.
 - ج. () لليوم الآخر أحداث تسبقه تُسمَّى علامات اليوم الآخر.
7. **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 1. الحدث الذي يرتبط بالنفخة الأولى هو:
 - أ. تناثر النجوم.
 - ب. تطاير الصحف.
 - ج. دُفُّ الشمس.
 - د. المرور فوق الصراط.
 2. الحدث الذي يأتي بعد الحساب هو:
 - أ. الشفاعة الكبرى.
 - ب. دخول الجنة أو النار.
 - ج. المرور فوق الصراط.
 - د. الشفاعة الصغرى.
 3. يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة في مكان واحد يُسمَّى المحشر، ويكون ذلك بعد:
 - أ. النفخة الثانية.
 - ب. العرض.
 - ج. الحساب.
 - د. الورد على الحوض.
 4. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُغْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ على حدث من أحداث اليوم الآخر، هو:
 - أ. الحشر.
 - ب. الحساب.
 - ج. العرض.
 - د. الشفاعة الكبرى.

مراعاة المصالح في الشريعة الإسلامية

الدرس
4

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- بَيَانُ مَفْهُومِ الْمَصْلَحَةِ وَأَنْوَاعِهَا فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- الْإِسْتِدْلَالُ عَلَى حُجِّيَّةِ الْمَصْلَحَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- ذِكْرُ ضَوَابِطِ الْمَصْلَحَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- إِعْطَاءُ أَمْثَلَةٍ عَلَى أَحْكَامِ فِقْهِيَّةٍ بُنِيَتْ عَلَى مَرَاعَاةِ الْمَصْلَحَةِ.
- تَقْدِيرُ التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ فِي مَرَاعَاتِهِ لِلْمَصْلَحَةِ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

فتح الإسلام باب الاجتهاد أمام العلماء، وأمرهم ببذل وسعهم في استنباط الأحكام الشرعية العملية التي يحتاج إليها الناس في حياتهم، وذلك باستخدام مصادر التشريع المتعددة؛ من: قرآن كريم، وسنة نبوية شريفة، وإجماع، وقياس، وغير ذلك، وفق ضوابط وشروط تُحَقِّقُ مقاصد الشريعة، مثل: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

أَبَيَّنْ

أَبَيِّنْ حُكْمًا شَرْعِيًّا شَرَعَهُ الْإِسْلَامُ لَتَحْقِيقِ كُلِّ مَقْصِدٍ مِنَ الْمَقَاصِدِ الْآتِيَةِ لِلشَّرِيعَةِ:

مقصد الشريعة	الحُكْمُ الَّذِي شُرِعَ لِحِفْظِهَا
حفظ الدين	
حفظ النفس	
حفظ العقل	
حفظ النسل	
حفظ المال	

الخريطة التنظيمية



الفهم والتحليل

تهدف الشريعة الإسلامية إلى إسعاد الناس في الدنيا والآخرة؛ بجلب ما ينفعهم، ودفع ما يضرهم، وهو ما جعلها تراعي تحقيق المصالح في تشريع الأحكام التي تُنظم حياتهم.

مفهوم المصلحة وأنواعها

أولاً

المصلحة: هي المنفعة التي قصدها الشريعة الإسلامية للناس في أمور دينهم ودنياهم؛ بجلب ما ينفعهم، ودفع ما يضرهم.

تُصنّف المصالح في حياة الناس إلى ثلاثة أنواع، هي:

أ . المصالح التي قبلها الشرع، وأخذ بها في التشريع؛ لما فيها من منفعة للناس، وهي **تُسمى المصلحة المُعتبرة.**

ومن أمثلتها المصلحة الموجودة في نظر الخاطب إلى المخطوبة؛ لما يحصل بينهما من الألفة والمودة. فقد روى أبو هريرة أنه كان عند النبي ﷺ، فأتاه رجلٌ، فأخبره أنه تزوّج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله ﷺ: «أَنْظَرْتَ إِلَيْهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَادْهَبْ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنْ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا» [رواه مسلم] (في أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا: يعني صغراً).

ب . المصالح التي رفضها الشرع، ورفض الأخذ بها أو مراعاتها في التشريع، وهي **تُسمى المصلحة المُلغاة.** ومن

أمثلتها المصلحة المتحقّقة لمن يبيع الخمر؛ لما فيها من ربح المال الوفير، فجاء الشرع بتحريم الخمر؛ لما يُسببه من ضرر كبير للأفراد والمجتمعات، ورفض هذه المصلحة الضيقة الخاصة بتاجر الخمر. قال تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩].

جـ. المصالح التي لم يَرِدْ في الشرع ما يدلُّ على قبولها أو رفضها، وهي تُسمَّى **المصلحة المُرسَلة**. ومن أمثلتها إنشاء المحاكم الشرعية التي ترعى مصالح الناس وحقوقهم في مسائل الأحوال الشخصية، مثل: الزواج، والطلاق، والميراث، وغير ذلك؛ فوجودها فيه منفعة للناس من حيث ضبط أمور الزواج، والتَّشَبُّت من تحقُّق شروطه الشرعية، والمحافظة على الحقوق المادية والمعنوية للزوجين والأبناء، ومنع الاعتداء عليها. ولم يَرِدْ في الشرع ما يمنع منها.

من الأمثلة على هذه المصالح:

نوع المصلحة	مثال عليها	التعليل
مُعتَبَرة	الأكل من الميتة عند الاضطرار	فيه حفظ للنفس من الهلاك
مُلغاة	اكتساب المال من الرشوة	فيه إضرار كبير بالفرد والمجتمع، وإفساد للدولة، وأكل لحقوق الناس بالباطل
مُرسَلة	إنشاء مؤسسة لرعاية أموال الأيتام	فيه منفعة تتمثَّل في المحافظة على أموال اليتامى حتى يبلغوا سنَّ الرشد

أَصْنَفُ



أَصْنَفُ المصالح الآتية المتعلِّقة بالأحكام الشرعية إلى **مُعتَبَرة**، و**مُلغاة**، و**مُرسَلة**:

نوع المصلحة	مثال عليها	التعليل
.....	بيع المُخدَّرات	
.....	الالتزام بقوانين السَّير	
.....	استخدام بطاقات الصرَّاف الآلي في المصارف الإسلامية	
.....	ترك الجهاد حفاظًا على أرواح الناس	

يُقَصَّدُ بِحُجَّةِ المصلحة مدى اعتبارها دليلاً شرعياً، ومصدراً من مصادر التشريع.

وقد ورد في الكتاب والسُّنَّة كثير من الأدلَّة على مراعاة المصلحة في التشريع، مثل:

أ . قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. ووجه الدلالة في الآية الكريمة أنَّ من مقاصد الشريعة الرحمة، والرفق بالناس، ومراعاة حاجاتهم وما ينفعهم. ومَّا يدخل في ذلك ما يجلب لهم مصالحهم، ولو لم يَرِدْ فيه نصٌّ.

ب. قوله تعالى: ﴿لَا يَكِلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]؛ ففعل ما يُفْضِي إلى تكليف الناس بما لا يطيقون هو غير مشروع وممنوع، ولو لم يَرِدْ نصٌّ يمنعه. فمثلاً، مصلحة المريض تقتضي السماح له بالصلاة قاعداً. قال الرسول ﷺ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ» [رواه البخاري].

ج. قوله ﷺ: «لَا ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ» [رواه مالك في الموطأ]؛ فقد منع الإسلام كلَّ ما يُلْحِق الضرر والفساد بالفرد والمجتمع. وهذه قاعدة عظيمة في مراعاة مصالح الناس؛ لدرء المفسدة عنهم، ومنع كلِّ ما يضرُّهم، ولو لم يَرِدْ نصٌّ صريح بذلك؛ فالتدخين - مثلاً - يُسَبِّب الأمراض الكثيرة لصاحبه ولَمَنْ حوله.

د . عمل الصحابة رضي الله عنهم بالمصلحة من غير خلاف، فكان ذلك إجماعاً منهم، مثل:

- جمعهم القرآن الكريم في مصحف واحد حين تُوِّفِّي جمع منهم في حروب الرُّدَّة، فخافوا عليه من الضياع بموت هؤلاء الحفاظ، فاقترح سيِّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يُجمَعَ القرآن الكريم في مصحف واحد، وألا يُترك مُفَرَّقًا. وبعد اتساع الدولة الإسلامية، ودخول الناس في الإسلام، وبخاصَّة من غير العرب، حدث اختلاف لدى بعض المسلمين في تلاوة بعض آيات القرآن الكريم، فاقترح الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه على سيِّدنا عثمان بن عفَّان رضي الله عنه أن يُنسخ القرآن الكريم نسخاً عديدة، ثُمَّ يُرسل إلى المدن الكبيرة؛ لتكون مرجعاً يمنع من اختلاف المسلمين في التلاوة؛ على أن يُرسل مع كلِّ نسخة مُعلِّمٌ.

- إنشاء الدواوين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإنشاء دور القضاء في عهد الخليفة عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.

فهذه أعمال من الصحابة رضي الله عنهم لم يفعلها سيِّدنا محمد ﷺ، لكنَّ فيها منفعة وفائدة عظيمة للإسلام والمسلمين، وهي تدخل في قوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ» [رواه مسلم].



أناقش ضرورة مراعاة المصلحة في استنباط الأحكام الشرعية تبعاً لتطور الحضارة، وتجدد مصالح الناس.

ضوابط المصلحة

ثالثاً

راعت الشريعة الإسلامية مصالح الناس ودفع الضرر عنهم، لكنها لم تترك أمر تحديد المصلحة لأهواء الناس من دون ضوابط أو شروط؛ لأن ذلك مُتفاوت فيما بينهم من حيث العقل والعلم، فقد يرى شخص أن في الأمر مصلحة، ويرى غيره عكس ذلك؛ لذا كانت ضوابط المصلحة ميزاناً تُعرف به المصلحة المُعتبرة شرعاً. ومن هذه الضوابط:

أ. ألا تُعارض المصلحة حكماً ثبت بنص أو إجماع؛ فلا تصح - مثلاً - المساواة بين الابن والبنت في الميراث؛ لأنها مصلحة مُلغاة، وغير مقبولة؛ لمعارضتها نص القرآن الكريم الذي بين نصيب كل وارث. قال تعالى:

﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١].

ب. أن تكون المصلحة عامة، لا خاصة؛ فالحكم المطلوب هو ما يحقق منفعة لأكثر عدد من الناس، أو يدفع ضرراً عنهم. فإذا كان الحكم يلحق ضرراً بمجموع الناس، ويُحقق مصلحة لفرد ما، فإنه لا يُشرع. ولذلك حرّم الإسلام الربا؛ لما يُسببه من ضرر لعموم الناس. قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، بالرغم مما فيه من مصلحة شخصية لصاحب المال الذي يُقرض الآخرين. قال تعالى: ﴿وَمَا أَتَيْنَا مِنْ رَبٍّ إِلَّا بِبَيِّنَاتٍ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩].

ج. أن تكون المصلحة حقيقية، لا وهمية؛ فقد يتوهم بعض الناس أن أمراً ما هو مصلحة، وأن فيه نفعاً، وهو في الحقيقة مفسدة، أو ضرره أكبر من نفعه. ومن ذلك ما يتوهمه بعض الأشخاص من مصلحة في عدم القصاص من القاتل؛ حفاظاً على حياته. وهذا وهمٌ غير صحيح؛ فالمصلحة المُعتبرة والمؤكدة من تشريع القصاص هي ردع الناس عن استباحة الدماء، والاعتداء بالقتل أو إيذاء الآخرين. قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]. ومن الأمثلة على المصالح الوهمية كذلك ما يُسمى القتل الرحيم؛ إذ يلجأ بعض الناس إلى إنهاء حياة المريض بحُجّة استحالة شفائه، فيُسارعون إلى إنهاء حياته؛ لإراحته من الآلام والأوجاع التي يعانيتها، والله تعالى يقول في مُحكم تنزيله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ [النساء: ٢٩].



استند العلماء في استنباط كثير من الأحكام الشرعية على مراعاة المصالح، مثل:

- (1) **جواز تسعير المواد والسلع التي تلزم الناس في حياتهم.** فإذا ارتفعت الأسعار نتيجة الاستغلال أو الاحتكار، فإن المصلحة تُحْتَمُّ تسعير السلع التي يحتاج إليها الناس؛ رفعاً للمشقة عنهم، والحرص - في الوقت نفسه - على مراعاة المصلحة لكل من البائع والمشتري عند تحديد السعر.
- (2) **جواز استخدام الطرائق الحديثة في المساعدة على الإنجاب؛** شرط تحقق الشروط التي وضعها العلماء في هذا المجال؛ ففي ذلك تحقيق لمصلحة الزوجين في رغبتها أن يكون لهما أولاد، وتحقيق للمقصد الشرعي بالحفاظ على النسل.
- (3) **جواز تشريح جثة الميت لمعرفة سبب الوفاة،** والاستدلال به على ثبوت الجناية على المتهَم بالقتل، أو نفيها عنه؛ وفي ذلك تحقيق لمقصد العدل، وإنقاذ البريء من العقاب، ومعاقبة الجاني. وهذه المصلحة مُقدَّمة على المفسدة الناتجة من تشريح الجثة؛ وهي هتك حرمتها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَوْقِنُ أَنَّ الشريعة الإسلامية صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

..... (2)

..... (3)

1. **أَوْضَحُ** المقصود بالمصلحة في الشريعة الإسلامية.
2. **أَقَارُنُ** بين أنواع المصلحة من حيث مفهومها، **وَأَذْكُرُ** أمثلة عليها.
3. **أُبَيِّنُ** ثلاثة من ضوابط المصلحة التي تراعى في الأحكام الشرعية.
4. **أَوْضَحُ** وجه الدلالة على حُجِّيَّةِ المصلحة في قوله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.
5. **أَسْتَخْلِصُ** من النصوص الشرعية الآتية المصلحة الباعثة على الأحكام الموجودة فيها:
 - أ. قال تعالى: ﴿وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.
 - ب. قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾.
 - ج. قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.
6. **أَذْكُرُ** مثلاً على ما يأتي:
 - أ. أعمال قام بها الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وظهر فيها مراعاتهم للمصلحة.
 - ب. مراعاة الشريعة الإسلامية للمصالح.
7. **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ. () يجوز الأكل من الميتة عند الاضطرار إليه؛ لحفظ النفس من الهلاك.
 - ب. () يجوز إنشاء المحاكم الشرعية؛ لما تحقَّقه من مصلحة الناس في حفظ حقوقهم المادية والمعنوية.
 - ج. () تنشر مؤسسات خيرية صور أطفال أيتام يأخذون مساعدات لتحفيز الناس على عمل الخير.
 - د. () يتعيَّن على علماء المسلمين عدم مراعاة المصالح؛ لأنها تعتمد على أهواء الناس، ولا توجد ضوابط لها.
8. **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 1. تُعَدُّ تجارة الخمر مصلحة:
 - أ. مُعْتَبَرَةٌ شرعاً ثَبَتَتْ بالقرآن الكريم.
 - ب. مُرْسَلَةٌ يَقْبَلُهَا الشرع.
 - ج. مُرْسَلَةٌ يَرَفُضُهَا الشرع.
 - د. مُلْغَاةٌ شرعاً؛ لجلبها الضرر للناس.
 2. الحُكْمُ الشرعي الذي يُمَثَّلُ مصلحة مُلْغَاةٌ هو:
 - أ. جواز التعامل بالأوراق النقدية.
 - ب. اكتساب المال من الرشوة.
 - ج. جمع القرآن الكريم في مصحف واحد.
 - د. التقرب إلى الله بالنوافل.
 3. أحد الآتية بُنِيَ على مصلحة وهمية:
 - أ. القتل الرحيم.
 - ب. الخمر والمُخَدَّرَات.
 - ج. التعامل بالربا.
 - د. إنشاء الدواوين زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
 4. المصلحة التي **لَيْسَ** في الشرع ما يَقْبَلُهَا أو يَرُدُّهَا تُسَمَّى:
 - أ. المصلحة المُلْغَاة.
 - ب. المصلحة المُعْتَبَرَةُ.
 - ج. المصلحة المُرْسَلَةُ.
 - د. المصلحة العامَّة.

الوحدة الثانية

قال تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾

[التوبة: ١٢٢]

القصص القرآني

1

رضا الله تعالى (حديث نبوي شريف)

2

الطلاق

3

العِدَّة

4

دروس الوحدة الثانية



نتائج التعلّم



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بيان مفهوم القصص القرآني.
- تعرّف أنواع القصص القرآني.
- توضيح أهداف القصص القرآني.
- استنتاج خصائص القصص القرآني.
- تحليل نماذج من القصص القرآني.
- الاعتبار بما جاء في القصص القرآني.

التعلّم القبلي

القرآن الكريم: كلام الله تعالى المعجز الذي نُزِّل على سيّدنا محمد ﷺ وحيًا مُفَرَّقًا بوساطة سيّدنا جبريل عليه السلام، وهو المتعبّد بتلاوته، والمنقول بالتواتر، والمبدؤ في المصحف بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس. وقد أنزله الله ﷻ؛ ليهدي الناس إلى الإيمان به وعبادته، ويكون منهجًا لحياتهم، يُرشدهم إلى الخير، ويُحذّرهم من الشرِّ وعواقبه، ويدعوهم إلى الاعتبار بما حلَّ بالأمم السابقة، مُتَّخِذًا لذلك طرائق وأساليب مُتنوّعة، مثل: القصص، وأخبار الأمم السابقة، وضرب الأمثال، والترغيب والترهيب.

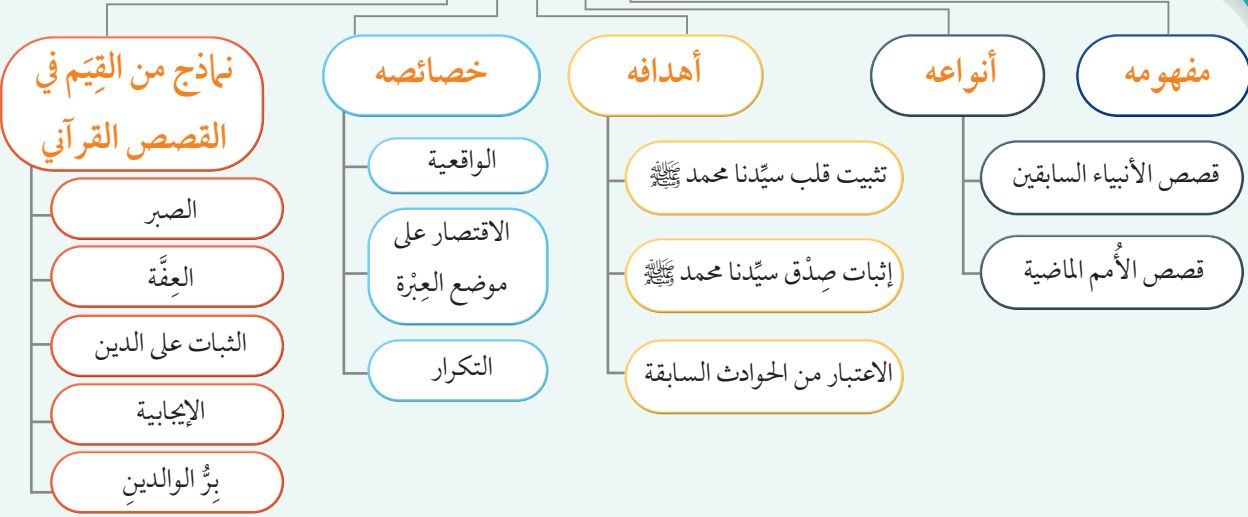
أَتَدَبَّرُ وَأُحَدِّدُ

أَتَدَبَّرُ الآيات الكريمة الآتية، ثُمَّ أُحَدِّدُ الأسلوب الذي استخدمه القرآن الكريم فيها:

الأسلوب	الآية الكريمة
.....	قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]
.....	قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسْأَلُونَ الْمَصِيرُ﴾ [الملك: ٦]
.....	قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]

الخريطة التنظيمية

القصص القرآني



الفهم والتحليل

خاطب القرآن الكريم الناس بأساليب متنوعة؛ لما لهذا التنوع من أثر في نفوس المخاطبين. ومن ذلك أسلوب القصة.

أولاً مفهوم القصص القرآني وأنواعه

القصص القرآني: أسلوب استخدمه القرآن الكريم في الإخبار عن الأنبياء السابقين ﷺ، وأحوال الأمم الغابرة، والحوادث التي وقعت في الماضي.

جاء القصص في القرآن الكريم على نوعين، هما:

- قصص الأنبياء ﷺ:** تضمّن هذا النوع دعوة الأنبياء ﷺ لأقوامهم، والمعجزات التي أيدهم الله تعالى بها، وموقف المعاندين لهم، وجزاء المؤمنين، وعاقبة المكذّبين. من الأمثلة على قصص الأنبياء ﷺ: قصة سيدنا نوح، وقصة سيدنا إبراهيم، وقصة سيدنا موسى، وقصة سيدنا عيسى ﷺ.
- قصص الأمم الغابرة:** يتضمّن هذا النوع جانباً من أخبار الأمم الغابرة، ومصائرهم، مثل: قصة أهل الكهف، وقصة ذي القرنين، وقصة أصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الجنة.

أتلو وأحدّد

أتلو سورة الكهف، ثم **أحدّد** نوع القصص القرآني الوارد فيها.

أهداف القصص القرآني

ثانيًا

للقصص القرآني حِكَم وأهداف كثيرة، منها:

- أ. **تثبيت قلب سيّدنا محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم**؛ لتحتمل ما كانوا يلاقونه من أذى في أثناء تبليغ دعوة الله ﷻ. ففي أخبار المرسلين، وتكذيب أقوامهم لهم، تخفيف على قلب سيّدنا محمد ﷺ، وتصبير له وللمؤمنين والدعاة من بعده على ما يلقيه من أذى المشركين. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِيَتْ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠].
- ب. **إثبات صدق النبي ﷺ فيما أخبر به عن ربه**؛ لأنّ النبي ﷺ لم يكن يعلم أخبار السابقين، ولم يطلع عليها. فإخبار القرآن الكريم بها دليل على أنّه وحي من عند الله سبحانه، وأنّ محمدًا ﷺ رسول الله. قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ [هود: ٤٩].
- ج. **الاعتبار من الحوادث السابقة**؛ فذكر القصص القرآني جاء لأخذ الدروس والعبر والاستفادة ممّا أصاب الأقسام والأمم السابقة؛ بُغْيَة تقويم السلوك الفردي والجماعي، وإعمال العقول للنجاة من العذاب. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

أفكر وأعبر



أعبر بكلماتي الخاصة عن أثر إيجابي لقصة قرآنية في سلوكي.

أتدبر وأستنتج



- أتدبر** الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثم **أستنتج** منها هدفًا آخر من أهداف القصص القرآني:
- قال تعالى: ﴿وَالِإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ٦٥].
- قال تعالى: ﴿وَالِإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [هود: ٦١].

خصائص القصص القرآني

ثالثًا

تمتاز القصة القرآنية بخصائص عدّة، أبرزها:

- أ. **الواقعية**: القصة القرآنية حقيقية، لا خرافة فيها، ولا خيال، ولا تناقض؛ فكلّ قصة من قصص القرآن الكريم هي حقائق تاريخية صادقة؛ سواء أكانت من أخبار الأنبياء مع أقوامهم، أم من قبيل المعجزات وخوارق العادات، مثل: انفلاق البحر، وكلام الهدهد والنملة. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢].

ب. الاختصار على موضع العبرة: اقتصر القصص القرآني على ذكر الأحداث والمواقف التي تحمل العبر، وتحقق الأهداف من إيرادها؛ إذ لم يُعَنَ بذكر أسماء الأشخاص والأماكن وتحديد الأزمنة إلا بالقدر الذي يُحقق الهدف المراد، ولو كان في ذكرها فائدة لذكرها، مثل: معرفة أسماء أصحاب الكهف أو مكانهم.



أَتَوْقَفُ

قصة سيدنا موسى ﷺ هي أكثر القصص ذكراً في القرآن الكريم؛ إذ ذُكرت في سور عديدة، منها: سورة البقرة، وسورة الأعراف، وسورة طه، وسورة القصص؛ ذلك أنها من أكثر القصص عبرة وفائدة. توجد قصص أخرى ذُكرت فقط في موضع واحد، مثل: قصة سيدنا يوسف ﷺ، وقصة أصحاب الكهف.

ج. التكرار: ورد ذكر بعض القصص في القرآن الكريم أكثر من مرة، لكن هذا التكرار جاء في كل موضع بصورة مختلفة تتناسب مع سياق السورة؛ ما نوع من الفوائد المستنبطة في كل قصة. ومن الأمثلة على ذلك، ما أورده القرآن الكريم عن نبي الله موسى ﷺ؛ إذ ذكر القرآن الكريم ولادته مرة، ونشأته مرة، وكذا ذهابه إلى مدين، وكذلك تكليفه بالرسالة، ولقاؤه فرعون، وخروجه ببني إسرائيل من مصر، وغير ذلك من الأحداث التي أوردها القرآن الكريم في مواضع مختلفة، فجاءت القصة في كل مرة بعبرة وعظة وهدف مختلف.

أَفَكِّرْ



أَفَكِّرْ: لم تكن سيرة النبي ﷺ أكثر السِّير تكراراً في القرآن الكريم.

رابعاً نماذج من القيم في القصص القرآني

قدّم القصص القرآني نماذج من القيم المتعددة، مثل:

أ. الصبر: تُعد قصة سيدنا نوح ﷺ أنموذجاً للقصص الذي يُوجّه المسلم إلى التمسك بالدعوة، والصبر على المدعويين، وعدم الوقوع في اليأس والإحباط؛ فقد دعا سيدنا نوح ﷺ قومه مئات السنين، ولم يؤمن معه إلا قليل. وبالرغم من ذلك، فقد استمر في الدعوة، ولم يقنط. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُوَ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

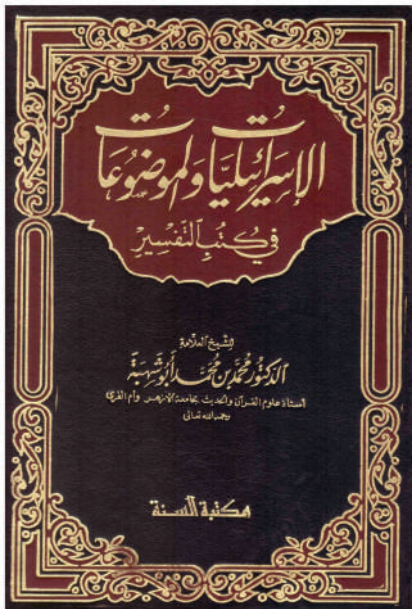
ب. العفة: تظهر قيمة العفة جليّة في قصة سيدنا يوسف ﷺ؛ فهي تُعلّم الشباب المسلم العفاف، وتبين لهم كيف يُمكن ضبط الشهوات، وتُشعرهم بمراقبة الله تعالى، وتحثهم على لزوم طاعته، والاستعانة به عند التعرّض للفتنة. قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣].

جـ. الثبات على الدين: مثال ذلك قصّة أصحاب الأخدود الذين عقدوا العزم على التمسك بدينهم، بالرغم من الابتلاءات والفتن. قال تعالى: ﴿وَشَهِدُوا مَشْهُودًا ۚ قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۚ السَّارِدَاتِ الْوُقُودِ ۚ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۖ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝﴾ [البروج: ٣-٨].

د. الإيجابية: يستفاد من قصّة ابنة شعيب وسيّدنا موسى ﷺ في توجيه المسلم إلى التحلي بالإيجابية، والمبادرة، والتطوُّع لفعل الخير؛ فقد ضرب سيّدنا موسى ﷺ مثلاً في بذل المعروف والخير من دون انتظار أيّ مُقابل. قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ۚ﴾ [القصص: ٢٤].

هـ. برّ الوالدين: يتمثّل برّ الوالدين في قصّة سيّدنا إسماعيل ﷺ الذي استسلم لله تعالى طوعاً ومحبّةً، واستجاب لطلب أبيه إبراهيم الخليل ﷺ. قال تعالى: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ أَفَعَلِ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝﴾ [الصافات: ١٠٢]. ثمّ جاء الفرج من عند الله ﷻ بنزول الملك جبريل ﷺ بكبش عظيم؛ فداءً لسيّدنا إسماعيل ﷺ. قال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ۝﴾ [الصافات: ١٠٧].

الإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



وردت في بعض كتب التفسير روايات منقولة عن أهل الكتاب، فيها تفصيلات عن بعض القصص القرآني لم تُذكر في القرآن الكريم، أو السُنّة النبوية، وأُطلق عليها اسم **الإسرائيليات**. وقد أجمع العلماء على **عدم** اعتماد هذه الروايات مصدراً لسنن الأحكام، أو أساساً يُعتمد عليه في التفسير؛ نظراً إلى الشكّ في صِحّة ما جاء فيها. ومن ثمّ **يجب** على المسلم الأخذ فقط بما جاء في القرآن الكريم والسُنّة النبوية الصحيحة. وقد انبرى عدد من العلماء لتأليف كتب تدحض روايات الإسرائيليات، وتُحذّر منها، مثل كتاب (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير) لمؤلّفه الدكتور محمد أبو شُهبة.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(١) أَخْرِصْ على أخذ العِبْرَةِ والعِظَةِ من القصص القرآني.

..... (٢)

..... (٣)

1 **أَبَيَّنْ** مفهوم كلِّ مما يأتي:

أ . القصص القرآني. ب . الإسرائيليات.

2 **أَذْكُرْ** أنواع القصص في القرآن الكريم.

3 **أَبَيَّنْ** دلالة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾.

4 **أَعْلَلْ** ما يأتي:

أ . لم يُعَنَّ القصص القرآني بذكر أسماء الشخوص والأماكن.

ب . تكرر ذكر قصّة سيّدنا موسى ﷺ في سور عديدة من القرآن الكريم.

5 **أَوْضَحْ** حُكْم رواية الإسرائيليات والعمل بما جاء فيها من أحكام.

6 **أَسْتَنْجِ** القيم من القصص في الآيات الكريمة الآتية:

أ . قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

ب . قال تعالى: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾.

جـ . قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.

7 **اخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1 . الهدف من القصّة القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ هو:

أ . إقامة الحجج والبراهين الدالة على صدق النبي ﷺ. ب . إثبات صدق رسالة النبي ﷺ.

جـ . بيان وحدة الرسالات السماوية. د . تثبيت قلب النبي ﷺ.

2 . واحدة من الآتية لا تُعَدُّ من أهداف القصّة القرآنية:

أ . تحدي الناس بالقرآن الكريم. ب . تثبيت قلب سيّدنا محمد ﷺ.

جـ . إثبات صدق النبي ﷺ فيما أخبر. د . العبرة لأصحاب العقول من الناس.

3 . تشمل الإسرائيليات أخبار الأمم الماضية من:

أ . المشركين في جزيرة العرب. ب . المجوس. جـ . أهل الكتاب. د . عاد وثمود.

4 . أكثر القصص ورودًا في القرآن الكريم قصّة سيّدنا:

أ . يوسف ﷺ. ب . موسى ﷺ. جـ . محمد ﷺ. د . إبراهيم ﷺ.

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- قِرَاءَةُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ قِرَاءَةً سَلِيمَةً.
 - التَّعْرِيفُ بِرَاوِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - بَيَانُ مَعَانِي الْمَفْرَدَاتِ وَالتَّرَاكِيِبِ الْوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - تَحْلِيلُ مَضْمُونِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - تَمَثُّلُ الْقِيَمِ وَالْأَتَجَاهَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - حِفْظُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ الْمَقَرَّرِ غِيًّا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

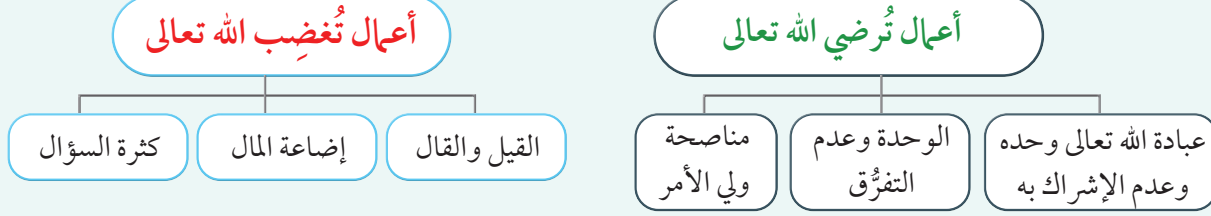
أمر الشرع الحنيف الإنسان بفعل كل ما يُرضي الله تعالى، وترك كل ما يَبْغُضُهُ سبحانه من أفعال وأقوال، ووجَّهه إلى الاستقامة على دين الإسلام، والتمسُّك به، والتحلي بالتقوى، والثبات على ذلك حتى يلقي رَبُّهُ ﷻ. قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وقد سأل أحد الصحابة رضي الله عنه سيدنا محمد ﷺ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ ﷺ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» [رواه أحمد].

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ دلالة ربط القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة بين الإيمان وسلوك المسلم في كثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.



أفهم وأحفظ

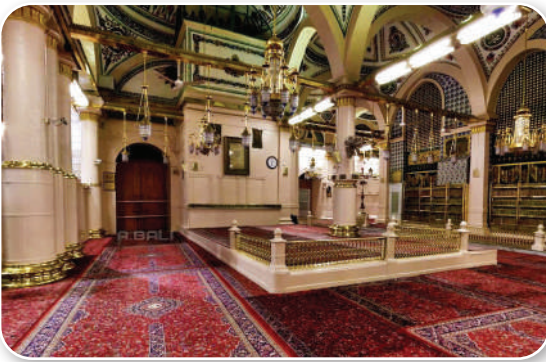


المُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِبُ

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا: يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ» [رواه أحمد].

يَرْضَى لَكُمْ: يُحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَيُثَبِّتُكُمْ عَلَيْهَا.
يَسْخَطُ لَكُمْ: تُغَضِبُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيُعَاقِبُكُمْ عَلَى فَعْلِهَا.

التَّعْرِيفُ بِرَاوِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ



مكان أهل الصُّفَّة.

هو عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِيّ، صحابي جليل من أهل اليمن، كان من السابقين إلى الإسلام؛ إذ أسلم على يد الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدَّوسِيّ، وقد قَدِمَ إلى المدينة المنورة مهاجرًا في السَّنة السابعة من الهجرة يوم خيبر، وكان ﷺ من أهل الصُّفَّة (مكان مُظَلَّل في المسجد، مكث فيه الفقراء من المهاجرين، ومن ليس له منزل)، وقد تفرَّغ ﷺ لتعلُّم القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة، ولأزم النبي ﷺ أربع سنين، فدعا له

النبي ﷺ بكثرة الحفظ، فكان أحد أكثر الصحابة ﷺ رواية للحديث عنه ﷺ، وكان من أشد الناس حرصًا على سؤال النبي ﷺ والتعلُّم منه، وقد ولَّاه الخليفة عمر بن الخطَّاب ﷺ على البحرين، وتوفيَّ سنة سبع وخمسين للهجرة.



اشتمل الحديث النبوي الشريف على مجموعة من الأعمال التي يأمر الله تعالى بها، ويحبُّها، ويشب على فعلها، واشتمل أيضًا على أعمال ينهى الله تعالى عنها، ويُعاقب على فعلها.

الأعمال التي تُرضي الله تعالى

أولاً

ذكر الحديث الشريف ثلاثة من الأعمال الرئيسة في حياة المسلم، التي يحبُّها الله تعالى، ويحبُّ مَنْ يلتزم بها، وهي:

- أ. **عبادة الله وحده وعدم الإشراك به:** بين الحديث الشريف أنَّ الله تعالى يريد من عباده أن يُوحِّدوه، ويُخلصوا له العبادة وحده، وألا يجعلوا له شريكًا. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].
- والعبادة اسم جامع لكلِّ ما يُحبُّه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، مثل: الشعائر، والمعاملات، والأخلاق. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. فهي مفهوم شامل لا يقتصر فقط على أداء الشعائر، وإنما يشمل سلوك المسلم، وتعامله، وعلاقاته جميعًا. والعبادة هي أعلى مراتب الخضوع لله سبحانه، والدليل على الإيمان به وتعظيمه.
- ب. **الوحدة وعدم التفرُّق:** يكون ذلك بالاعتصام بحبل الله تعالى، والتمسُّك بدينه سبحانه، والاستقامة عليه، والعمل بما جاء في كتابه العزيز وسُنَّة رسوله ﷺ؛ فوحدة الأمة هي سبيل القوَّة والعزَّة، خلافًا للتفرُّق الذي هو سبيل الضعف والهوان. قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قضية للنقاش



أناقش سلبيات حالة الفرقة التي تعيشها الأمة اليوم، والمزايا التي يُمكن تحقيقها حال وحدتها.

ج. **مناصحة ولي الأمر:** يتمثل ذلك في تقديم الرأي الصائب والمشورة الصادقة النافعة للحاكم المسلم ومَنْ ينوب عنه، ومعاونته على الحق، وطاعته فيه، وتذكيره به، وتنبيهه بالحكمة والموعظة الحسنة. وكذلك قد تكون المناصحة عن طريق المؤسسات المتعددة للدولة، مثل البرلمان، والأحزاب السياسية فيها؛ ما يتفق مع مبدأ الشورى الذي يُعدُّ ركيزة أساسية لنظام الحكم في الإسلام.

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَأْمَلُ القِصَّةَ الآتِيَّةَ، ثُمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها أسلوب النصح والدعوة لولي الأمر:

«بينما الخليفة هارون الرشيد عليه السلام يطوف يوماً بالبيت إذ عرض له رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد أن أكلمك بكلام فيه غلظة. فقال له: لا، قد بعث الله مَنْ هو خير منك إلى مَنْ هو شرُّ منِّي، فأمره أن يقول له قولاً لِيَنَّا» [البداية والنهاية] **(يقصد بذلك بعث الله تعالى سيِّدنا موسى عليه السلام إلى فرعون).**

صُورٌ مُشْرِقَةٌ



لَمَّا بَوَّعَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عليه السلام بالخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأَأْتُ فَقَوِّمُونِي. الصُّدْقُ أَمَانَةٌ، وَالكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أَرْجِعَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقَّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا خَذَلَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ، وَلَا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا عَمَّهَمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ. أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ» [مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ].

أَتَأْمَلُ وَأُبَيِّنُ



أَتَأْمَلُ الحديث الشريف الآتي، ثُمَّ **أُبَيِّنُ** كيفية النصيحة في كلِّ مجال وردت فيه:

عن تميم بن أوس الداري عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ» [رواه مسلم].

مجال النصيحة	كيفية النصيحة
لله عز وجل	
لكتابه	
لرسوله صلى الله عليه وسلم	
لأئمة المسلمين	
لعامة المسلمين	

ورد في الحديث الشريف مجموعة من الأعمال التي يَبْغُضُها الله تعالى، وهي:

أ. **الكلام غير النافع:** نهى الحديث الشريف عن كثرة الكلام فيما لا ينفع، وما لا فائدة منه؛ لما فيه من مَضَرَّة.

والكلام يُصنَّف إلى ثلاثة أقسام، هي:

(1) **كلامٌ خَيْرٌ** أمر الله تعالى به، مثل: تلاوة القرآن الكريم، والذكر، والدعاء، والأمر بالمعروف، والنهي عن

المنكر. قال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(2) **كلامٌ شَرٌّ** نهى الله تعالى عنه، مثل: الكذب، والغيبة،

والنميمة، والبهتان، والكلام البذيء، والسب والشتم،

والتنمُّر والسخرية والاستهزاء، والابتزاز، والقدح والتشهير،

ونشر الإشاعات وتناقلها، واتهام الآخرين من غير دليل؛ لما

يُسبِّبه ذلك من ضرر للفرد والمجتمع، ولما فيه من أذى للناس،

ونشر للعداوة بينهم، وإثارة للفتن. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِ

مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَمْرُقُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا

بِالْأَلْقَابِ بِسُّمِّ الْأَسْمَاءِ فَسُوفَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّن

الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ

إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١١-١٢].

(3) **كلامٌ لَغْوٌ لا خَيْرَ فيه**، وقد نهى الله تعالى عنه؛ لكيلا يشغل الإنسان به عن الكلام الطيب المفيد،

وليبتعد عما تجلبه كثرة الكلام من ضرر؛ فكثرة الكلام والثرثرة سبب للوقوع في الخطأ وكثرة الذنوب.

وقد جعل الله تعالى ترك اللغو سببًا للفلاح، وأثنى على المؤمنين في تركهم إياه. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾ [المؤمنون: ١-٣]. وقال سيّدنا

محمد ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **إضاعة المال:** أرشد الإسلام إلى كسب المال بالحلال، وحثَّ على إنفاقه بتوسط واعتدال. قال تعالى: ﴿وَلَا

تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]. وقد أوجب الإسلام أيضًا

المحافظة على المال؛ لئلا يُعرِّض الإنسان نفسه أو أهله للفقر والحاجة وسؤال الناس. قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ» [رواه البخاري ومسلم].



أَتَوْقَفُ

الغيبة: ذكر الإنسان في غيابه بما يكره.

النميمة: نقل الكلام بين طرفين قصد الإفساد بينهما.

البهتان: الافتراء، وذكر الإنسان بما ليس فيه.

وقد نهى النبي ﷺ عن إضاعة المال؛ لأهميته في حياة الفرد وحمايته وقضاء حوائجه، ودوره في بناء الأمم وامتلاك أسباب القوة، ولأنَّ الإنسان سيُحاسب عليه يوم القيامة.

لإضاعة المال صور عديدة، منها:

(1) **التبذير:** إنفاق المال في المحرّمات بصرف النظر عن مقداره، مثل: إنفاق المال على القمار، والخمر، والمُخدرات، أو دفع المال لشهادة الزور، والرشوة، وغير ذلك. قال تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقَرْيَةَ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

(2) **الإسراف:** إنفاق المال في المباحات بما يزيد على الحاجة، مثل: المغالاة في شراء الكماليات التي لا حاجة إليها، والإسراف في استخدام الكهرباء، وهدر الماء في أثناء التنظيف، وإعداد كميات كبيرة من الطعام في المناسبات أكثر من الحاجة ثمّ إتلافها. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

(3) **كنز المال وعدم استثماره:** المال عصب الحياة، وحفظه وتنميته مقصد من مقاصد الشريعة، والتقصير في ذلك سبب للعقوبة. ومن ذلك: تعريض المال للتلف، وإعطائه لمن لا يُحسنون التصرف فيه. قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ۚ﴾ [النساء: ٥]. ومن ذلك أيضًا: كنز المال، وعدم استثماره، وعدم إنفاقه في سبيل الله ﷻ. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَسْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]. ولا يُعدُّ الادخار لتحقيق غرض أو حاجة ما من كنز المال الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه.

أناقش



أناقشُ زملائي/ زميلاتي في كيفية المحافظة على المال، وصور ذلك في الوقت الحاضر.

ج. كثرة السؤال: حثَّ الإسلام على السؤال الذي يُقصد منه العلم والتعلُّم؛ فقد أمر الله ﷻ في القرآن الكريم بسؤال أهل العلم. قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]. والنهي الموجود في الحديث الشريف هو عن كثرة السؤال في غير حاجة أو فائدة، والسؤال عن أحوال الناس الخاصّة التي تُخرجهم الإجابة عنها، وتوقعهم في ضيق. وقد يشمل النهي الوارد في الحديث الشريف كثرة سؤال الناس أموالهم وما يخصُّهم من متاع؛ لما فيه من أخذها بغير حقّ.

وقد جاء النهي عن كثرة السؤال في القرآن الكريم ليشمل كلَّ أمر لا يعني السائل، ولا يفيده؛ لما يُسبِّبه ذلك من ضرر وإساءة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سُؤَالٌ﴾ [المائدة: ١٠١]. ففي ذلك تنبيه للمسلم على الاشتغال بما يفيده، والسؤال عما ينفعه من أعمال الدين والدنيا. ورَبَّما كان السؤال سببًا في التشديد على الأمة في تشريع بعض الأحكام؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ، ثُمَّ قَالَ: ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» [رواه مسلم].

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ

لا تقتصر أصناف الناس مِمَّنْ يُحِبُّهُمْ اللهُ تعالى أو يَبْغِضُهُمْ على ما جاء في الحديث الشريف، بل يدخل في ذلك أصناف أخرى لم يَرِدْ ذِكْرُهَا في الحديث الشريف. وهذه بعضها:

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [رواه البخاري ومسلم].
- قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ﷻ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا» [رواه الطبراني].
- قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» [رواه البخاري].
- قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ» [رواه ابن حبان].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(١) أَلْتَرَمُّ أوامر الله تعالى، فأخلص العبادة له وحده سبحانه.

..... (٢)

..... (٣)

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بكلّ تركيب ممّا يأتي كما ورد ذكره في الحديث الشريف:
أ . «يرضى لكم».

ب . «يسخط لكم».

2 **أَسْتَدِلُّ** بالحديث الشريف على ما يأتي:

أ . وجوب الإخلاص لله تعالى.

ب . حرمة إنفاق المال في غير وجوهه الشرعية.

3 **أُعَلِّلُ**: نهى الحديث الشريف عن الكلام غير النافع.

4 **أَذْكُرُ** ثلاثة أشياء نهى الحديث عن كثرة السؤال عنها.

5 **أَوْفِقُ** بين الأمر بالسؤال في قوله تعالى: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ونهى النبي ﷺ عن كثرة السؤال.

6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ يدلّ على النهي عن:

أ . الشُّرْكَ.

ب . القيل والقال.

ج . إضاعة المال.

د . كثرة السؤال.

2. واحدة من الآتية **لَيْسَتْ** من صور إضاعة المال:

أ . تبذير المال وصرفه في غير وجوهه الشرعية.

ب . ترك حفظ المال وعدم تنميته.

ج . إنفاق المال في تعليم الأبناء.

د . إنفاق المال في معصية الله.

3. يشير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ إلى:

أ . الابتعاد عن الفاسقين.

ب . خطر اتهام الآخرين من غير دليل.

ج . النهي عن مخالطة الناس.

د . وجوب التوبة.

7 **أَحْفَظُ** الحديث الشريف غيبًا.

نَتَاجَاتُ التَّعْلَمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- بَيَانُ مَفْهُومِ الطَّلَاقِ.
- تَوْضِيحُ حُكْمِ الطَّلَاقِ وَالْحِكْمَةُ مِنْ مَشْرُوعِيَّتِهِ.
- تَعَرُّفُ أَقْسَامِ الطَّلَاقِ.
- تَوْضِيحُ أَحْكَامِ الطَّلَاقِ.
- اسْتِثْنَاةُ الْآثَارِ الْمُتَرَبِّتَةِ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّلَاقِ.

التَّعْلَمُ الْقَبْلِيُّ

شرع الله تعالى الزواج سَكَنًا وراحةً للزوجين، بحيث يقوم على الألفة والمحبة بينهما، ويعمل على تحقيق العفة، ويحافظ على النسل، ويُقَوِّي الروابط الأسرية والاجتماعية. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]. وقد أحاط الإسلام العلاقة الزوجية بكل ما يدعم بقاءها واستمرارها، وشرع أحكامًا تُقَوِّي العلاقة الزوجية وتُعززها عند حدوث الخلافات والنزاعات.

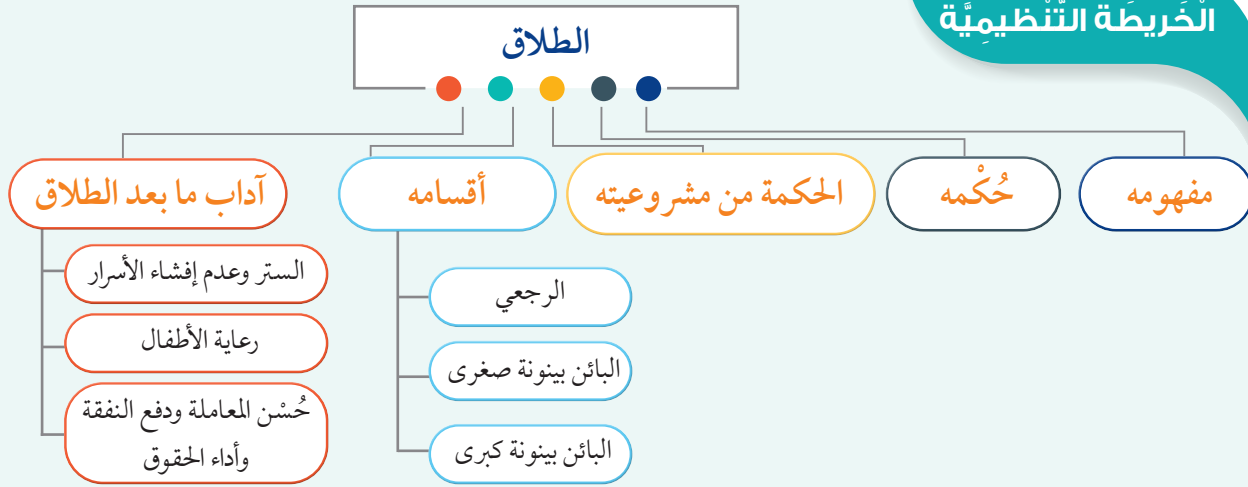
أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أَسْتَنْتِجُ الْحَلَّ الشَّرْعِيَّ عِنْدَ نَشُوزِ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ، وَتَعَسَّرِ الْعِلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ بَيْنَهُمَا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨] (نُشُوزًا: امتناع أحد الزوجين عن أداء واجباته تجاه الآخر، واستعلاؤه عليه).

أَوْضَحُ

أَوْضَحُ الْحِكْمَةَ مِنْ جَعْلِ عَقْدِ الزَّوْجِ عَقْدًا مَقْصُودًا بِهِ الدَّوَامُ.

الخريطة التنظيمية



الفهم والتحليل

شرح الإسلام الطلاق، ووضع له مجموعة من الأحكام؛ لحفظ حق الطرفين والأبناء.



أَتَوْقَفُ

شاع وجود الطلاق في الجاهلية من دون الاستناد إلى ضوابط حكيمة؛ إذ أُبيح على إطلاقه، فكان الرجل يُطلق زوجته ثم يُراجعها كيفما يشاء، فلما جاء الإسلام أنصف المرأة، وحصر الطلاق في عدد مُحدّد من المرات.

مفهوم الطلاق وحكمه

أولاً

الطلاق: هو حلُّ رباط الزوجية بعبارة تفيد ذلك، مثل قول الرجل لزوجته: أنت طالق.

وقد شرع الإسلام الطلاق إذا توافرت دواعيه وأسبابه، مثل: استحكام الخلاف بين الزوجين، وتعدُّر الإصلاح والتوفيق بينهما بعد اللجوء إلى حكم من أهل الزوجة وحكم من أهل الزوج. قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وقد حرّم الشرع الحنيف الطلاق في حالات، منها:

- إذا لم يكن للطلاق سبب مقبول شرعاً، كأن تفعل الزوجة فاحشة تؤدي إلى اختلاط الأنساب.
- إذا قصد بالطلاق الإضرار بالزوجة، فيما يُعرف بالطلاق التعسفي؛ لأنّ الزوج يتعسّف في استعمال حقه في الطلاق بأن يكون من دون سبب مقبول شرعاً، ولأنّ في ذلك ظلماً للمرأة، وهدماً للأسرة.
- أما إذا ألحقت الزوجة ضرراً بالغاً بالزوج، واستحال إيقاف هذا الضرر، فإنّ الطلاق يكون جائزاً. وقد أجاز قانون الأحوال الشخصية الأردني للمرأة إذا طلّقها زوجها لغير سبب معقول أن تُطالب بتعويض عن طلاقها.



ماذا سيحدث إذا استحالت الحياة بين الزوجين، وكان الطلاق غير مشروع؟

نظرًا إلى أهمية الأسرة ومكانتها؛ فقد جعل النبي ﷺ أمر الزواج والطلاق محمولًا دائمًا على الجِدِّ، بعيدًا عن المزاح والتسلية. ولهذا جعل الإسلام الزواج أو الطلاق الذي يحصل حال المزاح والهزل واقعًا؛ فقد قال ﷺ: «ثَلَاثُ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ» [رواه الترمذي].

وتضييقًا لحالات الطلاق، ورغبةً في الحفاظ على تماسك الأسرة؛ فقد جعل الإسلام حقَّ الطلاق للرجل دون المرأة، وحرَّم على المرأة طلب الطلاق من دون سبب مقبول شرعًا. قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقَهَا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ» [رواه أحمد وأبو داود]. فإذا وُجد سبب مقبول شرعًا جاز لها أن تطلب الطلاق، وإن رفض الزوج ذلك جاز لها أن تطلب من القاضي التفريق بينها وبين الزوج.



أَتَدَبَّرُ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ، ثُمَّ أَسْتَنْتِجُ الْوَسِيلَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا لِتَجَنُّبِ وَقُوعِ الطَّلَاقِ:

(1) قال تعالى: ﴿وَمَا شَرُّوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

(2) قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].

حَثَّ الإسلام الزوجين على حُسْنِ العِشرة بينهما، وعلى تجاوز الزوج أو الزوجة عما يقع من الآخر. فإذا تعذرت الحياة الزوجية بينهما، وتحولت المودة إلى شقاء، واستحال الإصلاح بينهما، فالحكمة أن يفترق الزوجان حين يكون الفراق أخفَّ الضررين؛ لأنَّ استمرار العلاقة الزوجية في ظلِّ احتدام الخلافات وانعدام العاطفة قد يؤدي إلى أضرار أكبر؛ لذا شرع الإسلام الطلاق في هذه الحالة.

جعل الإسلام إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق على ثلاث مَرَّات؛ ففي المَرَّة الأولى والمَرَّة الثانية، يستطيع الزوج إرجاع زوجته إلى عصمته قبل انتهاء العِدَّة من دون حاجة إلى عقد ومهر جديدين. أمَّا إذا كانت الرجعة بعد انتهاء العِدَّة فإنَّه يلزم عقد ومهر جديدين.

فإن طَلَّقَهَا طَلْقَةً ثَالِثَةً فَلَا يَحِلُّ لَهُ إِرْجَاعُهَا إِلَى عَصَمَتِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ مِنْ غَيْرِ اتِّفَاقٍ مُسَبِّقٍ، فَيَحِلُّ لَزَوْجِهَا الْأَوَّلِ إِرْجَاعُهَا بِعَقْدٍ وَمَهْرٍ جَدِيدَيْنِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكَرْمَانٍ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْنَهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ [البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠].

قَسَّمَ الْعُلَمَاءُ الطَّلَاقَ بِحَسَبِ الْأَثَارِ الْمُرْتَبَةِ عَلَيْهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، هِيَ:

أ . الطلاق الرجعي:

● **مفهومه:** طلاق يملك فيه الزوج حقَّ إعادة زوجته إلى عصمته ما دامت في العِدَّة من غير حاجة إلى عقد ومهر جديدين.

● من صوره:

1. أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ طَلْقَةً أَوَّلَى بَعْدَ الدُّخُولِ، ثُمَّ يُرْجِعُهَا فِي أَثْنَاءِ الْعِدَّةِ.
2. أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ طَلْقَةً ثَانِيَةً بَعْدَ الدُّخُولِ، ثُمَّ يُرْجِعُهَا فِي أَثْنَاءِ الْعِدَّةِ.

● من آثاره:

1. بقاء الزوجة على عصمة زوجها في أثناء العِدَّةِ.
2. وجوب إنفاق الزوج على زوجته في أثناء العِدَّةِ.
3. للزوج أَنْ يُرَاجِعَ زَوْجَتَهُ مَا دَامَتْ فِي الْعِدَّةِ، وَلَا يَحِقُّ لَهَا الْإِمْتِنَاعُ عَنِ الرَّجْعَةِ؛ حِفَاطًا عَلَى رَابِطَةِ الزَّوْجِيَّةِ وَالْأُسْرَةِ.
4. نقصان عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته؛ فإذا طَلَّقَهَا طَلْقَةً رَجْعِيَّةً أَوَّلَى بَقِيَ لَهُ طَلْقَتَانِ، وَإِذَا طَلَّقَهَا طَلْقَةً رَجْعِيَّةً ثَانِيَةً بَقِيَ لَهُ طَلْقَةٌ وَاحِدَةٌ.

ب. الطلاق البائن بينونة صغرى:

● **مفهومه:** طلاق لا يستطيع الزوج بعده إعادة زوجته المُطَلَّقة إلى عصمته إِلَّا بِرِضَاهَا، وَبِعَقْدٍ وَمَهْرٍ جَدِيدَيْنِ.

● من صوره:

1. أَنْ يَقَعَ الطَّلَاقُ قَبْلَ الدُّخُولِ.

2. أن تنتهي العدة بعد الطلقة الأولى أو الطلقة الثانية من غير أن يُراجع الزوج زوجته.
3. أن يُطلق القاضي الزوجة؛ للشقاق والنزاع، أو الضرر.

● من آثاره:

1. انتهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين، فيَحْرُمُ كُلُّ منهما على الآخر.
2. نقصان عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته؛ فلا يبقى له إلا طلقتان.
3. وجوب النفقة للزوجة في أثناء العدة.
4. عدم رجوع الزوجين إلى حياتهما الزوجية إلا بعقد ومهر جديدين.

جـ. الطلاق البائن بينونة كبرى:

- **مفهومه:** طلاق لا يملك الزوج بعده الحق في إعادة زوجته إلى عصمته إلا بعد أن يتزوجها رجل آخر زواجاً صحيحاً مع شرط الدخول، ثم يفارقها الزوج الجديد بموت أو طلاق، وتنتهي عدتها. وفي هذه الحالة، لا يُمكن للزوج الأول إرجاع زوجته إلا برضاها وبإعقد ومهر جديدين، فإذا عاد وتزوجها مرة أخرى ملك بالعدد الجديد عليها ثلاث طلقات.

● صورته:

أن يُطلق الرجل زوجته المطلقة المكملّة للطلقات الثلاث.

● من آثاره:

1. انتهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين.
2. انتهاء عدد الطلقات المسموح بها للزوج.
3. وجوب النفقة للزوجة في أثناء العدة.

أُسْتَدِلُّ بِـ



أُسْتَدِلُّ بِالْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ عَلَى نَوْعِ الطَّلَاقِ:

نوع الطلاق	الآية الكريمة
.....	قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [البقرة: ٢٢٨]
.....	قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَكَرَّحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠]



(1) **أَفْكَرْ** في الحكمة من جعل الإسلام عدد الطلقات ثلاثاً.

(2) **أَفْكَرْ** في أثر الخلافات بين الزوجين في الأبناء.

آداب ما بعد الطلاق

رابعاً



أَتَوَقَّفُ

يُلْزَمُ قانون الأحوال الشخصية الأردني الزوج بتسجيل واقعة الطلاق والرجعة في المحكمة الشرعية، وإلا تعرض للعقوبة التي حددها قانون العقوبات الأردني.

حَثَّ الإسلام كُلاً من الزوج والزوجة على التعامل الحَسَنَ فيما بينهما. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. فإذا انتهت الحياة الزوجية بينهما، تعيَّن على كلٍّ منهما الالتزام بما يأتي:

أ. الستر، وعدم إفشاء أسرار حياتهما الزوجية.

ب. رعاية الأطفال، وأداء حقوقهم.

جـ. حُسْنُ المعاملة، ودفع النفقة، وأداء الحقوق كاملة من غير لجوء إلى المحاكم، وألا يمنع أحدهما الآخر من رؤية الأبناء.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ثُمَّ **أَسْتَنْتِجُ** الآداب التي يجب أن يحرص عليها الزوجان بعد انتهاء العلاقة الزوجية بينهما بالطلاق.

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



توجد أحكام فقهية أخرى تتعلق بالطلاق، أبرزها:

- **الطلاق بالكتابة:** أي إذا كتب الزوج لزوجته: «أَنْتِ طَالِقٌ»، ونوى الطلاق، فإنه **يقع**.
- **حديث النفس بالطلاق:** لا **يقع الطلاق** إذا كان حديثاً للنفس لم يتلفظ به الزوج. قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمَ» [رواه البخاري ومسلم].

- التطبيق بغير لفظ الطلاق: يُقصد بذلك الألفاظ التي تحتمل الطلاق وغيره، فيما يُعرف بالطلاق الكِنائي، مثل قول الرجل لزوجته: **أنتِ عليّ حرام**، أو قوله: **الحقي بأهلك**، **لست زوجتي**؛ **إذ لا يقع الطلاق عندئذٍ إلا إذا نوى الرجل الطلاق**. أمّا **الطلاق الصريح** **فلا يحتاج إلى نيّة**، مثل قول الرجل لزوجته: **أنتِ طالق**.
- تعليق الطلاق: إذا علّق الزوج طلاق زوجته على فعل أمر أو تركه، مثل قوله لها: **إن ذهبتِ إلى بيت فلان فأنتِ طالق**. فإذا قصد بذلك منعها من الذهاب فإنّ الطلاق لا يقع، وإذا قصد به الطلاق فإنّه يقع.
- تكرار لفظ الطلاق: إذا قال الزوج لزوجته: **أنتِ طالق ثلاثاً**، فإنّه لا تقع إلا طلاق واحدة.
- الحلف بالطلاق أو بالحرام: إذا قال الرجل لزوجته: **عليّ الطلاق**، أو قال لها: **عليّ الحرام**، فهو وإن كان كلاماً مُحَرَّمًا فإنّ الطلاق لا يقع إلا إذا خاطب به الزوجة، أو أضاف الطلاق إلى هذا الكلام، مثل قوله لها: **عليّ الطلاق منك**، أو: **عليّ الحرام من زوجتي**، فعندئذٍ يقع الطلاق؛ شرط أن تكون نيّته ذلك.
- الطلاق المضاف إلى المستقبل: مثال ذلك قول الرجل لزوجته: **أنتِ طالق بعد شهر**. فإنّ الطلاق لا يقع في هذه الحالة كما جاء في قانون الأحوال الشخصية الأردني.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَقْدَرُ تشريع الإسلام للطلاق عند الضرورة.

..... (2)

..... (3)

- 1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلِّ ممَّا يأتي: أ . الطلاق. ب. الطلاق التعسُّفي.
- 2 **أُقَارِنُ** بين أنواع الطلاق الثلاثة من حيث استمرارية العلاقة الزوجية، وعدد الطلقات المتبقية.
- 3 **أُعَلِّلُ** جواز أخذ الزوجة تعويضاً في الطلاق التعسُّفي.
- 4 **أُفَرِّقُ** بين الطلاق في الجاهلية والطلاق في الإسلام.
- 5 **أَذْكُرُ** نوع الطلاق في الحالات الآتية:
 - أ . تطليق رجل زوجته قبل الدخول بها.
 - ب. تطليق رجل زوجته مرَّتين، وإرجاعها في كلِّ مرَّةٍ قبل انتهاء العِدَّة.
 - ج. تطليق رجل زوجته طليقةً ثالثة.
 - د . تطليق رجل زوجته طليقةً ثانية، وانتهاء عِدَّتِها.
- 6 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ . () حُكِمَ الطلاق في الإسلام مكروه إذا توافرت أسبابه ودواعيه.
 - ب. () الطليقة الأولى تُعَدُّ دائماً طلاقاً رجعيّاً.
 - ج. () الطليقة الثانية تُعَدُّ دائماً طلاقاً بائناً بينونة صغرى.
 - د . () لا تَحِلُّ الزوجة لزوجها إذا طَلَّقَهَا طلاقاً بائناً بينونة كبرى حتى يتزوَّجها غيره، ثمَّ تُفَارِقَهُ من دون اتفاق على ذلك.
- 7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 1. الحَلُّ الشرعي في حال تعدُّر استمرار الحياة الزوجية هو:
 - أ . بقاء الحياة الزوجية على حالها.
 - ب. بقاء الحياة الزوجية مع الهجر.
 - ج. التفريق بالطلاق.
 - د . بقاء الحياة الزوجية مع الإكراه.
 2. أرسل رجل إلى زوجته رسالة مُوقَّعة منه، قال فيها: «أنتِ طالق»، ونوى ذلك. في هذه الحالة:
 - أ . يقع الطلاق.
 - ب. لا يقع الطلاق حتى تقرَّ الزوجة الرسالة.
 - ج. لا يُعَدُّ ذلك تطليقاً.
 - د . لا يقع الطلاق حتى يُسَجَّلَ في المحكمة.
 3. إذا حدَّث رجل نفسه بتطليق زوجته، فإنَّ:
 - أ . الطلاق يقع.
 - ب. الطلاق لا يقع.
 - ج. الطلاق يُعَدُّ تعسُّفياً.
 - د . الطلاق يُعَدُّ رجعيّاً.
 4. من الألفاظ غير الصريحة في الطلاق:
 - أ . «أنتِ طالق».
 - ب. «أنتِ طالق إن لم تفعلي كذا».
 - ج. قول الرجل في نفسه: «أنتِ طالق».
 - د . «أنتِ عليَّ حرام».

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

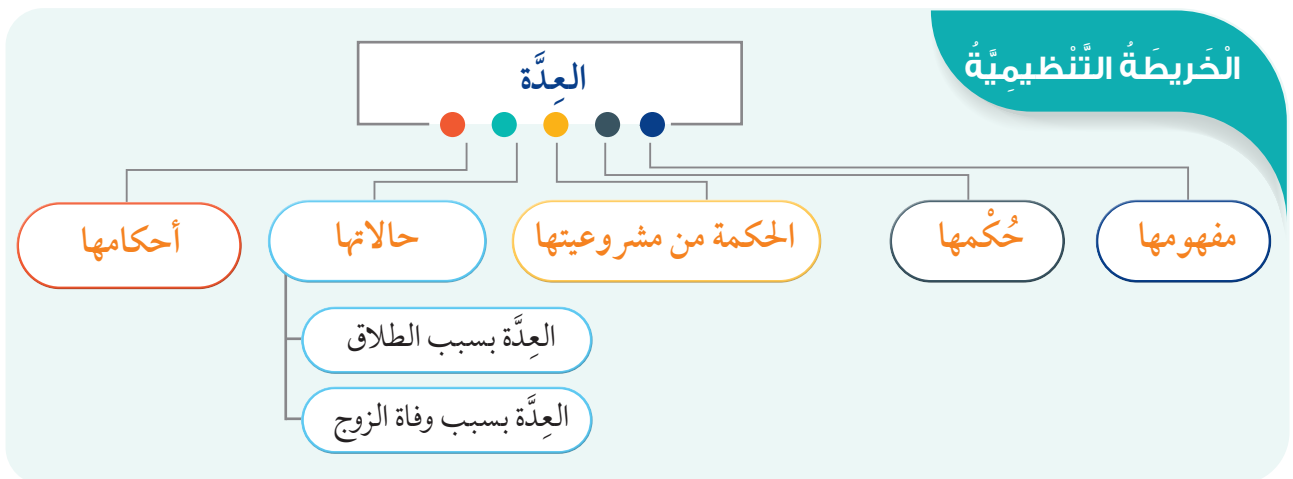
- بَيَانُ مَفْهُومِ الْعِدَّةِ.
- تَوْضِيحُ حُكْمِ الْعِدَّةِ وَالْحِكْمَةِ مِنْ مَشْرُوعِيَّتِهَا.
- شَرْحُ حَالَاتِ الْعِدَّةِ.
- تَوْضِيحُ أَحْكَامِ الْعِدَّةِ.
- تَقْدِيرُ اهْتِمَامِ الْإِسْلَامِ بِحِفْظِ الْأَنْسَابِ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

وضع الإسلام أحكاماً لتنظيم العلاقة بين الزوجين في حال استمرار الزواج، ويُنَّ حقوق كلٍّ من الزوجين على الآخر؛ لضمان استمرار الحياة الزوجية على النحو الذي يُحَقِّقُ استقرار الأسرة، ويزيد من تماسكها. وكذلك وضع الإسلام أحكاماً تُنظِّمُ العلاقة بين الزوجين بعد انتهاء رابطة الزوجية لسبب ما.

أَبَيَّنْ

أَبَيَّنْ كيف تنتهي العلاقة الزوجية بين الزوجين.





يترتب على انتهاء العلاقة الزوجية بسبب الطلاق، أو وفاة الزوج، أحكام شرعية، منها العِدَّة.

مفهوم العِدَّة

أولاً

العِدَّة: مُدَّة زمنية مُحدَّدة من الشرع تنتظرها المرأة المُطلَّقة أو الزوجة المُتوفَّى عنها زوجها قبل أن يجوز لها الزواج من رجل آخر.

يبدأ وقت حساب العِدَّة لحظة حدوث الفُرقة بين الزوجين.

حُكم العِدَّة والحكمة من مشروعيتها

ثانياً

تجب العِدَّة على المرأة في حالتي الطلاق ووفاة الزوج، وذلك **لِحُكْم** عديده، منها:



أَتَوْقَفُ

في ظلّ تطوُّر العلم وتقدُّمه، أصبح مُمكنًا إثبات براءة الرَّحِم من غيره، ولكنَّ ذلك لا يلغي مشروعية العِدَّة ووجوبها؛ لأنَّها أمر تعبُّدي لله تعالى.

- أ . تمكين الزوجين من الرجوع إلى حياتهما الزوجية والأسرية في حالة تطليق الرجل زوجته بعد الدخول، والتثبُّت من براءة الرَّحِم وخُلُوه من الحمل؛ لكيلا تختلط الأنساب.
- ب . إظهار الوفاء للزوج المُتوفَّى؛ حُزنًا وحِدادًا عليه في حالة وفاته بعد عقد الزواج؛ سواء أدخل بزوجه، أم لم يدخل. والتثبُّت من براءة الرَّحِم وخُلُوه من الحمل؛ لكيلا تختلط الأنساب.

أَفْكَرُ وَأَسْتَنْتِجُ



ماذا سيحدث إذا لم تُشرع العِدَّة في الإسلام؟ **ما** أثر ذلك في الفرد والمجتمع؟

حالات العِدَّة

ثالثاً

تختلف مُدَّة العِدَّة تبعًا لاختلاف سبب الفراق وحالة المرأة، وتتمثَّل حالات العِدَّة فيما يأتي:

- أ . **العِدَّة بسبب الطلاق:** هذه الحالة خاصَّة بالمرأة المدخول بها. **أما إذا كانت المرأة المُطلَّقة غير مدخول بها فلا عِدَّة عليها.** قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَهُنَّ وَسَرَخُهُنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

تختلف عِدَّة المرأة المُطلَّقة والمدخول بها تبعاً لاختلاف حالتها كما يأتي:

حالة المرأة المُطلَّقة والمدخول بها	عِدَّتُها	الدليل
إذا كانت من ذوات الحيض، وغير حامل	ثلاثة قروء؛ أي ثلاث حيضات	قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]
إذا كانت لا تحيض	ثلاثة أشهر قمرية	قال تعالى: ﴿وَالَّتِي يَدَّسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَتْمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِيضْنَ﴾ [الطلاق: ٤]
إذا كانت حاملاً	مُدَّة الحمل؛ إذ تنتهي العِدَّة بوضع المرأة حملها، طالَت مُدَّة الحمل أم قَصُرَت	قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

ب. العِدَّة بسبب وفاة الزوج، وهي على النحو الآتي:

حالة الزوجة المتوفى عنها زوجها	عِدَّتُها	الدليل
غير مدخول بها، أو مدخول بها وهي غير حامل؛ سواء أكانت من ذوات الحيض، أو من غير ذوات الحيض	أربعة أشهر وعشرة أيام قمرية	قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]
الزوجة الحامل	مُدَّة الحمل؛ إذ تنتهي العِدَّة بوضع الزوجة حملها، طالَت مُدَّة الحمل أم قَصُرَت	قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] «أَمَّا مَاتَ زَوْجٌ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَخُطِبَتْ، فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» [رواه البخاري]

أحكام العِدَّة

رابعاً

للعِدَّة أحكام يجب الالتزام بها. وهذه بعضها:

- أ. يتعيَّن على المرأة المُعتدَّة من الطلاق الرجعي أن تعتدَّ في بيت الزوجية. قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]؛ لأنَّها لا تزال على عصمة زوجها، ولأنَّ الزوج يستطيع إرجاعها، وليكون ذلك مدعاة لرجوع الزوجين إلى حياتهما الزوجية والأسرية.

ب. يَثْبُتُ حَقُّ الْإِرْثِ بين الزوجين عند وفاة أحدهما ما دام رباط الزوجية قائماً بينهما؛ سواء وقعت الوفاة قبل الدخول أو بعده. وكذلك يَثْبُتُ الإرث بينهما إذا كانت الزوجة مُعْتَدَّةً من طلاق رجعي. **أَمَّا إِذَا كَانَ الطَّلَاقُ**

بَائِثًا فَلَا تَوَارِثَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ وَفَاةِ أَحَدِهِمَا فِي الْعِدَّةِ بسبب انتهاء العلاقة الزوجية بينهما.

ج. **يَحْرُمُ** على الرجل خطبة المرأة المُعْتَدَّة في أثناء أشهر العِدَّة إذا كانت مُعْتَدَّةً من طلاق رجعي، أو طلاق بائن بينونة صغرى، أو طلاق بائن بينونة كبرى. **أَمَّا إِذَا كَانَ طُلَاقٌ مُعْتَدَّةً**

من وفاة فيجوز للرجل خطبتها تعريضاً لا تصريحاً. قال تعالى:

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾

[البقرة: ٢٣٥].

د. **يَجِبُ** على الزوج أن يُنفق على مُعْتَدَّتِهِ من الطلاق؛ سواء كان

الطلاق رجعيًا، أو بائنًا بينونة صغرى، أو بائنًا بينونة كبرى.

أَمَّا الْمُعْتَدَّةُ مِنَ الْوَفَاةِ فَلَا نَفَقَةَ لَهَا، وَإِنَّمَا لَهَا حَقُّ الْإِقَامَةِ فِي بَيْتِ

الزوجية.

هـ. **يَجِبُ** على المرأة التي تُوفِّي عنها زوجها أَنْ تُحِدَّ طَوَالَ مُدَّةِ الْعِدَّةِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» [رواه البخاري ومسلم].



مُستخدماً الرمز المجاور، **أَرْجِعْ** إلى قانون الأحوال الشخصية الأردني **لِتَعْرِفِ** المزيد عن أحكام العِدَّة.

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ

الحِداد: امتناع الزوجة عن الزينة بعد وفاة زوجها.

للحِداد على الزوج أحكام، منها:

1) تَجُنُّبُ الزِينَةِ، مثل وضع الكحل والطيب في البدن والشباب. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَوَقَّى عَنْهَا زَوْجُهَا لَا

تَلْبَسُ الْمَعْصِفَ مِنَ الثِّيَابِ، وَلَا الْمُمَشَّقَةَ، وَلَا الْحُلِيَّ، وَلَا تَخْتَضِبُ، وَلَا تَكْتَحِلُ» [رواه أبو داود] (الْمَعْصِفُ:

الثياب المصبوغة بالأصفر، الْمُمَشَّقَةُ: الثياب المصبوغة بالأحمر). يُذَكَّرُ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لَوْنُ مُعَيَّنٍ فِي الْحِدَادِ كَمَا تَفْعَلُ بَعْضُ

النساء من لبس السواد.

2) البقاء في بيت الزوجية، والمبيت فيه قَدْر الاستطاعة. ويجوز للزوجة أن تخرج من بيتها نهارًا للحاجة، مثل: الذهاب إلى العمل، وزيارة أهلها، وقضاء حوائجها؛ شرط ألا تبين خارج بيت الزوجية. وكذلك يجوز لها أن تبين عند أهلها إذا كانت وحيدة، ولا يوجد عندها مُحَرَّم في بيت الزوجية، أو كانت لا تَأْمَن على نفسها من البقاء وحيدة.

أَفْكُرْ



أَفْكُرْ في حكمة مشروعية الحِداد.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض الْقِيَمِ المستفادة من الدرس.

1) أُقَدِّرُ دور الشريعة الإسلامية في رعاية حقوق الزوجين.

2)

3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أُبَيِّنُ** المقصود بمفهوم العِدَّة.
- 2 **أُوضِّحُ** الحكمة من مشروعية العِدَّة.
- 3 **أَعْلِلُ**: لا تَرِث المرأة زوجها عند وفاته في العِدَّة إذا كانت عِدَّتْها بسبب الطلاق البائن.
- 4 **أُبَيِّنُ** الحُكْم الشرعي في كلِّ حالة من الحالات الآتية:
 - أ . عَقْدُ رجل على امرأة تُوفِّي عنها زوجها قبل انتهاء عِدَّتْها.
 - ب . خروج امرأة مُتوفِّ عنها زوجها في أثناء عِدَّتْها نهاراً لزيارة أهلها، ثمَّ مَبِيتُها في بيت الزوجية.
 - جـ . تَطْيِيبُ امرأة مُتوفِّ عنها زوجها في أثناء عِدَّتْها.
 - د . تزوُّج امرأة غير مدخول بها بعد ثلاثة أشهر من وفاة زوجها الأوَّل.
- 5 **أَسْتَخْرِجُ** من الآيات الكريمة الآتية مُدَّة العِدَّة بحسب حالة المرأة وسبب الفراق:

مُدَّة العِدَّة	حالة المرأة وسبب الفراق	الآية الكريمة
.....		قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾
.....		قال تعالى: ﴿وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾
.....		قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾
.....		قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمِنْ غَيْرُهُنَّ وَسَرَاجُهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾

- 6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يَأْتِي:

- 1 . إذا طُلِّقَت المرأة قبل الدخول فإنَّها:
 - أ . تعتدُّ ثلاثة قروء.
 - ب . لا تعتدُّ.
 - جـ . تعتدُّ أربعة قروء.
 - د . تعتدُّ أربعة أشهر وعشرة أيام.

2. عِدَّةُ الْمَرْأَةِ الْمُطَلَّقة بعد الدخول إن كانت من ذوات الحيض هي:

أ . أربعة أشهر وعشرة أيام. ب. ثلاثة أشهر قمرية.

ج. أربعة قروء. د . ثلاثة قروء.

3. إذا كانت المرأة المتوفى عنها زوجها بعد الدخول غير حامل، فإنَّ عِدَّتِها:

أ . ثلاثة قروء. ب. ثلاثة أشهر قمرية.

ج. أربعة أشهر وعشرة أيام. د . أربعة قروء.

4. عِدَّةُ الْمَرْأَةِ الْمُتَوَفَّى عنها زوجها قبل الدخول هي:

أ . ثلاثة أشهر قمرية. ب. أربعة قروء.

ج. أربعة أشهر وعشرة أيام. د . ثلاثة قروء.

5. تكون عِدَّةُ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ الْمُتَوَفَّى عنها زوجها بعد الدخول:

أ . بوضع الحمل. ب. ثلاثة أشهر قمرية.

ج. ثلاثة قروء. د . أربعة أشهر وعشرة أيام.

6. الْحُكْمُ الشرعي لِحِدَادِ الْمَرْأَةِ على زوجها في أثناء أشهر العِدَّة هو:

أ . التحريم. ب. الكراهة.

ج. الإباحة. د . الوجوب.

الوحدة الثالثة

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾

[سبأ: ٢٨]

1 سورة الأعراف، الآيات الكريمة (٣١-٣٤)

2 رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء في عصره

3 الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام

4 التعايش الإنساني

دروس الوحدة الثالثة



سورة الأعراف الآيات الكريمة (٣١ - ٣٤)

الدرس

1

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- تلاوة الآيات الكريمة (٣١-٣٤) من سورة الأعراف تلاوة سليمة.
 - بيان معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
 - تفسير الآيات الكريمة.
 - حفظ الآيات الكريمة غيبًا.
 - تمثيل القيم والاتجاهات الواردة في الآيات الكريمة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



أَتَوَقَّفُ

سورة الأعراف من السور المكية، وعدد آياتها (206) آيات، وقد سُمِّيت بذلك لأنها ذكرت حال أهل الأعراف. والأعراف مكان بين الجنة والنار يوجد فيه أناس تساوت حسناتهم وسيئاتهم، ثم يكون مآلهم إلى الجنة في نهاية المطاف.

أنعم الله تعالى على الإنسان بنعم كثيرة، وسخر له ما في الأرض؛ ليعمرها، ويستفيد من خيراتها، وأباح له أن يأكل من طيباتها، ويستمتع بما أحلَّ له، ويبتعد عما حرَّمه.

أَتَدَبَّرُ وَأُنَاقِشُ

أَتَدَبَّرُ قول النبي ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا، وَابْسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ» [رواه البخاري] (مَخِيلَةٌ: تكبر)، ثُمَّ أُنَاقِشُ التوجيهات والأحكام المستفادة منه.

موضوعات الآيات الكريمة

الآية الكريمة (٣٤)
الآجال بيد الله تعالى

الآية الكريمة (٣٣)
اجتناب المحرمات

الآيتان الكريمتان (٣١-٣٢)
التمتع بما أحلَّ الله تعالى من الطيبات

الخريطة التنظيمية



الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيِبُ

خُذُوا زِينَتَكُمْ: تزيّنوا باللباس الساتر.

وَلَا تُشْرِفُوا: ولا تتجاوزوا الحدَّ المعتاد.

خَالِصَةً: لا يُشاركهم فيها أحد.

مَا بَطَّنَ: ما خفي.

سُلْطَنًا: دليلًا.

سَاعَةً: مُدَّة يسيرة من الوقت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَبْنَىءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا

وَأَشْرَبُوا وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ

اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ﴾ (٣٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ

وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلِّ بِهِ سُلْطَنًا

وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ

أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٤)

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ



تعرض الآيات الكريمة جُمْلَةً من التوجيهات للناس من حيث الالتزام بأوامر الله تعالى، والتمتع بالحلال بما أنعم عليهم سبحانه في الدنيا من طيبات وخيرات، والابتعاد عما نهاهم عنه.

التمتع بما أحلَّ الله تعالى من الطيبات

أَوَّلًا

اشتملت الآية الكريمة (٣١) من سورة الأعراف على توجيه للناس يدعوهم إلى التمتع بما سخره الله تعالى لهم من طيبات في الحياة الدنيا، مثل: الملبس، والمأكّل، والمشرب، ودعتهم إلى أن يلبسوا من الثياب ما يصلح للزينة، وستر العورة، وبخاصة عند الصلاة، والطواف، ودخول بيوت الله ﷻ. قال تعالى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. وهذا خطاب عام للناس كافةً بوجوب ستر العورات.

والزينة اسم جامع لكل ما يُتزيّن به من لباس ساتر جميل، وتخصيص المسجد بالذكر في الآية الكريمة فيه إشارة إلى مكانة بيوت الله تعالى، وتخفيف للمسلم على تعظيمها واحترامها.

وقد جاء الأمر بستر العورة في قوله تعالى: ﴿حُذُوا زِينَتَكُمْ﴾؛ **دلالة** على أن كشف العورات أمر قبيح مُحَرَّم، وأنه مما يعيب الإنسان، واستنكاراً لبعض ما كان يفعله أهل الجاهلية قبل الإسلام من الطواف بالبيت الحرام عُراً؛ ظناً منهم أن في ذلك تعظيماً للكعبة المشرفة.

أما إضافة الزينة إلى بني آدم في قوله تعالى: ﴿حُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ ففيها **إشارة** إلى قدرتهم على تمثّل ذلك، والانتفاع به؛ فالزينة شرّعت لهم، وحُبِّبت إليهم.

ثم دعت الآية الكريمة الناس إلى التمتع بما أنعم الله تعالى عليهم من طيبات الطعام والشراب بتوسط واعتدال من دون مجاوزة الحدّ المعتاد. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾. وفي هذا **دلالة** على إباحة جميع الأطعمة والمشروبات إلّا ما جاء الدليل على تحريمه.

وقد جاء تأكيد عدم الإسراف في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾؛ **لبیان** أن الإسراف أمر لا يُحِبُّ الله تعالى فاعله، ولما يُسبِّبه من ضرر لصاحبه. وفي هذا دعوة للمسلم أن يعتدل في طعامه وشرابه ولباسه.

قَصِيَّةٌ لِلنَّقَاشِ



أناقشُ دعوة القرآن الكريم إلى عدم الإسراف، وأثر ذلك في الحياة الاقتصادية.



أَتَوَقَّفُ

تقول القاعدة الفقهية: «الأصل في الأشياء الإباحة، إلّا ما حرّمه الشرع».

بعد ذلك، جاء قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾؛ **لبیان** أن حق التحليل والتحريم هو فقط لله ﷻ؛ سواء تعلّق ذلك باللباس والزينة، أم بالمطعمات والمشروبات وغيرهما. وفي هذا **ردّ** على ما كان يفعله المشركون من تحريم ما أحلّ الله تعالى لهم من لباس وطعام من عند أنفسهم بغير دليل؛ فالله سبحانه هو الرازق

الذي يُنعم على عباده بما ينفعهم، وقد تفضّل على الناس جميعاً بأن جعل لهم الرزق والطيبات في الدنيا، وأباح لهم كافّة التمتع بها. أمّا في الآخرة فإنّ ذلك كله خاصٌّ بالمؤمنين المُلتزمين بأمر الله سبحانه، ولا يُشاركهم فيه أحد غيرهم. قال تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾. ثم اختتمت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، في **إشارة** إلى أن الله ﷻ هو الذي يُبيّن هذه الأحكام، ويُفصلها لكلّ مَنْ يريد معرفتها والالتزام بها مِنَ الخلق.

أما إضافة الزينة إليه سبحانه في قوله تعالى: ﴿زِينَةَ اللَّهِ﴾ **فدليل** على أن الله ﷻ هو الموجد للزينة، والمنعم بها

على عباده.



قد يظنُّ بعض الناس أنَّ الاستمتاع بما أباحه الله تعالى من لباس وطعام يتعارض مع الزهد في الدنيا. **أُبدي رأبي في ذلك.**

اجتناب المحرّمات

ثانيًا

ذكرت الآية الكريمة (٣٣) من سورة الأعراف بعض ما حرّمه الله تعالى على الناس، وأمرهم باجتنابه، مُنوّهةً بأنَّ حقَّ التحريم والتحليل هو الله ﷻ وحده. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي﴾؛ فهو سبحانه أدرى بما ينفع الخلق، ويصلح لهم، فحرّم عليهم ما يضرُّهم، وأباح لهم ما فيه منفعتهم في الدنيا والآخرة.

وفيما يأتي بعض ما حرّمه الله تعالى على عباده:

أ. الفواحش: هي ما عَظُم قُبْحُه من الأفعال والأقوال، وما نشأ عنه ضرر وفساد يطال الفرد والمجتمع، مثل: الزنا، وقذف المحصنات (من كبائر الذنوب). قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾. وسواء كان فعل الفاحشة أمام الناس، أو بعيدًا عنهم؛ فإنَّ الله تعالى يعلمه، ويطلع عليه. قال تعالى: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾. ب. الإثم: هو كلُّ ما يُغْضِبُ الله ﷻ من أعمال وأقوال، مثل: الكذب، والرشوة. قال تعالى: ﴿وَالْإِثْمَ﴾. وكلمة تُطْلَقُ على كلِّ ذنب يقترفه الإنسان؛ فهي أعمُّ من ﴿الْفَوَاحِشَ﴾، بالرغم ممّا تحمله الفواحش من خطر أعظم على الفرد والمجتمع مقارنةً بخطر الإثم وضررها. وقد جاء الأمر بتحريم الإثم (يشمل جميع الذنوب) بعد ذكر تحريم الكبائر؛ لِئلاَّ يتوهّم القارئ أنَّ المنهيَّ عنه هو الكبائر دون الصغائر.

ج. البغي: هو الظلم والتعدّي على حقوق العباد، مثل: القتل، والسرقة، وخيانة الأمانة، والأذى. قال تعالى: ﴿وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾. ومن صور البغي: تناول الدول الكبرى على حقوق الشعوب المُستضعفة ومُقدّراتها، ومناصرة الدول المُعتدية.

د. الشُّرك بالله تعالى: هو أن تجعل الله ﷻ نِدًّا وشريكًا له في العبودية والربوبية. قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾. وفي تخصيصه بالذكر تنبيه على أنّه أقبح أنواع الذنوب وأكبرها. أمّا قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ فيعني ما لا حُجَّةَ عليه ولا دليل، بل هو وهم وضلال. وفي هذا توبيخ للمشرّكين الذين يُجْجَمون عن استخدام عقولهم.

هـ. الكذب على الله سبحانه: يكون ذلك بأن يُنسب إليه سبحانه من الأوامر والنواهي والتحليل والتحريم ما لم يقل به. قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾؛ فذلك من الافتراء على الله ﷻ، والكذب عليه.

أشارت الآية الكريمة (٣٤) من سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ﴾ إلى أن للأمم آجالاً محدّدة مثلما أن للأفراد آجالاً محدّدة.

و(الأجل) لفظ يُطلق على الوقت المحدّد الذي تنتهي به مُدّة الإمهال التي جعلها الله تعالى للأفراد والأُمم في الدنيا. والغرض من هذا البيان هو التخويف والترهيب؛ ليحرص المسلمون كافّة على أداء التكليف التي أمرهم الله تعالى بها على النحو المنشود، والرجوع عمّا هم فيه من إعراض عن طاعة الله تعالى. ولا ينبغي لهم أن يغتروا بإمهال الله تعالى إليّاهم، وإنما يجب عليهم أن يأخذوا بالأسباب التي تُفضي إلى قوّة الأُمّة واستمرارها وعدم زوالها، ويأتي في مقدّمة ذلك اتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

أَقْتَرِحْ



أَقْتَرِحْ بعض الممارسات العملية التي يتعيّن على أفراد المجتمع تمثّلها؛ لحفظ أنفسهم من الوقوع فيما يُغضب الله تعالى، استعداداً ليوم الأجل.

الإنشاء والتوسّع



جاء في سورة الأعراف - قبل الآيات المذكورة آنفاً- حديث عن الكافرين. قال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨]؛ إذ أوردت الآية الكريمة

بعض ما يحتجّ به الكافرون من مُبررات لفعل الذنوب والكبائر، مثل:

أ . تقليد آبائهم وأجدادهم الذين سلكوا هذا الطريق على غير بصيرة أو تعقّل.

ب . ادعائهم أن الله تعالى هو الذي أمرهم بفعلها.

ومن ثمّ، فإنّ الآية الكريمة جاءت لتؤكد كذبهم على الله تعالى وافترائهم عليه، وتُبطل ما نسبوه إلى الله ﷻ، وتُنكر عليهم ذلك؛ فهم دأبوا على ممارسة الأفعال الفاحشة، مثل: السجود للتماثيل والحجارة، والتعرّي في الطواف، والذبح لغير الله تعالى، واستحلال أموال اليتامى والضعفاء، وغير ذلك من الأفعال المشينة التي كان يُصرّ عليها أهل الجاهلية. وقد بيّنت الآية الكريمة أن الله ﷻ لا يأمر بهذه الممارسات، ولا يرضاهما، وأنّه لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتشبّه بهؤلاء الكافرين، مُتذرّعاً بمُبرراتهم وافترائهم لارتكاب المعاصي والذنوب.

الاستفهام الموجود في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ هو استفهام إنكاري، يُقصد به الإنكار على هؤلاء الذين يُجرِّمون على أهوائهم بغير دليل من الله تعالى.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَخْرِصُ على التمتع بما أنعم الله عليّ باعتدال من دون إسراف.

..... (2)

..... (3)

1 **أَبَيَّنْ** معنى كل تركيب قرآني مما يأتي:

أ. ﴿حُذُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

ب. ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.

2 **أَوْضِّحْ** المقصود بلفظ (الأعراف) الذي سُمِّيت به السورة الكريمة.

3 **أَسْتَدِلُّ** بالآيات الكريمة من سورة الأعراف على كل مما يأتي:

أ. إباحة التمتع بنعم الله تعالى.

ب. التحليل والتحريم بيد الله تعالى.

ج. تحريم الاعتداء على الآخرين.

4 **أَسْتَنْبِجْ** دلالة النصين الشرعيين الآتين:

أ. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾.

ب. قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾.

5 **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

1. الاستفهام في قوله تعالى: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾:

أ. إنكارى.

ب. تقريرى.

ج. حقيقى.

د. مجازى.

2. حُكْم الأكل والشرب في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ هو:

أ. واجب.

ب. مباح.

ج. مكروه.

د. مندوب.

3. اللفظ الذي يُطْلَق على ما عَظُم قُبْحُهُ من أفعال وأقوال، مثل الزنا وقذف المحصنات، هو:

أ. البغى.

ب. الإثم.

ج. الفواحش.

د. السيئة.

6 **أَتْلُو** الآيات الكريمة غيبًا.

رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء في عصره

الدرس

2

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النِّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- ذِكْرُ الزُّعَمَاءِ الَّذِينَ كَاتَبَهُمْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.
- تَحْلِيلُ رِسَائِلِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى الْمُلُوكِ وَالزُّعَمَاءِ فِي عَصْرِهِ.
- تَعَرُّفُ نَتَائِجِ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمُلُوكِ وَالزُّعَمَاءِ فِي عَصْرِهِ.
- اسْتِشْعَارُ عَالَمِيَّةِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ.



التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ



بعث الله تعالى كلَّ نبيٍّ إلى قومه خاصَّةً، وبعثَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدًا ﷺ إلى النَّاسِ كَافَّةً. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]، فَعَمِلَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى تَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ، بِدَعَا بِأَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأَهْلَ مَكَّةَ عَامَّةً، ثُمَّ هَاجَرَ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ لِإِكْمَالِ دَعْوَتِهِ. وَبَعْدَ صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ الَّذِي يُعَدُّ نَقْطَةً تَحَوُّلٍ فِي تَارِيخِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، تَفَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى الْإِسْلَامِ دَاخِلَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَخَارِجَهَا.

أَسْتَذَكِرُ

أَسْتَذَكِرُ الْوَسَائِلَ الَّتِي اسْتَعْدَمَهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ فِي إِيْصَالِ دَعْوَتِهِ إِلَى النَّاسِ خَارِجَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَبَعْدَهَا.

الخَرِيْطَةُ التَّنْظِيْمِيَّةُ

رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء في عصره

من رسائل النبي ﷺ خارج الجزيرة العربية

من رسائل النبي ﷺ داخل الجزيرة العربية

المُقَوِّس

هَرَقْل

كُسْرَى

النَّجَاشِي

مَلِكَا عُثْمَانَ

مَلِكُ الْبَحْرَيْنِ



أَتَوَقَّفُ

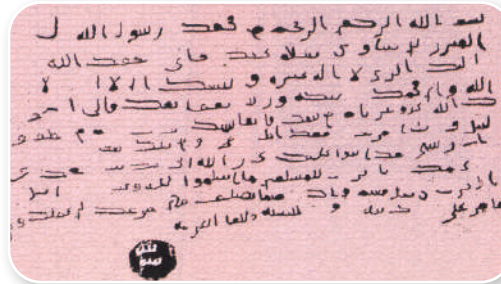


اتخذ سيّدنا محمد ﷺ خاتماً من فضة ليختم به خطابه، ونقش عليه عبارة: «محمد رسول الله».

بعد صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، وجّه سيّدنا محمد ﷺ مجموعة من الرسائل إلى الملوك والزعماء في عصره، داخل الجزيرة العربية وخارجها، يدعوهم فيها إلى الإسلام، وكان ذلك تأكيداً لعالمية رسالة الإسلام.

أَوَّلًا

من رسائل النبي ﷺ داخل الجزيرة العربية



أرسل النبي ﷺ عشرات الرسائل إلى الملوك والزعماء في عصره داخل الجزيرة العربية. وفيما يأتي بيان لبعض ذلك:

أ. بعث سيّدنا محمد ﷺ الصحابي الجليل **العلاء بن الحضرمي** إلى **مَلِكِ البحرين** برسالة نصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي، سلام على مَنْ اتَّبَعَ الهدى. أمّا بعد: فَإِنِّي أدعوك إلى الإسلام، فأسلم تسلم، ويجعل الله لك ما تحت يدك، واعلم أنّ ديني سيظهر إلى **منتهى الخُفِّ والحافر**» [دلائل النبوة لأبي نعيم] **(منتهى الخُفِّ والحافر: أي إلى أقاصي الدنيا). وكان مَلِكِ البحرين عاقلاً مُتَزَنّاً؛ إذ لم يمنعه مُلكه من إعلان إسلامه، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ.**

ب. بعث سيّدنا محمد ﷺ الصحابي **الجليل عمرو بن العاص** إلى **مَلِكِي عُمان** برسالة نصّها: «من محمد رسول الله إلى جَيْفَر وعبد ابني الجُلُندي، السلام على مَنْ اتَّبَعَ الهدى. أمّا بعد: فَإِنِّي أدعوكم بدعاية الإسلام، أسلمنا تسلمنا؛ فَإِنِّي رسول الله إلى الناس كافّةً لأنذِر مَنْ كان حيّاً، ويَحَقِّ القول على الكافرين. وإنّكما إن أقرتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تُقرّا بالإسلام فإنّ مُلككما زائل» [ابن سعد في الطبقات]، فاستجابا، وأعلنا إسلامهما. يتبيّن من هاتين الرسالتين وغيرهما من الرسائل الأخرى التي أرسلها النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء داخل الجزيرة العربية ما يأتي:

1. **مخاطبة النبي ﷺ الملوك والزعماء بأسمائهم من دون ذِكْرِ ألقابهم؛** لأنّهم لم يكونوا يملكون الإرادة السياسية في اتخاذ القرار؛ إذ إنّ معظم هؤلاء كانوا عُملًا للفرس أو الروم، ولم يكونوا ملوكًا حقيقيين؛ لفقدانهم السيادة على أراضيهم.

2. **عرض النبي ﷺ على الملوك والزعماء إيقاعهم على ملكهم حال إسلامهم؛ لأنه ﷺ يعلم أن ذلك قد يساعد على إسلامهم وإسلام مَنْ معهم، ولم يكن القصد من رسائله ﷺ إليهم الاستيلاء على مناصبهم.**
3. **اشترك الرسائل في تذكير الزعماء أن الإسلام سَيَبْلُغُ كُلَّ الْأَرْضِ، وفي ذلك تنبيه لهم أن الإسلام سينتشر، وأن بقية الدول ستخضع له.**

أَبْحَثْ عَنْ

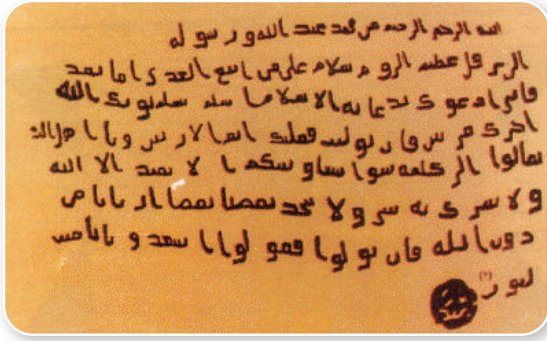


أَبْحَثْ عَنْ رسالة أخرى أرسلها النبي ﷺ إلى ملوك الجزيرة العربية.

ثانيًا من رسائل النبي ﷺ خارج الجزيرة العربية:

أ. كتب رسول الله ﷺ كتابًا إلى **النجاشي**، ثُمَّ أرسله مع الصحابي الجليل **عمرو بن أمية الضمري** ﷺ. وهذا نصُّ الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم مَلِك الحبشة، سلام عليك، إني أحمد إليك الله الملك القدّوس المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيّبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلّقه من روحه كما خلّق آدم بيده، ونفخه فيه. وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاته على طاعته، وأن تتبّعني، وتؤمن بي، وبالنبي جائي؛ فإني رسول الله» [رواه البيهقي].

ب. بعث النبي ﷺ الصحابي الجليل **عبد الله بن حذافة السهمي** ﷺ برسالة إلى **كسرى** عظيم الفرس، هذا نصُّها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على مَنْ اتَّبَعَ الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاء الله؛ فإني رسول الله إلى الناس كافّةً لأنذِر مَنْ كان حيًّا، ويحقّ القول على الكافرين، فأسلّم تسلم. فإن أبيت، فإنَّ إثم المجوس عليك» [ابن سعد في الطبقات]. وما إن قرأ كسرى الرسالة حتى مرّقها، فدعا عليه رسول الله ﷺ بأن يُمرّق الله ملكه. وكان كسرى حين وصلته الرسالة قد كتب إلى عامله على اليمن (بازان) يأمره بأن يبعث إليه رأس النبي ﷺ، فبعث رجلين إلى النبي ﷺ، ولما وصلا المدينة المنورة أخبرهما ﷺ بما أتيا من أجله، وأنَّ الله تعالى قد سلّط على كسرى ابنه فقتله، وطلب إليهما أن يعودا إلى اليمن، ويدعوا باذان إلى الإسلام، ويُخبراه أن النبي ﷺ قد عهد إليه بالإمارة إن أسلم، فأسلم باذان، وانتشر الإسلام في اليمن.



جـ. بعث النبي ﷺ الصحابي الجليل **دحية الكلبي** ﷺ برسالة

إلى **هرقل** عظيم الروم، هذا نصّها: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلِمًا، وَأَسْلِمِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ، وَ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا

إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آدِبًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا

فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]» [رواه البخاري]. وقبل أن يتخذ هرقل أي إجراء بعد تسلمه الرسالة ومعرفة ما فيها، أراد استقصاء أخبار النبي ﷺ وحقيقة دعوته، فطلب إلى أعوانه أن يُحضروا له أحدًا من أهل مَكَّةَ ممن كانوا يأتون بتجارتهم إلى بلاد الشام، فوجدوا أبا سفيان، وكان قد خرج في تجارة إلى الشام قبل أن يُسلم، فسأله هرقل عن النبي ﷺ أسئلة كثيرة لها تعلق بنسبه وأخلاقه وصدقه، فأجابه. ولما علم هرقل شرف النبي ﷺ ونسبه ومكانته في قومه، تأثر بكتاب النبي ﷺ، وعامل حامل الرسالة بالحُسنى، لكنّه خاف على مُلكه، فلم يُسلم.

د. بعث النبي ﷺ الصحابي الجليل **حاتب بن أبي بلتعة** ﷺ برسالة إلى **المقوقس** عظيم القبط في مصر، فقرأ المقوقس الرسالة، وأكرم حاملها، وبعث معه بهدية إلى النبي ﷺ، لكنّه لم يُسلم.

يتبيّن من الرسائل السابقة التي أرسلها النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء خارج الجزيرة العربية ما يأتي:

1. **اختيار النبي ﷺ سفراءه عن دراية ومعرفة**؛ فكلُّ رسول كان يعلم لغة مَنْ أرسل إليه، ويعرف عادات قومه وطبائعهم. ولذلك أرسل ﷺ دحية الكلبي إلى هرقل عظيم الروم؛ لأنّه كان عالمًا بالروم، ومُتحدثًا بلغتهم، إضافةً إلى أنّه كان حَسَنَ المظهر، وفارسًا ماهرًا. وكذلك أرسل ﷺ الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة إلى كسرى عظيم الفُرس؛ لما له من دراية بالفُرس وبلغتهم، وأرسل ﷺ الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة ﷺ إلى المقوقس ملك مصر؛ لعلمه بالنصرانية، وقدرته على المحاوره.
2. **مراعاة الرسائل أحوال المخاطبين**؛ إذ سمّى النبي ﷺ كلَّ حاكم بحسب المنصب الذي يتبوّأه، وخاطب كلًّا منهم باللقب الذي يحفظ مكانته.

3. **اشتغال الرسائل على صيغ فيها تعظيم لله تعالى**، مثل البدء بالبسملة، وصيغ **تُظهر تواضع النبي ﷺ**؛ إذ كان يُضمّن اسمه في الرسالة من دون آية ألقاب.



أَتَوْقَفُ

الأريسيون: أتباع هرقل من الفلاحين والخدم وغيرهم من عامّة الناس.
المجوس: مَنْ يعبدون النار.
كسرى: لقب ملك الفُرس.
قيصر: لقب ملك الروم.
المقوقس: لقب ملك القبط.
النجاشي: لقب ملك الحبشة.

4. تشابه رسائله ﷺ إلى النجاشي وهرقل والمقوقس خلافاً لرسالته إلى كسرى؛ ذلك أنَّ النجاشي وهرقل والمقوقس من أهل الكتاب، فهم أصحاب اعتقاد واحد. ومن ثَمَّ، فقد تضمَّنت رسائله بعض الآيات القرآنية؛ لأنَّ عقلاء النصارى يُمكنهم تمييز كلام البشر من كلام الله سبحانه وتعالى؛ لخبرتهم، وإطلاعهم، ومعرفتهم بالإنجيل. **أما كسرى فقد كان من عبَاد النار.**

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَأَمَّلُ الرسائل السابقة، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها طبيعة الردود، وسبب التفاوت بينها.

الِإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



مقام الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدی ﷺ في مدينة بصيرا بمحافظة الطفيلة.

بعث النبي ﷺ الصحابي الجليل **الحارث بن عمير الأزدی** برسالة إلى **أمير بصرى**، فاعترضه شرحبيل ابن عمرو الغساني؛ وهو من أمراء الشام فقتله، ولم يُمكنه من الوصول إلى أمير بصرى، وكان أوَّل رسول يُقتل في الإسلام، فشَقَّ ذلك على النبي ﷺ، ويُعدُّ مقتله أحد أهم أسباب معركة مؤتة. أما مقامه ﷺ فيوجد في مدينة بصيرا جنوب محافظة الطفيلة.

أَثْرِي مَعْرِفَتِي



مُستخدِماً الرمز المجاور، **أَرْجِعُ** إلى كتاب (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة)، و**أَثْرِي** معرفتي برسائل النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء في عصره.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَقْدَرُ حرص النبي ﷺ على تبليغ الإسلام للناس كافةً.

..... (2)

..... (3)

1. **أَعَدَّدُ** أسماء ثلاثة من الصحابة الكرام الذين حملوا رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء.
2. **أَقَارِنُ** بين موقف ملكي البحرين وموقف المُقَوِّس مَلِك مصر من الرسائل التي وصلتهم من النبي ﷺ.
3. **أَوْضَحُ** سبب وجود فروق في رسائل النبي ﷺ التي وجَّهها إلى الملوك والزعماء.
4. **أَبَيِّنُ** صفات السُّفراء الذين أرسلهم النبي ﷺ بالرسائل إلى الملوك والزعماء.
5. **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ. خاطب النبي ﷺ الملوك والزعماء داخل الجزيرة العربية بأسمائهم من دون ألقاب.
ب. جاءت رسالتا النبي ﷺ إلى هرقل والنجاشي متشابهتين.

6. **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. بدأ النبي ﷺ إرسال الرُّسُل إلى الملوك والزعماء في السَّنَةِ:
 - أ. الثالثة للهجرة.
 - ب. الخامسة للهجرة.
 - ج. السادسة للهجرة.
 - د. السابعة للهجرة.
2. الصحابي الجليل الذي أرسله النبي ﷺ إلى مَلِكِي عُمان هو:
 - أ. عمرو بن العاص.
 - ب. العلاء بن الحضرمي.
 - ج. دَحِيَّة الكلبِي.
 - د. حاطب بن أبي بلتعة.
3. الذي دعا عليه النبي ﷺ بزوال مُلكه، فقتله ابنه، هو:
 - أ. النجاشي مَلِك الحبشة.
 - ب. كسرى مَلِك الفُرس.
 - ج. المُقَوِّس عظيم القِبْط.
 - د. هرقل عظيم الروم.
4. الرسول الذي قُتِل قبل إيصال رسالة النبي ﷺ هو الصحابي الجليل:
 - أ. سليط العامري.
 - ب. العلاء بن الحضرمي.
 - ج. عمرو الضمري.
 - د. الحارث بن عمير الأزدي.
5. الواقعة التي تفرَّغ النبي ﷺ بعدها لدعوة الملوك والزعماء داخل الجزيرة العربية، هي:
 - أ. غزوة تبوك.
 - ب. صلح الحديبية.
 - ج. غزوة حُنَيْن.
 - د. غزوة خيبر.
6. الأريسيون هم أتباع:
 - أ. هرقل.
 - ب. كسرى.
 - ج. النجاشي.
 - د. المُقَوِّس.

الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام

الدرس

3

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- تَوْضِيحُ الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام.
- تَقْدِيرُ إِحْرَازِ الإسلامِ قَصَبِ السَّبْقِ في إعطاء المرأة حقوقها السياسية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



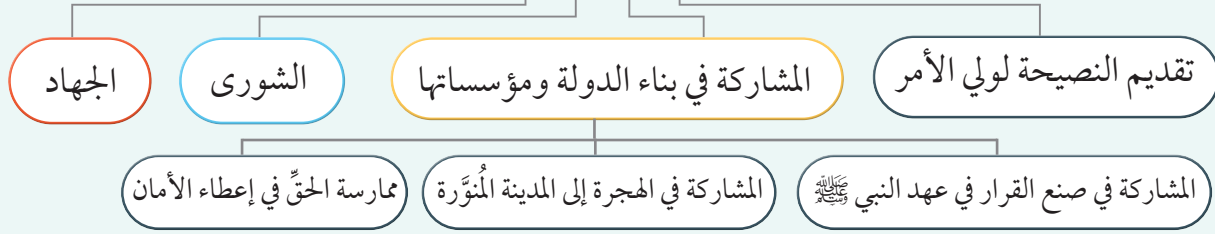
أولت الشريعة الإسلامية المرأة جُلَّ اهتمامها، وأعلت من شأنها، وأقرت لها جُملة من الحقوق التي تُمكنها من أداء دورها الفاعل في الحياة الأسرية والعملية. وتشمل هذه الحقوق جوانب مادية، مثل: أهليتها لملكية المال، والبيع، والشراء، والعمل، والميراث، والمهر. وجوانب أخرى اجتماعية، مثل: حق التعلم، والتكريم، والرعاية، والتقدير، والحرية، واختيار الزوج، والمشاركة في بناء الأسرة وتربية الأبناء.

أَسْتَذَكِرُ

أَسْتَذَكِرُ مع مجموعتي الحقوق التي أقرها الإسلام للمرأة بحسب النصوص الشرعية الآتية:

النص الشرعي	الحق
قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]	
قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَا لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]	
قال رسول الله ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ» [متفق عليه]	
قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ» [رواه الترمذي]	

الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام



الفهم والتحليل

يُقصد بالحقوق السياسية الامتيازات التي تمنحها الدولة للمواطن، وينص عليها الدستور، وتمكّنه من المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بإدارة شؤون الدولة. خاضت المرأة في الإسلام مُعترك الحياة السياسية، وعُهد إليها بكثير من الأعمال والمهام التي تشير إلى إقرار الإسلام بذلك.

تقديم النصيحة لولي الأمر

أولاً

يُعَدُّ إبداء النصيح، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أعظم الواجبات في الإسلام، وهو مسؤولية مشتركة بين الرجال والنساء. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]. ومن ثمَّ يُمكن للمرأة أن تُقدِّم النصيح في الشؤون العامة، وهو نصيح يندرج ضمن قاعدة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، التي تُعدُّ من أعظم الواجبات في الإسلام. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ» [رواه البخاري ومسلم].

وقد ناقشت الصحابية الجليلة خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قراره بخصوص مسألة تحديد مهر النساء، وذكرته بها في كتاب الله تعالى، فقبل سيّدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نصيحته، وتراجع عن قراره.

أَتَوْقَفُ

من الصحابيات الجليلات اللاتي بايعن النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية:

- الصحابية الجليلة أمّ عمارة نُسِبت بنت كعب الأنصارية رضي الله عنها.
- الصحابية الجليلة أمّ منيع أسماء بنت عمرو رضي الله عنها.

المشاركة في بناء الدولة ومؤسساتها

ثانياً

مارست المرأة في الإسلام حقّها السياسي في بناء الدولة الإسلامية ومؤسساتها، وذلك عن طريق:

أ. المشاركة في صنع القرار في عهد النبي ﷺ: شاركت بعض نساء الأنصار في بيعة العقبة الثانية قبل الهجرة. وبعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، كانت النساء يبايعن النبي ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢].

ب. المشاركة في الهجرة إلى المدينة المنورة: تُعدُّ الهجرة حدثًا تاريخيًا مهمًا في الحياة السياسية، وركيزة أساسية لبناء الدولة الإسلامية. وقد شاركت النساء المسلمات في الهجرة الأولى إلى الحبشة، وتحملن كثيرًا من الأذى في سبيل الدعوة الإسلامية؛ إذ كانت السيِّدة رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ وزوجها سيِّدنا عثمان بن عفان رضي الله عنهما في طليعة المهاجرين إلى الحبشة، مُفضَّلة الهجرة في سبيل الله تعالى على البقاء في الأرض التي عاشت فيها طفولتها وشبابها. بعد هجرة سيِّدنا محمد ﷺ إلى المدينة المنورة، هاجرت المسلمات من أهل مكَّة وما حولها، ومارسن دورهن في تأسيس الدولة وبنائها، وتحملن الغربة بعدما فرضت الهجرة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

صَوْرٌ مُشْرِقَةٌ



لَمَّا أَرَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ﷺ الهجرة إلى المدينة المنورة مع زوجها وابنها، اعترض طريقهم بنو المغيرة (قبيلة أم سلمة)، وأخذوها وابنها من زوجها، ثُمَّ جَاءَ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ (قبيلة زوجها)، وأخذوا ابنها سلمة، وبقيت سلمة عند أهلها مُدَّةً من الزمن تبكي لفراق زوجها وابنها، حتى أذن لها أهلها بالخروج، ورَدَّ إليها ابنها، فأسرعت بالهجرة إلى المدينة المنورة.

ج. ممارسة الحق في إعطاء الأمان: أجارت أم هانئ رضي الله عنها (ابنة عم النبي ﷺ)، وأخت سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه) رجلين من المشركين، استجارا بها يوم فتح مكَّة المكرمة، فأأيدها النبي ﷺ، وقال: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِئٍ» [رواه البخاري ومسلم]. وكذلك أجارت السيِّدة زينب رضي الله عنها (ابنة سيِّدنا رسول الله ﷺ) زوجها أبا العاص الذي أُسر يوم بدر، فأجاز النبي ﷺ إجارتها. وقد أجمع الفقهاء على حق المرأة المسلمة في منح الأمان؛ عملاً بقوله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» [رواه أبو داود].

الشورى

ثالثًا

من الحقوق التي مارستها المرأة في بداية البعثة، حقُّ الشورى؛ فقد كانت السيِّدة خديجة رضي الله عنها تبذل الرأي والمشورة للنبي ﷺ، وظهر ذلك جليًا في موقفها حين نزل الوحي على النبي ﷺ في غار حراء؛ إذ رجع ﷺ إلى أم المؤمنين السيِّدة خديجة رضي الله عنها، فأشارت عليه أن يذهب إلى ابن عمِّها ورقة بن نوفل، وأن يُخبره بما حدث معه؛ نظرًا إلى معرفته الواسعة بأهل الكتاب الذين عندهم أخبار الأنبياء، فأخذ النبي ﷺ بمشورتها.

وقد استشار سيّدنا رسول الله ﷺ النساء كما كان يستشير الرجال، ومن ذلك استشارته لزوجته أم سلمة رضي الله عنها، وأخذها برأيها يوم الحديبية حين تباطأ الصحابة في التحلل من الإحرام؛ أملاً منهم بأن يرجع النبي ﷺ عن قراره المتعلق بصلح الحديبية، فأشارت ﷺ على النبي ﷺ أن يتحلل من إحرامه، وألا يكلمهم، ففعل الصحابة كما فعل ﷺ. وكذلك استشار عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الناس في اختيار الخليفة الثالث، فكان للنساء دور فاعل في المشاركة في إسداء المشورة.

أَبْحَثْ عَنْ



أَبْحَثْ عَنْ الدور السياسي للسيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد، وحفيدة مؤسس الدولة العباسية، وما تمتعت به من راحة العقل والحكمة التي جعلتها أهلاً للأخذ برأيها في شؤون الحكم.

الجهاد

رابعاً

شاركت النساء في الجهاد أيام النبي ﷺ؛ فعن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها، قالت: «غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، أَخْلَفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ، فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الْجَرْحَى، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى» [رواه مسلم]. وفي هذا إشارة إلى أن النساء كنّ يُسهمن في خدمة المقاتلين، ويعملن على إعداد الطعام لهم، وتزويدهم بالماء، ومداواة الجرحى، ونقل الشهداء؛ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأُمِّ سَلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسْقِيْنَ الْمَاءَ، وَيُدَاوِيْنَ الْجَرْحَى» [رواه مسلم]. وكان النبي ﷺ يبيع للنساء حمل السلاح في الجهاد؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أم سَلَيْمٍ رضي الله عنها أتت يوم حنين خنجرًا، فكان معها، فراها أبو طلحة رضي الله عنه، فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ أُمُّ سَلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ»، فقال لها رسول الله ﷺ: «مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟» قالت: «اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ» [رواه مسلم]. وقد ورد أن النبي ﷺ قد أقر قتال أم عمارة رضي الله عنها عندما رآها تقاتل دفاعاً عنه يوم أحد، حين أحاط به المشركون، وتفرق جمع المسلمين.

أَتَدَبَّرُ وَأُنَاقِشُ



أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثم **أُنَاقِشُ** استدلال بعض الناس بها على عدم حق المرأة في ممارسة العمل السياسي، وكيف **أَرُدُّ** عليهم مع مراعاة واقع العصر:

النص الشرعي	الرّد
قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]	

.....	قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]
.....	قال تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]
.....	قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» [رواه البخاري]

الإثراء والتوسُّع



شهد العالم المعاصر منح المرأة كثيراً من الحقوق السياسية التي تُقرُّها الشريعة الإسلامية للمرأة، وتُجيز لها ممارستها كالرجل سواء بسواء. ومن ذلك:

- أ. **حقُّ الانتخاب:** يُقصد به حقُّ التصويت لاختيار الأشخاص الذين ينوبون عن أفراد الأمة في تولِّي السلطات العامة، مثل المشاركة في الانتخابات النيابية، أو البلدية، أو النقابية.
- ب. **حقُّ الترشُّع وتمثيل الشعب في المجالس المختلفة:** يحقُّ للمرأة أن تُقدِّم نفسها إلى هيئة الناخبين لتولِّي السلطات العامة نيابةً عنهم، مثل حقِّها في الترشُّع لمجلس النواب؛ ما يُمكنها من مراقبة السلطة التنفيذية، وتشريع القوانين والأنظمة اللازمة لتحقيق مصالح الناس.
- ج. **حقُّ تقلد الوظائف العامة:** يحقُّ للمرأة تبوُّؤ المناصب العليا في الدولة مثل الوزارة؛ فتولِّي هذه الوظائف حقُّ مشروع لكلِّ مواطن ومُواطنه؛ شرط توافر الكفاءة، والخبرة، والمؤهلات اللازمة.



مُستخدماً الرمز المجاور، **أَتعرَّفُ** قانون الانتخاب الأردني لعام ٢٠٢٢م الذي منح المرأة الأردنية حقَّ المشاركة في العملية الانتخابية، وترأسَّ عديد من إدارات الخدمة العامة، وممارسة العمل السياسي.

القيِّم المُستفادَة



أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المُستفادَة من الدرس.

(1) أَقدِّرُ حرص الإسلام على منح المرأة حقوقها السياسية.

..... (2)

..... (3)

1 **أَبَيَّنَ** المقصود بمفهوم الحقوق السياسية.

2 **أَوْضَحَ** دور المرأة المسلمة السياسي في الهجرة.

3 **أَعَدَّ** أدوار المرأة المسلمة في الجهاد.

4 **أَضْرَبَ** مثلاً على مشاركة المرأة المسلمة في الشورى مطلع البعثة.

5 **أَدْلَلُ** على دور المرأة المسلمة في منح الأمان.

6 **أَسْتَنْجِ** دلالة النصوص الشرعية الآتية:

النص الشرعي	دلالتة
قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾	
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾	
عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأُمَّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسْقِينَ الْمَاءَ، وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى»	

7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. حقُّ المرأة الذي يشير إليه قول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا دِمَائُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ،

وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» هو:

- أ . بناء الدولة.
ب . الشورى.
ج . منح الأمان.
د . الجهاد.

2. من أوائل الصحابيات اللاتي هاجرن إلى الحبشة السيِّدة:

- أ . رُقِيَّة رضي الله عنها.
ب . أسماء رضي الله عنها.
ج . حفصة رضي الله عنها.
د . زينب رضي الله عنها.

3. من النساء اللاتي بايعن النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية:

- أ . السيِّدة رُقِيَّة رضي الله عنها.
ب . أمُّ سلمة رضي الله عنها.
ج . أمُّ سليم رضي الله عنها.
د . أمُّ منيع رضي الله عنها.

4. الصحابية التي أقرَّ النبي ﷺ فعلها حين رآها تُقاتِل دفاعاً عنه يوم أحد هي:

- أ . أمُّ منيع رضي الله عنها.
ب . أمُّ عمارة رضي الله عنها.
ج . أمُّ سلمة رضي الله عنها.
د . أمُّ سليم رضي الله عنها.

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيَانُ مفهوم التعايش الإنساني.
- تَعَرُّفُ مبادئ التعايش الإنساني.
- تَوْضِيحُ مجالات التعايش الإنساني.
- اسْتِنْتَاجُ آثار التعايش الإنساني.

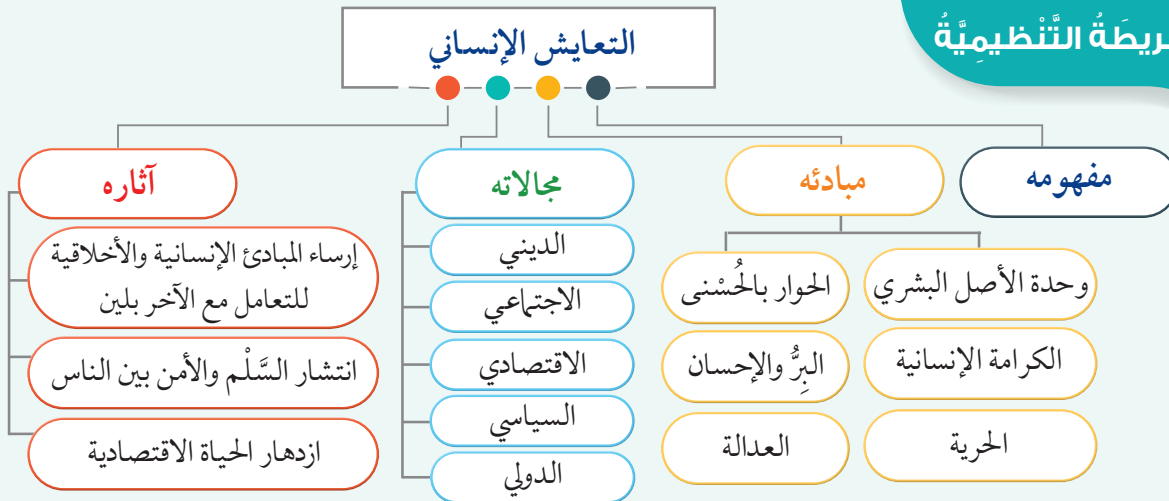
التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الإسلام دين إنساني يساوي بين الناس كافَّةً، ويُعَامِلُهُم بِالْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ بِصَرَفِ النَّظَرِ عَنْ اخْتِلَافِ أَعْرَاقِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ. ولَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ نَظَّمَ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ، وَكَتَبَ وَثِيقَةً أَقَرَّتِ الْحَقُوقَ وَالْوَاجِبَاتِ لِلْمَوْطَانِينَ جَمِيعًا (رَجَالًا وَنِسَاءً) عَلَى اخْتِلَافِ مَعْتَقَدَاتِهِمْ، وَضَمَّنَتْ لَهُمُ الْأَمْنَ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَأَمْلاكِهِمْ. وَفِي الْعَامِ السَّادِسِ لِلْهَجْرَةِ، عَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ صِلَاحَ الْحَدِيبِيَّةِ مَعَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، وَاتَّفَقَ فِيهِ عَلَى هَدَنَةِ بَيْنِ الطَّرْفَيْنِ مُدَّتَهَا عَشْرَ سَنِينَ، وَقَدْ انْشَغَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ فِيهَا بِنَشْرِ الْإِسْلَامِ.

أَفْكَرُ وَأُبَيِّنُ

أَفْكَرُ فِي بِنُودِ وَثِيقَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، ثُمَّ أُبَيِّنُ أَثَرَهَا فِي عِلَاقَةِ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





من حكمة الله تعالى أن جعل الناس مختلفين في أعراقهم وثقافتهم ليحصل بينهم التكامل والتعارف والتعاون.

مفهوم التعايش الإنساني

أولاً

يُقصد بالتعايش الإنساني تقبُّل الآخرين على اختلاف معتقداتهم وأعراقهم وثقافتهم، واحترامهم، والتعامل معهم في جوانب الحياة المتعددة وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

مبادئ التعايش الإنساني في الإسلام

ثانياً

يقوم التعايش الإنساني في الإسلام على أسس عدّة، أبرزها:

- أ. **وحدة الأصل البشري:** أكد الإسلام أن الناس يرجعون في وجودهم إلى أصل واحد. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]. وهذا سبب كافٍ للتعايش بين الناس، وتحقيق المصالح المشتركة بينهم. وقد أكد رسول الله ﷺ في خطبة الوداع حقيقة وحدة الخلق في قوله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» [رواه أحمد].
- ب. **الكرامة الإنسانية:** أثبت الإسلام مبدأ الكرامة الإنسانية لجميع البشر. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]. والتكريم يستوي فيه الناس جميعاً دون النظر إلى الدين والجنس والعرق. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].
- ج. **الحرية:** أعلى الإسلام من قيمة الحرية، وجعلها حقاً للجميع ضمن ضوابط لا تُخالف الشرع أو القانون. وللحرية صور عديدة، أبرزها حرية الإنسان في الاعتقاد. وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤكّد حرية اختيار الدين، وعدم الإكراه عليه. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وقال تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].



أَقْرَأُ فيما يأتي نصَّ العهدة العمرية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** مبادئ التعايش الإنساني الواردة فيها:



«هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وُصُلبانهم، وسقيمتها وبريئتها، وسائر ملَّتْها؛ أَنَّهُ لَا تُسَكَّنُ كنائسهم، وَلَا تُهْدَمَ، وَلَا يُنْتَقَصُ منها، وَلَا من حيِّزها، وَلَا من صليبهم، وَلَا من شيء من أموالهم، وَلَا يُكْرَهُونَ على دينهم، وَلَا يضارُّ أحدٌ منهم» [الطبري في تاريخه].

د . الحوار بالحُسنَى: دعا الإسلام إلى الحوار الذي يقوم على احترام الآخر. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمُ الْبَاتِئِنَ أَحْسَنَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]. وقد نهى الإسلام عن الجدال المذموم؛ لأنَّه يُزعزع دعائم التعايش السلمي، وكذلك نهى المسلمين عن سبِّ الآخر وشتمه، وهذا ما أكَّده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

هـ. البرُّ والإحسان: حَثَّ الإسلام على الإحسان إلى الناس جميعاً حتى لو كانوا مخالفين لنا في الدين والعقيدة، ما لم يكونوا مقاتلين أو معادين للمسلمين. قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: ٨]. وعلى هذا الأساس، حرص الإسلام على رعاية غير المسلمين الذين يقيمون في المجتمع المسلم، وكفَّل لهم حقوقهم ومصالحهم، وعمل على توثيق أواصر التعايش بينهم وبين بقية أفراد المجتمع؛ بأنَّ أباح للمسلمين أكل طعام أهل الكتاب. قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

و. العدالة: أمر الإسلام بمعاملة جميع الناس بالعدل حتى لو كانوا أعداء. قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَن صَدَّكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. وقد حَثَّ الإسلام على دفع الظلم عن الناس؛ سواء كانوا من المسلمين، أو من غير المسلمين. فرسول الله ﷺ بعد أن مَنَّ الله تعالى عليه بالرسالة ذكرنا بما رآه من مبادرة عظيمة في مَكَّة المُكرَّمة يوم حِلْف الفضول؛ إذ تعاقد أهل مَكَّة على نصرة المظلوم وردع الظالم، فقال ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ عُمُومَتِي حِلْفًا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ» [رواه ابن حَبَّان].

تتنوّع مجالات التعايش الإنساني، وتتعدّد. ومن ذلك:

أ . **التعايش الديني:** هو الإقرار بحرية الآخرين في اختيار معتقداتهم. قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]. ويكون ذلك بالسماح لأهل الديانات الأخرى بحرية الاعتقاد، وحرية ممارسة شعائرهم الدينية، وعدم الاعتداء على أماكن عبادتهم؛ إذ لم يُنسب إلى النبي ﷺ أنه أجبر أحداً على اعتناق الإسلام. قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢].

ب . **التعايش الاجتماعي:** هو إظهار الاحترام لمختلف شرائح المجتمع، والمساواة بين أفرادها في الحقوق والواجبات الدنيوية، وعدم المساس بما يُفضي إليه هذا التنوّع من عادات وتقاليد وأعراف مُتعدّدة لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]. ومن أمثلة ذلك: إشاعة الوئام مع أتباع الديانات الأخرى في المجتمع، والتكافل والتضامن معهم، والإحسان إليهم، وقبول هداياهم، ومشاركتهم في أفراحهم، ومواساتهم عند المصائب والأتراح، والمحافظة - في الوقت نفسه - على الثقافة والقيم الإسلامية الأصيلة المنبثقة من العقيدة والشريعة السمحة.

ج . **التعايش الاقتصادي:** تُعدّ إقامة العلاقات بين الشعوب ضرورةً حتميةً، وعاملاً مُهمّاً لاستقرار الأوطان، وتحقيق السّلم المجتمعي، وجلب الرخاء الاقتصادي. ومن ثمّ، فقد كَفَلَ الإسلام لغير المسلمين الذين يعيشون في المجتمع المسلم حقّ المشاركة في الحياة الاقتصادية، لا سيّما أنّ عهد النّبوة قد شهد نشاطاً ملحوظاً في العلاقات الاقتصادية مع غير المسلمين خارج حدود الدولة، وتمثّل ذلك في شراء الحبوب من بلاد الشام التي كانت تتبّع الدولة الرومانية وقتئذٍ، وكان تجار الروم يأتون إلى المدينة المنورة، ويجلبون إليها البضائع. ومن ذلك ما روي عن بعض أصحاب النبي ﷺ «أنهم كانوا يتعاملون مع أنباط الشام، ويسلفونهم في الحنطة والشعير والزبيب إلى أجل مُسمّى» [رواه البخاري].

د . **التعايش السياسي:** يُقصد بذلك إقامة علاقات سياسية مع الدول والشعوب الأخرى، والتعايش معها بعيداً عن الصدام، ما لم تكن معادية ومحاربة للإسلام، أو مُعتدية على المسلمين. وقد كَفَلَ الإسلام حقّ المواطنة لغير المسلمين؛ بُغية تحقيق التعايش السياسي بين جميع أطراف المجتمع المسلم؛ ما يُسهم في الحفاظ على السّلم والأمن الداخليين، وبتيح لغير المسلمين تعرّف الإسلام ومبادئه. وكان المسلمون قد أقاموا علاقات سياسية مع الدول الأخرى على أساس السّلم وعدم الاعتداء. ومن ذلك ما نصّت عليه وثيقة صلح الحديبية. قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقُولُونَكُمْ لَا تَعَدُّوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

هـ. **التعايش الدولي:** يُقصد بذلك إقامة علاقات عديدة مع الدول الأخرى، تشمل التبادل الاقتصادي، والعلمي، والثقافي، استناداً إلى مبدأ التعامل بالمثل وعدم الاعتداء. قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتين، ثم **أَسْتَنْتِجُ** ما يدلّان عليه من مجالات التعايش الإنساني:

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» [رواه البخاري].

صُورٌ مُشْرِقَةٌ



- كان رسول الله ﷺ يستقبل الوفود، ويلتقي بهم في المسجد، بوصفه أنسب مكان لاستقبال الوافدين من أهل الكتاب وغيرهم؛ سواء كانت هذه الوفود حاضرة لطلب العلم، أو عقد المعاهدات وإبرامها. ومن هذه الوفود: وفد عبد القيس، ووفد نجران.
- لما كتب النبي ﷺ وثيقة المدينة المنورة، فإنه لم يجعل المواطنة للمسلمين وحدهم، بل حرص ﷺ أن تشمل غير المسلمين، بمقتضى الإقامة في المدينة المنورة، والالتزام بأحكام الوثيقة؛ إذ نصّت في أحد بنودها على أن غير المسلمين المقيمين في المدينة أمة مع المؤمنين، لهم من الحقوق والواجبات ما للمسلمين بصفة عامة؛ فقد جاء فيها: «يهود بني عوف أمة مع المؤمنين...».

آثار التعايش الإنساني

رابعاً

للتعايش الإنساني آثار تعود بالنفع على الفرد والمجتمع. وهذه أبرزها:

- إرساء مبادئ الإسلام الإنسانية والأخلاقية** للتعامل مع الآخر برفق وتسامح، وفتح المجال أمام الدعوة إلى دين الإسلام.
- انتشار السلم والأمن في أوساط المجتمع.**
- ازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ونهضة المجتمع؛** نتيجة لتبادل الخبرات والمعلومات والأفكار مع الآخرين، والانتفاع بما لديهم؛ شرط ألا يتعارض ذلك كله مع ثقافة المسلم ودينه.



دعا الإسلام الناس إلى التعايش والتسامح فيما بينهم، لكنّه وضع لذلك جُملة من الضوابط التي تحكمه. ومن ذلك:

- (1) احترام خصوصية المجتمع، وعادات الناس، وتقاليدهم، وأعرافهم.
 - (2) احترام قيم الإسلام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ورفض التقليد على غير بصيرة أو تعقُّل.
 - (3) احترام سيادة الدولة وأنظمتها وقوانينها، ومنع التدخُّل الخارجي والإملاءات التي تفرضها المنظّمات العالمية.
- وقد ضربت المملكة الأردنية الهاشمية أروع الصور في التعايش الإنساني بين طوائف المجتمع الأردني على اختلاف أديانها وأعرافها، وظهر ذلك جليًّا في الوصاية الهاشمية على المقدّسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف، واستضافة الملايين من اللاجئين، والعمل من أجل الحوار والسلام العالميين.
- وكذلك تُعدُّ مشاركة المملكة الأردنية الهاشمية في مبادرة الوثام العالمي بين الأديان مظهرًا من مظاهر التعايش والدعوة إلى قيم التعاطف والتسامح والرحمة والعيش المشترك داخل المجتمع الأردني، وترسيخها بين الناس جميعًا على اختلاف أعرافهم ومعتقداتهم.



مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أَسْتَمِعْ** لكلمة جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين - حفظه الله - في مؤتمر «التراث الإسلامي: تعزيز الوثام والعيش المشترك».



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَتَفَهَّمُ التنوع والتعددية الثقافية والدينية.

..... (2)

..... (3)

أب 1 المقصود بمفهوم التعايش الإنساني.

أب 2 ثلاثة من مبادئ التعايش الإنساني.

أب 3 كيف كفّل الإسلام لغير المسلم حرية الاعتقاد.

أب 4 اثنين من ضوابط التعايش في الإسلام.

أب 5 نهى الإسلام عن الجدال المذموم.

أب 6 أثر التعايش السياسي في المجتمع.

أب 7 دلالة النصوص الشرعية الآتية على مبادئ التعايش الإنساني في الإسلام:

الرقم	النص الشرعي	دلالاته
أ	قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	
ب	قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾	
جـ	قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ»	

أب 8 الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. الآية الكريمة التي تدلُّ على البرِّ والإحسان، وتمثِّل أحد مبادئ التعايش الإنساني، هي:
 - أ. قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.
 - ب. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾.
 - جـ. قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.
 - د. قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ﴾.

2. مبدأ التعايش الذي يدلُّ عليه قول النبي ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ عُمُومَتِي حِلْفًا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ خُمَرُ النَّعَمِ» هو:

أ. الكرامة الإنسانية. ب. العدالة.

جـ. البرِّ والإحسان. د. الحوار بالحُسنى.

3. مظهر التعايش الدال على إظهار الاحترام لأطياف المجتمع هو التعايش:

أ. الديني. ب. الاقتصادي. جـ. الاجتماعي. د. السياسي.

الوحدة الرابعة

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

[آل عمران: ١٣٢]

1 اتقاء الشُّبُهَات (حديث نبوي شريف)

2 المذاهب الفقهية الأربعة

3 من خصائص الشريعة الإسلامية: الوسطية

4 موقف الإسلام من التلوث البيئي

دروس

الوحدة الرابعة



اتقاء الشُّبُهَات (حديث نبوي شريف)

الدرس

1

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- قِرَاءَةُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ قِرَاءَةً سَلِيمَةً.
 - التَّعْرِيفُ بِرَاوِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - بَيَانُ مَعَانِي الْمَفْرَدَاتِ وَالتَّرَاكِيِبِ الْوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - تَحْلِيلُ مَضْمُونِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - تَمَثُّلُ الْقِيَمِ وَالْإِتِّجَاهَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 - حِفْظُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ الْمُقَرَّرِ غَيْبًا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



أَتَمَّ اللَّهُ ﷻ الدِّينَ لِعِبَادِهِ، وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبَيَّنَّ فِيهِ لِلنَّاسِ مَا يَلْزِمُهُمْ مِنْ أَحْكَامٍ شَرْعِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِشُؤْنِ حَيَاتِهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ الطَّيِّبَاتِ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَقَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ فِي جَمِيعِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ، مِثْلُ: الْعِبَادَاتِ، وَالْمَعَامَلَاتِ، وَالْأَطْعَمَةِ، وَالْأَشْرَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالِاسْتِقَامَةِ عَلَى دِينِهِ، وَالِاتِّزَامِ بِمَا أَمَرَ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢]، وَحَثَّهِمْ سُبْحَانَهُ عَلَى أَدَاءِ الْأَعْمَالِ وَفْقَ شَرْعِهِ تَعَالَى مِنْ دُونِ إِفْرَاطٍ أَوْ تَفْرِيطٍ.

أَذْكُرُ

أَذْكُرُ مِثَالِينَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ الَّتِي أَبَاحَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَمِثَالِينَ آخَرِينَ عَلَى الْخَبَائِثِ الَّتِي حَرَّمَهَا ﷻ.

من الطَّيِّبَاتِ:

من الْخَبَائِثِ:

موضوعات الحديث النبوي الشريف



أَفْهَمُوا وَأَخَفَّظُوا



المُفْرَدَاتُ وَالتَّارَكِيبُ

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ الْحَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَيَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» [متفق عليه].

بَيِّنٌ: ظاهر معلوم.
اتَّقَى: تجنَّب.
اسْتَبْرَأَ: طلب السلامة.
الْحِمَى: أرض محمية يُمنع عامَّة الناس من دخولها.
يُوشِكُ: يكاد، ويقرَّب.
يَرْتَعَ: يجعل ماشيته ترعى.
مَحَارِمُهُ: المعاصي التي حرَّمها الله تعالى.
مُضْغَةٌ: قطعة من اللحم بمقدار ما يُمضغ في الفم.

التَّغْرِيفُ بِرَاوِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

هو الصحابي الجليل النعمان بن بشير بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، وُلِدَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (114) حَدِيثًا. عَمِلَ قَاضِيًا لِدِمَشْقَ، وَتَوَلَّى حُكْمَ الْكُوفَةِ وَحَمَصَ زَمَنَ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَقَدْ تُوِّفِيَ رضي الله عنه سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ لِلْهِجْرَةِ.



الأحاديث الأربعة الجامعة لما يقوم عليه مدار التشريع الإسلامي هي: قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [رواه البخاري]، وقوله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ» [رواه الترمذي]، وقوله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [متفق عليه]، وقوله ﷺ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ» [متفق عليه].

اتفق العلماء على عِظَمِ هذا الحديث الشريف، وأنه أصل من أصول الشريعة، وذهب كثير منهم إلى أنه أحد أربعة أحاديث يقوم عليها مدار التشريع الإسلامي؛ نظرًا إلى تعلقه بكل أبواب الفقه، وبخاصة المعاملات المالية، والنكاح، والطعام والشراب.

أعمال الإنسان من حيث وضوح حُكْمها الشرعي

أَوَّلًا

بَيَّنَّ لَنَا الرَّسُولُ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ أَنَّ أَعْمَالَ الْإِنْسَانِ وَأَقْوَالَهُ تَنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ وَضُوحُ حُكْمِهَا الشَّرْعِيِّ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، هِيَ:

أ. **الحلال الواضح:** هو ما لا يوجد دليل على تحريمه، أو دَلَّتْ النصوص على مشروعيته، ولا يخفى على معظم الناس حِلُّه، **مثل:** أكل الطيبات، والزواج، والبيع، والإجارة، والرهن، والوكالة؛ فهذا كله حلال مُحَضَّ لا شُبْهَةَ فِيهِ.

ب. **الحرام الواضح:** يُقْصَدُ بِالْحَرَامِ الْوَاضِحِ كُلُّ مَا دَلَّتْ النصوص الشرعية على حُرْمَتِهِ، ولا يخفى ذلك على معظم الناس؛ وهو ما أمر الشرع بتركه على وجه الإلزام، **مثل:** أكل الميتة، والتعامل بالربا، والقمار، وشرب الخمر، والزنا، وعقوق الوالدين، وإساءة الجوار، ونقض العهود والمواثيق، وأكل لحم الخنزير؛ فهذا كله حرام واضح لا لَبْسَ فِيهِ.

أَتَعَاوَنُ وَأَذْكُرُ



أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي / زَمِيلَاتِي، ثُمَّ **أَذْكُرُ** مِثَالِينَ آخَرِينَ عَلَى الْحَرَامِ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ.

ج. **المُشْتَبِهَات:** هِيَ الْأُمُورُ الْغَامِضَةُ الَّتِي التَّبَسُّ أَمْرُهَا، وَلَا يَوْجَدُ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى حِلِّهَا أَوْ حُرْمَتِهَا، وَقَدْ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ يَعْرِفُونَهَا عَنْ طَرِيقِ النَّظَرِ وَالْبَحْثِ فِي أدَلَّةِ الْأَحْكَامِ وَمَقَاصِدِ التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ وَمَبَادِئِهِ الْكَلِيَّةِ؛ لِذَا يَجِبُ سَوْأَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ لِمَعْرِفَةِ حُكْمِ الْمُشْتَبِهَاتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٧].

فإذا اختلف الفقهاء في حُكْم الأمور المُشْتَبِهَات بين مَنْ يَرَى حِلَّهَا وَمَنْ يَرَى حُرْمَتَهَا، وكانت مُتَرَدِّدَةً بين الحِلِّ والحُرْمَةِ، فالأوَّلَى تركها واجتنابها. وهذا الاشتباه لا يقع في الشريعة الإسلامية نفسها، وإنَّما يكون في فهم الفقهاء لها.

ومثال ذلك ما رواه البخاري ومسلم من أنَّ رسول الله ﷺ وجد يوماً ثمرة ساقطة، فترك أكلها خشية أن تكون من مال الصدقة التي حرَّمها الله تعالى عليه. وكذلك ما ورد عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ: «يا رسول الله، إني أرسلُ كَلْبِي، أَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ، لَا أَذْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ؟ فَقَالَ ﷺ: «لَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْمِ عَلَى غَيْرِهِ» [متفق عليه] (أُرْسِلُ كَلْبِي: أُرْسِلُهُ إِلَى الصَّيْدِ؛ فَقَدْ أَفْتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِاجْتِنَابِ الشُّبْهَةِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْكَلْبُ الَّذِي قَتَلَ الصَّيْدَ غَيْرَ مُسَمًّى عَلَيْهِ. **ومن الأمثلة** على ذلك أيضًا ما أشكل على الإمام مالك رضي الله عنه حين سُئِلَ عن خنزير البحر؛ إذ امتنع عن الإجابة لتعارض الأدلة عنده، وهي قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ [المائدة: ٣]، فخاف أن يكون منه فيَحْرُمُ، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ [المائدة: ٩٦]، فخاف أن يكون منه فيَحِلُّ.

ومثال المُشْتَبِهَات كذلك إنْ أصابت النجاسة جزءًا من الثوب لم يعلم صاحبه موضعها، فاتقاء المُشْتَبِهَات يكون بغسل الثوب كله؛ شرط ألا يؤدي ذلك إلى الوسوسة، فيَحْرُمُ الإنسان على نفسه كلَّ شيء، كَمَنْ وجد ماءً لم تتغيَّر أوصافه؛ من: لون، أو طعم، أو رائحة، وهو يريد الوضوء، فيقول: لعلَّ نجاسة وقعت فيه؛ فهذا التوقُّف غير مشروع.

موقف المسلم من المُشْتَبِهَات

ثانيًا



اتَّقِفْ

الشُّبْهَات: جمع شُبْهَة، وهي الأفعال التي تجعل الإنسان موضع تهمة وشك.

يخاطب النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف المسلم، ويدعوه إلى الورع، ويحذِّره من الوقوع في المُشْتَبِهَات؛ فهي قد تقوده إلى ارتكاب الحرام. وكذلك، فإنَّ تَتَبُّع المُشْتَبِهَات يوقع المسلم في الشُّبْهَات، ويُعَرِّضُه للغيبة والنميمة، ويُفَقِّدُه ثقة الناس به.

يُصَنَّفُ الناس إلى فئتين من حيث النظرة إلى المُشْتَبِهَات:

- فئة تتورَّع عن الوقوع في المُشْتَبِهَات،** فتُحَافِظُ بذلك على سلامة دينها وسُمْعَتِهَا من الطعن؛ لحرصها ألا تقع في الحرام. فإذا ظهرت لها شُبْهَة وقفت عندها لتتبيَّن حُكْمَهَا، فإنَّ أدَّت إلى حرام أو مكروه اجتنبتها.
- فئة لا تتورَّع عن إتيان المُشْتَبِهَات، وتكثر من الوقوع فيها؛** فهذه يُخْشَى عليها من فعل الحرام، لاحتمال أن يكون ما وقعت فيه من شُبْهَات حرامًا؛ إذ لم يتبيَّن لها حُكْمُهَا، ولم تسأل عنه. ومن اعتاد التساهل في الوقوع في المُشْتَبِهَات سَهَّلَ عليه الوقوع في الحرام؛ لأنَّ النفس تُسَوِّلُ له، وتجْزُهُ شيئًا فشيئًا، ويدُلُّ على ذلك المثل الذي ضربه النبي ﷺ؛ إذ قال ﷺ: «... كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ». أمَّا الذي يبتعد عن المُشْتَبِهَات فإنه يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا.

أَبْحَثْ عَنْ



أَتَعَاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي في البحث عن علاقة الحديث الشريف الذي بين أيدينا بقول الرسول ﷺ: «دَعْ مَا يَرْيَبُكَ إِلَى مَا لَا يَرْيَبُكَ» [رواه النسائي].

صلاح القلب

ثالثاً

يُنَبِّهنا رسول الله ﷺ أَنَّ الأصل في صلاح الإنسان، واستقامة جوارحه، هو امتثاله ما أمر الله تعالى العباد به؛ ففي هذا صلاح القلب واستقامته. وإذا صَلَحَ القلب، وأخلص في العمل، وعرف الحق من الباطل، استقامت جوارح الإنسان، وظهر ذلك عليه سباحة في التعامل مع الآخرين، وقدرة على التعاون والعطاء، وحِرْصاً على دينه ومجتمعه ووطنه، وبُعْداً عن كلِّ الشُّبُهَات. أمّا إذا فسد القلب؛ لجهل الإنسان، وعدم معرفته بالحق أو بالحلال والحرام، وفَرَطَ في استبانة ذلك، أو عرف الحلال والحرام، لكنّه ترك الحلال، وتجَرَّأ على الحرام؛ كانت جوارحه فاسدة، لا تستقيم على ما شرع الله سبحانه وتعالى.

وفي قوله ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً» **بيانٌ** بأنَّ القلب خطره عظيم بالرغم من صِغَر حجمه، ومنفعته جليلة، وأنّه إذا فسد القلب فسدت بقية الأعضاء والجوارح.

أَتَعَاوَنُ وَأَبَيِّنُ



أَتَعَاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، ثمَّ **أُبَيِّنُ** ثلاثة أسباب لأمراض القلوب وفسادها.

- (1)
- (2)
- (3)



- يجب على المسلم أن يحرص على صلاح قلبه؛ بأن يلتزم الأعمال التي تُعين على ذلك، مثل:
- أ . قراءة القرآن، والتدبر فيه. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].
 - ب . مجالسة الصالحين، والابتعاد عن أهل الفسق والمعاصي. قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].
 - ج . المحافظة على أداء العبادات، مثل: الصلاة، والصيام. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].
 - د . التوجُّه إلى الله ﷻ بالدعاء. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].
 - هـ . المداومة على ذكر الله ﷻ. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].
 - و . اختيار الحلال الطيب من الطعام والشراب. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(١) أَخْرِصُ على الحلال الواضح؛ لأنَّ فيه ما يُغني عن الحرام والمُشتبهات.

..... (٢)

..... (٣)

- 1 **أَعْرِفُ** براوي الحديث الشريف.
- 2 تنقسم الأعمال والأقوال من حيث وضوح حُكمها الشرعي إلى ثلاثة أقسام. **أُشْرَحُ** كلَّ قسم منها.
- 3 **أَتَوَقَّعُ** النتيجة المترتبة على مَنْ لا يَتَّقِي الشُّبُهَاتِ.
- 4 **أُعَدِّدُ** ثلاثًا من الوسائل المُعِينَةِ على صلاح القلب.
- 5 **أُوضِّحُ** أثر اجتناب الشُّبُهَاتِ.
- 6 **أَذْكُرُ** مظهرين من مظاهر صلاح القلب.
- 7 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

- أ . يجب على المسلم تجنُّب الشُّبُهَاتِ والابتعاد عنها.
- ب . مَنْ اعتاد التساهل في الوقوع في المُشْتَبِهَاتِ سَهَّلَ عليه الوقوع في الحرام.
- 8 **أَسْتَشْهَدُ** من الحديث الشريف على الجزئية التي تدلُّ عليها المواقف الآتية:
 - أ . تحرص سعاد على أكل الحلال من الطعام.
 - ب . يتهاون سمير في ممارسة عقود تجارية حُكِّمها الشرعي غير واضح.
 - ج . يقع سعد في الغيبة عند حديثه عن الناس بما يكرهون في مواقع التواصل الاجتماعي.
- 9 **أُعْطِي** مثالًا واحدًا صحيحًا على كلِّ مَّا يأتي:
 - أ . مطعومات مُشْتَبِهَةٍ في حِلِّها وتحريمها.
 - ب . الحرام الواضح.
- 10 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مَّا يأتي:

1. الحمى هو:

- أ . مرض يصيب الإنسان.
- ب . أرض محمية يُمنَعُ عامَّةُ الناس من دخولها.
- ج . الوطن الذي يعيش فيه الإنسان.
- د . الأرض الصالحة للرعي.

2. إحدى الفئات الآتية تعرف حُكْم المُشْتَبِهَات:

- أ . الناس كافّة.
ب. لا أحد من الناس.
ج. طلبة العلم.
د . الراسخون في العلم.

3. معنى كلمة (مُضْغَة) في الحديث الشريف هو:

- أ . أمر مُلتبس فيه الحُكْم.
ب. قطعة من العذاب.
ج. قطعة من اللحم.
د . قطعة من الأرض.

11 **أَحْفَظُ** الحديث الشريف غيبًا.

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بَيَانُ مفهوم المذاهب الفقهية.
- تَوْضِيحُ نشأة المذاهب الفقهية الأربعة.
- التَّعْرِيفُ بأصحاب المذاهب الفقهية الأربعة.
- تَقْدِيرُ جهود الأئمة الأربعة في نشر العلم.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

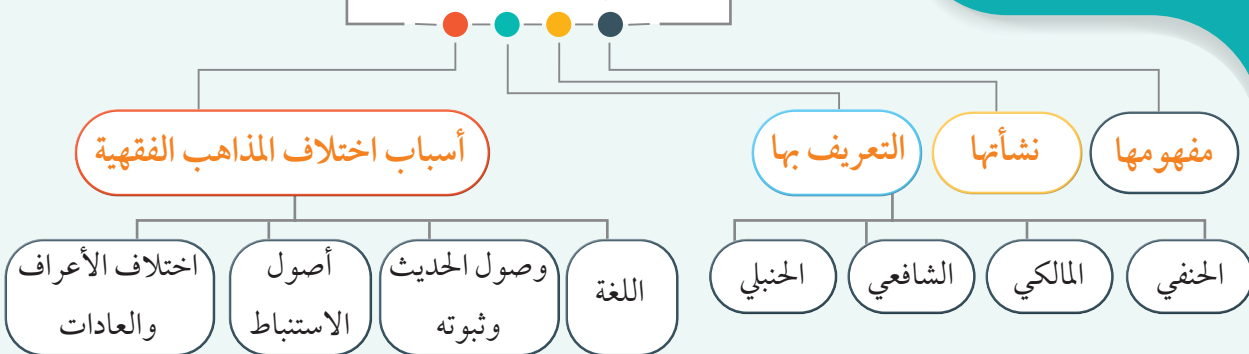
يُعَرَّفُ **الفقه الإسلامي** بأنه العلم بالأحكام الشرعية العملية المُستنبَطة من أدلّتها التفصيلية، وتوجد له مصادر عديدة، منها: القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية الشريفة، والإجماع، والقياس، ومراعاة المصالح. وقد هيأ الله تعالى لهذا الدين مَنْ يُبَيِّنُ للناس علومه وأحكامه وتشريعاته، مثل: علماء الأصول، وعلماء الفقه؛ إذ يتولَّى الأصولي استنباط القواعد من مصادر التشريع، في حين يسير الفقيه على تلك القواعد، فيستدلُّ بها على حُكْم المسائل الفقهية، ويستنبط الحُكْم الشرعي للمسائل المختلفة، وبخاصّة ما استجدَّ منها في حياة الناس.

أَفْكَرُ وَأَسْتَذْكُرُ

أَسْتَذْكُرُ فائدة علم الفقه.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

المذاهب الفقهية الأربعة





برز في الأمة الإسلامية كثير من العلماء الذين اجتهدوا في بيان أحكام الشريعة الإسلامية للناس، وكانت لهم طرائقهم ومناهجهم الاجتهادية في ذلك؛ ما أدى إلى ظهور المذاهب الفقهية المتنوعة.

مفهوم المذاهب الفقهية

أولاً

يُطلق مصطلح **المذهب الفقهي** على الطريقة التي سار عليها الأئمة الفقهاء في فهم النصوص الشرعية، واستنباط الأحكام الفقهية التي بنى عليها علماء الفقه بعدهم.

نشأة المذاهب الفقهية الأربعة

ثانياً

كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يرجعون إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أمور دينهم، ويأخذون العلم منه. وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، أصبح الصحابة رضي الله عنهم مرجعاً للمسلمين في بيان أمور الدين، فنشروا العلم بين الناس، ثم برز من التابعين ومن بعدهم علماء كثيرون في مختلف مجالات علوم الشريعة، وكان لهم طلبة من كل البلاد يأخذون من علمهم. انتشر علماء التابعين في مختلف أرجاء البلاد بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وبرز من هؤلاء علماء مجتهدون، اتخذ كل منهم طريقة خاصة في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها، وقد أطلق على كل طريقة من هذه الطرائق اسم المذهب.

التعريف بالمذاهب الفقهية الأربعة

ثالثاً

برزت من بين المذاهب والمدارس الفقهية أربعة مذاهب تلقَّتها الأمة بالقبول، وقد هيأ الله تعالى لها أتباعاً مخلصين، حملوا على عاتقهم مهمة نشرها بين الناس. وهذه المذاهب هي:

أ . المذهب الحنفي:

يُنسب هذا المذهب إلى العالم الجليل أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه، وهو أول المذاهب الفقهية الأربعة ظهوراً.



اسمه	النعمان بن ثابت، ولقبه أبو حنيفة
ولادته	في مدينة الكوفة بالعراق عام 80 هـ
من شيوخه	حماد بن أبي سليمان
من تلاميذه	أبو يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني
وفاته	في مدينة بغداد عام 150 هـ

اتَّبَعَ الإمام أبو حنيفة رحمه الله مع تلاميذه منهجية تقوم على أساس الشورى في النقاش والاجتهاد؛ إذ كان يطرح المسألة الفقهية على تلاميذه، ثمَّ يستمع لآرائهم جميعاً، حتى إذا انتهوا من نقاشهم، وخلَّص معهم إلى رأي، قال لهم: دُونُوهُ. أمَّا إذا اختلفوا في مسألة ما فكان يُؤجِّل البتَّ في حُكْمها إلى وقت آخر.

امتاز الفقه الحنفي بالفقه الافتراضي؛ وهو افتراض حالة أو مسألة لم تقع، وإيجاد حلٍّ شرعي لها. ولذلك ترك لنا الإمام أبو حنيفة ثروة فقهية كبيرة سهَّلت على الناس أمور حياتهم فيما بعد. ويُعدُّ المذهب الحنفي أوسع المذاهب انتشاراً في العالم، وبخاصَّة في العراق، والشام، والهند، وباكستان، وأفغانستان، وتركيا.

صُورٌ مُشْرِقة



كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله إذا اجتهد في مسألة ما، ووصل فيها إلى حُكْم، قال: «هذا رأي النعمان بن ثابت (أبي أبي حنيفة)، وهو أحسن ما قدرنا عليه؛ فَمَنْ جاء بأحسن منه فهو مذهبي».

وقد امتدح الإمام الشافعي رحمه الله الإمام أبا حنيفة رحمه الله بقوله: «الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه».

مُستخدِماً الرمز المجاور، **أَتَعَرَّفُ** المزيد عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ثمَّ **أَدُونُ** بعض المعلومات عنه.



ب. المذهب المالكي:

إمام هذا المذهب الفقهي هو عالم المدينة المنورة وفقيهها الإمام مالك بن أنس رحمه الله.



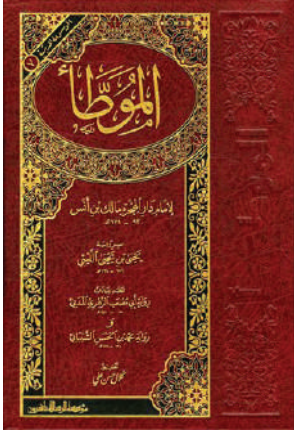
اسمه	أبو عبد الله مالك بن أنس المدني
ولادته	في المدينة المنورة عام 93 هـ، وهو لم يُغادرها إلَّا للذهاب إلى الحج
مِنْ شيوخه	نافع مولى عبد الله بن عمر رحمه الله ، والإمام الزُّهري
مِنْ تلاميذه	عبد الرحمن بن القاسم، والإمام الشافعي
وفاته	في المدينة المنورة عام 179 هـ



أَتَوَقَّفُ

يعتقد بعض الناس أنَّ الإمام مالك بن أنس رحمه الله هو ابن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، والحقيقة أنَّه لا توجد علاقة نسب بينهما.

يُعدُّ المذهب المالكي ثاني المذاهب الفقهية ظهوراً. وقد أجمع المسلمون على إمامة الإمام مالك رحمه الله، الذي بلغ درجة كبيرة من العلم، لا سيَّما علم الحديث؛ حتى أُطلق عليه لقب «**أمير المؤمنين في الحديث**»، و«**إمام دار الهجرة**»، وهو صاحب كتاب (الموطَّأ) الذي جمع فيه كثيراً من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأقوال الصحابة الكرام رضي الله عنهم.



كان الإمام مالك رحمه الله يتَّبِع أسلوب التلقين في تدريس طلبته، فيُملِّي عليهم مسائل العلم المتنوعة، ويبيِّن لهم رأيه فيها. وكانت تأتيه المسألة من مسائل العلم، فينشغل بها؛ حتى إنَّها تمنعه الطعام والشراب والراحة، وكان رحمه الله لا يهْمُهُ أَنْ يقول للسائل: «لا أعلم»، إن لم يكن مُتَثَبِّتًا من فتواه. انتشر المذهب المالكي في كثير من البلدان، مثل: بلاد المغرب العربي، والسودان، ومعظم الدول الإفريقية.

صُورٌ مُشْرِقَةٌ



- صنَّف الإمام مالك رحمه الله كتابه (المُوطأ) بناءً على طلب الخليفة العباسي المنصور عام 143 هـ. وقد طلب منه الخليفة أيضًا أَنْ يكون كتابه مرجعًا للمسلمين، وأنَّ يُعلِّقه على أستار الكعبة، ثمَّ يُرسل منه نسخًا إلى أقطار المسلمين، ويترك الناس ما سواه من كتب، لكنَّ الإمام مالك رحمه الله رفض ذلك، قائلاً: «يا أمير المؤمنين، إنَّ أصحاب رسول الله ﷺ تفرَّقوا في البلاد، وأخذ كلُّ بلد بما وصل إليه، فدع الناس وما هم عليه». وهذا يُؤكِّد تمسُّك الإمام مالك بن أنس رحمه الله بالبُعد عن التشدُّد؛ رحمةً بالمسلمين، وتخفيفاً عنهم، وكذلك وجوب مراعاة ما استقرَّ عند الناس في البلاد المختلفة من أقوال أهل العلم؛ لكيلا تنشأ فتنة بين المسلمين في حال فرض عليهم الأخذ برأي واحد.
- أثنى الإمام الشافعي رحمه الله على الإمام مالك رحمه الله، قائلاً: «إذا ذُكر العلماء فمالك النجم». مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أَتَعَرَّفُ** المزيد عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله، ثمَّ **أُدَوِّنُ** بعض المعلومات عنه.



ج. المذهب الشافعي:

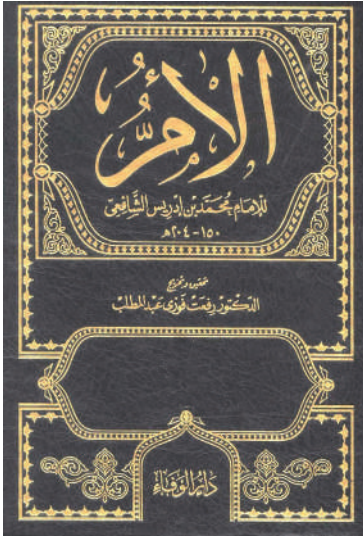
يُنسَب هذا المذهب إلى العالم الجليل محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله.



اسمه	أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي، وهو يلتقي في نسبه مع نسب رسول الله ﷺ في هاشم بن عبد مناف
ولادته	في غزّة بفلسطين عام 150 هـ
من شيوخه	مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكّة المكرمة، والإمام مالك
من تلاميذه	المزني، وأحمد بن حنبل
وفاته	في مصر عام 204 هـ



أناقش أفراد مجموعتي في أهمية توجيه الأسرة المسلمة أبنائها إلى دراسة العلوم النافعة، وأثر ذلك في صقل معارفهم ونبوغهم.



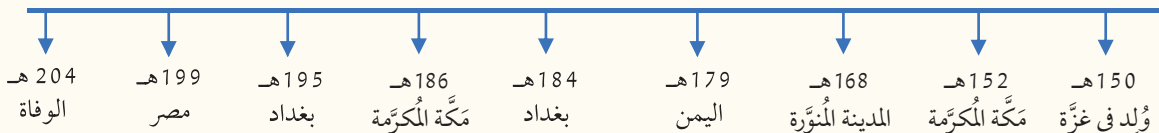
تُوفِّي والد الإمام الشافعي رحمه الله وهو صغير، فحملته أمُّه إلى مَكَّة المُكرَّمة حيث يقيم أقرباؤه، وعمره يومئذ سنتان، فنشأ فيها، وتلقَّى العلم صغيراً، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، ثم حفظ (الموطأ) في سنِّ العاشرة، ثم تنقَّل في حلقات العلم والعلماء في مَكَّة المُكرَّمة حتى بلغ سنَّ الثامنة عشرة.

بعد ذلك انتقل إلى المدينة المنورة، وتلقَّى العلم عن الإمام مالك رحمه الله، ولازمه حتى وفاته عام 179 هـ، فانتقل إلى اليمن، وأقام فيها عدد سنين، ثم توجه إلى بغداد، حيث تلقَّى العلم على يد محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ثم عاد إلى مَكَّة المُكرَّمة، ومكث فيها تسع سنوات، ثم عاد مرَّة أخرى إلى العراق عالمًا كبيرًا عام 195 هـ، وفيها وضع ما سُمِّي المذهب الشافعي القديم، ثم انتقل إلى مصر عام 199 هـ، فأعاد النظر في كثير من اجتهاداته؛ لنضجه العلمي، وتغيُّر الظروف والأحوال، وظلَّ في مصر حتى توفاه الله تعالى فيها. وقد أُطلق على ما دَوَّنه الإمام الشافعي في مصر اسم المذهب الجديد. ترك الإمام الشافعي رحمه الله تراثًا ضخماً ومجموعة كبيرة من الكتب، أبرزها كتاب (الرسالة)؛ وهو أوَّل كتاب في أصول الفقه، وقد دَوَّن تلاميذه كتابه المشهور في الفقه (الأُم).

يُعدُّ المذهب الشافعي ثالث المذاهب الفقهية ظهوراً، وقد انتشر في بلاد الشام، والعراق، واليمن، ومصر، وإندونيسيا، والهند وغيرها من البلاد.



أَتَّبِعْ الخط الزمني لحياة الإمام الشافعي رحمه الله، والبلاد التي ارتحل إليها لطلب العلم ونشره، ثم **أَسْتَنْتِجْ** دلالة كثرة رحلاته رحمه الله، وأثر ذلك في علمه ومعرفته.





- كان الإمام أحمد رحمه الله يُكثِر من الدعاء لشيخه الإمام الشافعي رحمه الله؛ فعن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبي: يا أبت، أي رجل كان الشافعي؛ فإني أسمعك تُكثِر الدعاء له؟ فقال: «يا بني، كان الشافعي رحمه الله كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس» (أخرجه ابن عبد البر في كتابه الانتقاء).
- كان الإمام الشافعي رحمه الله غزير العلم، ومما يدلُّ على ذلك أنَّه كان يأتيه أصحاب الحديث، فيعرضون عليه، فيوقفهم على مسائل من علم الحديث، فيعجبون منه، ثمَّ يأتيه أصحاب الفقه، فما يقومون إلا وهم يُقرِّون له بالإتقان والديانة، ويأتيه أصحاب علم الأدب، فيقرؤون عليه الشعر، وكان من أعرف الناس بالتاريخ، مع عقل ودين.
- كان الإمام الشافعي رحمه الله مثلاً في أدبه، واحترام مخالفيه. ومن ذلك قوله: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب».



مُستخدماً الرمز المجاور، **اتَّعَرَّفُ** المزيد عن الإمام الشافعي رحمه الله، ثمَّ **أَدَوْنُ** بعض المعلومات عنه.

د . المذهب الحنبلي:

يُنسَب هذا المذهب إلى العالم الجليل أحمد بن حنبل رحمه الله.



اسمه	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
ولادته	في بغداد عام 164هـ
مِنْ شيوخه	الإمام الشافعي، وسفيان بن عيينة
مِنْ تلاميذه	ابناه صالح، وعبد الله، وأبو بكر بن الأثرم
وفاته	في بغداد عام 241هـ

تُوفِّي والد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وهو لا يزال صغيراً، فتولَّت أمُّه العناية به وتربيته، وأخذت تُوجِّهه إلى العلم منذ صغره، وقد امتاز رحمه الله بالجدِّ والحرص على طلب العلم؛ لذا سافر في طلب العلم إلى الكوفة، والبصرة، ومكَّة المُكرَّمة، والمدينة المُنَوَّرة، واليمن، مُتَحَمِّلاً كثيراً من المشاقِّ في أسفاره.



اشتهر رحمه الله بإمامته في الحديث والفقه، وجمعه بين العلم والعمل. وقد كان لعلمه أثر في شخصيته، وأسلوب حياته؛ إذ كان خاشعاً، ووقوراً، وقريباً من تلاميذه وأصحابه بحيث كان مؤثِّراً فيهم، ومُتواضعاً لهم. وقد روى عنه ولده عبد الله (المسند) الذي جمع فيه نحو ثلاثين ألف حديث نبوي شريف.

يُعدُّ المذهب الحنبلي رابع المذاهب الفقهية ظهوراً، وقد انتشر في بلدان عديدة، منها الجزيرة العربية.



- قال الإمام الشافعي رحمه الله: «خرجتُ من بغداد وما خلقتُ بها أحدًا أتقى، ولا أروع، ولا أفقه من أحمد بن حنبل».
- استمرَّ الإمام أحمد رحمه الله في طلب العلم حتى مماته، وقد شوهد - على كِبَرِ سِنِّهِ - يطوف البلاد، ويجمع الحديث الشريف، ف قيل له: يا إمام، هذا على كِبَرِ سِنِّكَ؟ قال: «نعم، مع المحبرة إلى المقبرة».
- قال يحيى بن معين رحمه الله: «ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل، صَحْبَتُهُ خمسين سَنَةً، ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير».



مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أَتَعَرَّفُ** المزيد عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، ثم **أُدَوِّنُ** بعض المعلومات عنه.

قَصِيَّةٌ لِلنَّقَاشِ



يدعو بعض الناس إلى ترك العمل بالمذاهب الفقهية بدعوى أَنَّهُ يُمكن لِمَنْ عَلِمَ نَصَّ القرآن الكريم والحديث الصحيح أَنْ يعرف الأحكام الشرعية للوقائع والأحداث. **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في آثار ذلك.

أسباب اختلاف المذاهب الفقهية

رابعًا

بالرغم من اتفاق أئمة المذاهب الفقهية على الأحكام الفقهية الأساسية، فإنَّهم اختلفوا في كثير من الأحكام الفقهية الجزئية والتفصيلية التي لا نصَّ فيها. وفيما يأتي أبرز الأسباب التي أدَّت إلى ذلك:

- أ. اللغة:** يوجد في اللغة العربية ألفاظ وحروف تشترك في عدد من المعاني، مثل حرف (الباء) الوارد في قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. فقد اختلف الفقهاء في مقدار المسح من الرأس عند الوضوء؛ فمنهم مَنْ قال: إنَّ الباء زائدة، فيجب مسح كلِّ الرأس، ومنهم مَنْ قال: هي للتبويض، فيُجزئ مسح بعض الرأس.
- ب. وصول الحديث وثبوته:** تختلف أقوال الفقهاء وآراء المذاهب بسبب الاختلاف في رواية السُّنَنِ؛ فقد لا يصل الحديث إلى المُجتهد، فيفتي في المسألة اعتمادًا على آية أو حديث آخر، وقد يلجأ إلى القياس، وقد يصل الحديث إلى المُجتهد، ولا يعمل به؛ لحُكْمه عليه بالضعف.

- ج. أصول الاستنباط:** لكلِّ مذهب فقهي أصول استنباط قد تختلف في جزئياتها عن أصول المذاهب الأخرى؛ فقد اختلف بعض الفقهاء في أصول الاستنباط التي يرجعون إليها، وفي القواعد الأصولية التي يعتمدون عليها. فمثلاً، الإمام مالك رحمه الله قدَّم عمل أهل المدينة على بعض أصول الاستنباط؛ لقرب عهده بالنبوي



أَتَوْقَفُ

عمل أهل المدينة: هو ما أخذ به أهل المدينة المنورة من أحكام فقهية زمن الإمام مالك رحمته الله والزمن الذي قبله؛ ما يعني أنهم أعرف الناس بالتنزيل، وبما كان من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي، وهذه المزية ليست لأحد غيرهم؛ لذا رأى الإمام مالك رحمته الله أن الحق لا يخرج عما ذهبوا إليه؛ ما يجعل عملهم حجة توجب تقديمه على غيره من الأعمال.

صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم في زمنه، وكذلك توسع في العمل بالمصالح المرسلة أكثر من غيره.

د . اختلاف الأعراف والعادات: لكل بلد عاداته وتقاليده التي تميزه من غيره. وبعض الأحكام مبنية على العرف، مثل: المكاييل، والموازين، وأحكام المزارعة والمساقاة وغيرها. واختلاف هذه الأعراف والعادات قد يؤدي إلى اختلاف الأحكام الفقهية؛ لذا اختلفت فتاوى الإمام الشافعي رحمته الله بين مصر والعراق.

أَفَكِّرْ



أفكر في الأثر الإيجابي لاختلاف المذاهب الفقهية.

الإثراء والتوسُّع



لا تنحصر المذاهب الفقهية فقط في المذاهب الأربعة، وإنما توجد مذاهب أخرى كثيرة لم تنتشر مثل انتشار المذاهب الأربعة. ومن هذه المذاهب: مذهب سفيان الثوري، ومذهب الأوزاعي، ومذهب الليث بن سعد، ومذهب إسحاق بن راهوية، ومذهب زيد بن علي، ومذهب ابن جرير الطبري، ومذهب داود الظاهري رحمته الله. وقد كان لكل من هؤلاء أتباع يفتون بأقوالهم، لكن مذاهبهم لم تنتشر؛ إما لعدم تلقي الأمة لها بالقبول الذي لاقتة المذاهب الأربعة التي كانت شاملة ومتفوقة، وإما لعدم وجود تلاميذ يحملون فقههم، ويعملون على انتشاره.

القيم المستفادة



أستخلص بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أقدر دور علماء المسلمين في نشر العلم والفقه.

..... (2)

..... (3)

1 أُبَيِّنُ المقصود بمفهوم المذاهب الفقهية.

2 أَعْلِلُ:

أ . رفض الإمام مالك رحمه الله طلب الخليفة المنصور بأن يكون (المُوطَّأ) مرجعاً وحيداً للمسلمين.

ب . عدم انتشار كثير من المذاهب الفقهية مقارنةً بالمذاهب الأربعة.

3 أَسْرَحُ الأسباب التي أدَّت إلى الاختلاف بين المذاهب.

4 مَرَّ المذهب الشافعي بمرحلتين. أَوْضِّحْ هاتين المرحلتين.

5 أَقْرَأُ العبارة الآتية، ثمَّ أَجِيبُ عن السؤالين التاليين:

«ما رأيْتُ مثل أحمد بن حنبل، صَحِبْتُهُ خَمْسِينَ سَنَةً، ما افتخر علينا بشيءٍ ممَّا كان فيه من الصلاح والخير».

أ . مَنِ القائل؟

ب . ما دلالة هذه العبارة؟

6 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1 . ظهرت المذاهب الفقهية الأربعة:

أ . في حياة الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلم .

ب . في العصر الحديث.

ج . في عصر الصحابة رضي الله عنهم .

د . في عصر التابعين رضي الله عنهم .

2 . من شيوخ الإمام أبي حنيفة رحمه الله:

أ . حمَّاد بن أبي سليمان رحمه الله .

ب . الإمام مالك رحمه الله .

ج . علي بن المديني رحمه الله .

د . الإمام البخاري رحمه الله .

3 . «خرجْتُ من بغداد وما خَلَفْتُ بها أحداً أتقى، ولا أروع، ولا أفقه من أحمد بن حنبل». صاحب هذه المقولة هو الإمام:

أ . أبو حنيفة رحمه الله .

ب . مالك بن أنس رحمه الله .

ج . الشافعي رحمه الله .

د . سفيان بن عيينة رحمه الله .

من خصائص الشريعة الإسلامية: الوسطية

الدرس

3

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بَيَانُ مفهوم وسطية الشريعة الإسلامية.
- تَعْدَادُ صور الوسطية في الشريعة الإسلامية.
- تَوْضِيحُ آثار وسطية الشريعة الإسلامية.
- الإِعْتِرَازُ بوسطية الشريعة الإسلامية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

تمتاز الشريعة الإسلامية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها صالحة للإنسان في كلِّ زمان ومكان؛ ذلك أنَّها تقوم على منهج ربَّاني في العقيدة والعبادة والأخلاق، إلى جانب العناية بالإنسان وتكريمه، واستيعاب الأحكام الشرعية جميع جوانب الحياة، والقدرة على الاستجابة لحاجات الناس المتجدِّدة، والتعامل مع مختلف الأحوال والظروف.

أَسْتَذْكِرُ

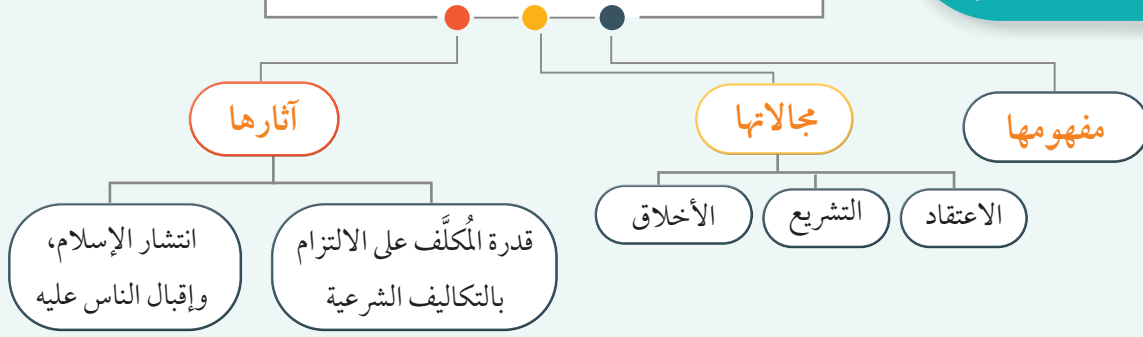
أَخْتَارُ من بين القوسين خصيصة الشريعة الإسلامية التي تُناسِبُ كلَّ نصٍّ من النصوص الشرعية الآتية:

(المرونة، الشمول، العالمية، الإيجابية، والوضوح)

النص الشرعي	الخصيصة
قال تعالى: ﴿مَا قَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]	
قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]	
قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعِزِّزْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ» [رواه مسلم]	
قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيدَ أَحَدُكُمْ فَسِيلَةً، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» [رواه أحمد]	

الخريطة التنظيمية

من خصائص الشريعة الإسلامية: الوسطية



الفهم والتحليل

تتصف الشريعة الإسلامية بالوسطية في جوانب الحياة جميعها؛ ما يجعلها مُناسبة للإنسان، وقادرة على الوفاء بحاجاته، ومُنسجمة مع قدراته.

مفهوم الوسطية في الشريعة الإسلامية

أولاً

أَتَوَقَّفُ



من الألفاظ المناقضة للوسطية:

الإفراط: التشدد في أداء الأعمال والواجبات بما يتجاوز الحد الذي أقره الشرع، وهو من الغلو.

التفريط: التهاون، وعدم أداء الواجبات على الوجه الذي قرره الشرع.

تُعَرَّف الوسطية بأنها الخيرية، والعدل، والمنهج الحقُّ المعتدل الذي شرعه الله تعالى للناس في مناحي الحياة كلها، بما يتناسب وخلق الإنسان، وقدراته، وتحقيق غاية خلقه ووجوده.

وقد وصف الله ﷺ الأمة التي تتبّع هذا المنهج بالأُمَّة الوسط. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ أي أهل دين وسط بين الإفراط والتفريط. ولهذا قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ» [رواه أحمد]. والحنيفية السمحة هي ملّة الإسلام السمحة التي تميل عن الباطل إلى الحق، ولا حرج فيها، ولا تضيق على الناس.

مجالات الوسطية في الشريعة الإسلامية

ثانياً

تجلّت وسطية الشريعة الإسلامية في مجالات عدّة، أبرزها:

أ . الوسطية في الاعتقاد:

جاء الإسلام منهجاً وسطاً في العقيدة، وتمثّل ذلك في مظاهر عديدة، منها:

1) **توحيد الله ﷻ:** دعت الشريعة الإسلامية إلى الإيمان بوحداية الله سبحانه وتعالى، وأنّه الإله الواحد الأحد. فلم تجحد الشريعة الإسلامية وجود الله سبحانه وتعالى كما فعل الملحدون، ولم تقل بتعدّد الآلهة،

كما كان الحال عند اليونان القدماء الذين تعددت آلهتهم، مثل: إله الخير، وإله الشر، وإله المطر، وإله الحب، وإله الحرب. قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

2) **النظرة إلى الأنبياء والمرسلين:** أكدت العقيدة الإسلامية أنَّ الرُّسُل الكرام جميعاً هم موضع تقدير واحترام، وأنَّ الله تعالى أرسلهم من البشر مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وقد استنكر القرآن الكريم قول مَنْ أنزلوا الأنبياء والرُّسُل منزلة فيها تأليه وشرك بالله تعالى. قال تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

3) **النظرة إلى الحياة الدنيا والآخرة:** جاء الإسلام وسطاً بين الذين هجروا الدنيا وحرّموا أنفسهم من طيّباتها، وَمَنْ عَدَّوا متاع الدنيا هدف الحياة ونسوا الآخرة؛ إذ دعا الإسلام إلى التوازن والاعتدال في العمل للحياة الدنيا والاستمتاع بطيّباتها، وحثَّ - في الوقت نفسه - على الاستعداد للآخرة. قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [الفصل: ١٧٧]. ومن ثَمَّ، فقد جمع الإسلام بين مُتطلّبات الروح والجسد؛ ما يُؤكّد أنَّ نظرة الشريعة الإسلامية إنّما هي نظرة تكاملية مُتوازنة، تراعي الحاجات الروحية من عبادة الله تعالى، وتزكية النفس، وتمثّل القيم ومكارم الأخلاق، وتراعي كذلك الحاجات المادية من طعام وشراب وزواج وما شابه ممّا يلزم الجسد.

4) **الأخذ بالأسباب، والتوكّل على الله تعالى:** جمعت الشريعة الإسلامية بين الأخذ بالأسباب النافعة والتوكّل الصادق على الله تعالى، فلم تكن كَمَنْ ترك الأخذ بالأسباب، واكتفى بالتوكّل على الله ﷻ في حصول النتائج، ولم تكن كَمَنْ رأى أنَّ النتائج لا يُمكن أن يتحقّق وجودها في الكون إلّا بالأسباب؛ فالغنى التوكّل على الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ» [رواه مسلم].

أفكر



أفكرُ في وسطية الإسلام من حيث النظرة إلى الحياة الدنيا والآخرة، وكيف يُؤثّر ذلك في سعادة الإنسان.

ب. الوسطية في التشريع:

جاءت التشريعات في الإسلام مراعيةً لطاقة الإنسان وقدرته؛ إذ لا يوجد فيها مَشَقَّة أو حرج على المُكلّف. قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. ومن مظاهر ذلك:

1. **الوسطية في العبادات:** راعت الشريعة الإسلامية أحوال الناس وظروفهم، واختلاف قدراتهم وطاقاتهم، فلم يُكلّف الله تعالى الإنسان من العبادات فوق طاقته، ودَمَّ سبحانه الإفراط والتفريط في العبادات. قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَاكُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ» [رواه النسائي].

وفي الصلاة - مثلاً - نهى سيّدنا رسول الله ﷺ عن الإطالة في صلاة الجماعة بما يشقُّ على الناس، فقال ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنْ فِيهِمُ الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ» [رواه أحمد]، وفي الصيام «نهى النبي ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّيَامِ» [رواه البخاري ومسلم] (الْوِصَالُ

فِي الصَّيَامِ: تعمّد ترك الأكل يومين فصاعداً).



أَتَوْقَفُ

قد يظنُّ بعض الناس أنَّ الوسطية في العبادات تعني الترخُّص والتخفيف في العبادة. وهذا خطأ؛ فالوسطية في العبادات تعني أداء الواجبات، وعدم إهمالها أو التهاون فيها؛ لأنَّ التهاون في العبادات وإهمالها يوجب غضب الله تعالى، وهو مُخَالِفٌ لمبدأ الوسطية. ومن ذلك قوله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» [رواه البخاري].

وقد تجلّت الوسطية في حياة النبي ﷺ وتوجيهاته بصورة واضحة، فكان هدي سيّدنا رسول الله ﷺ التوسُّط والاعتدال في جميع أمور حياته. ومما يدلُّ على ذلك قول أمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها: «مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا» [متفق عليه]. وكان ﷺ يقول: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَكِنْ يُشَادُّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ» [رواه البخاري]، ولما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما إلى اليمن أوصاهما بقوله ﷺ: «يَسْرًا وَلَا تَعَسْرًا، وَبَشْرًا وَلَا تَنْفَرًا، وَتَطَوَّعًا وَلَا تَحْتِلَفًا» [متفق عليه].

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَأْمَلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** آثار الغلوِّ في العبادات: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال لي النبي ﷺ: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ». قُلْتُ: إِنِّي أَفَعَلُ ذَلِكَ. قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ، وَنَفِهْتَ نَفْسَكَ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقًّا، وَلِلْهَلِكِ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ» [متفق عليه] (هَجَمْتُ: ضَعُفُ بصرها، نَفِهْتُ: نَعِبْتُ وأُجْهِدْتُ).

2. **الوسطية في المعاملات المالية:** تبرز وسطية الشريعة الإسلامية في مراعاة التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة؛ لذا لم يُسْرِفِ التشريع الإسلامي في منح الأفراد حرية كسب المال، وبخاصّة إن كان ذلك بوسائل تقوم على الاستغلال والإضرار بالمجتمع، مثل الرِّبَا والاحتكار، وتؤدي إلى ظلم اجتماعي، وفساد وإفساد كبيرين. وبالمُقابل، فإنَّ التشريع الإسلامي لم يسلب الأفراد حقَّ المُلْكِيَّةِ الفرديَّة والكسب الشخصي؛ تَجَنُّبًا لحدوث انهيار اقتصادي، بل جعل ذلك متاحًا ضمن ضوابط مُعَيَّنَةٍ، وألزم الأفراد بواجبات مالية مُحدَّدة تجاه مجتمعهم من دون أن تُثْقِلَ كاهلهم؛ فنظام الاقتصاد الإسلامي أساسه الحقُّ، والعدل، والتكافل، والتضامن؛ ابتغاء مرضاة الله ﷻ.

من الأمثلة على الوسطية في مجال المعاملات المالية:

- التوازن بين الإسراف والتقتير. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]؛ فقد رفض الإسلام التبذير والتقتير، وأمر بالتوسط في الإنفاق.

3. الوسطية في الأحوال الشخصية:

- تظهر وسطية الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية في كلِّ ممَّا يأتي:
- **الزواج:** حرص الإسلام على صون العلاقات الأسرية التي عمادها المودة والرحمة؛ لإقامة حياة مستقرة وآمنة. وقد تمثَّلت وسطية الإسلام بالترغيب في الزواج. قال رسول الله ﷺ: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [متفق عليه]. وهي - في الوقت نفسه - لم تنظر إلى عدم الزواج بوصفه مَرِيَّةً وفضيلة.
- **الطلاق:** تجلَّت الوسطية في إباحة الطلاق؛ تيسيرًا على الناس عند استحالة الحياة الزوجية. قال تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]؛ فهي لم تحرم الطلاق، ولم تُبَحِّه إباحة مُطلَقة، فيما يُعَدُّ شاهدًا على الوسطية في هذه المسألة. وقد دعا الإسلام الزوجين إلى الحفاظ على الحياة الزوجية وديمومتها، والصبر على مشاقها.
- **الميراث:** تظهر الوسطية في أحكام الميراث بسنِّ الإسلام نظامًا مُتناسِّقًا مع واقع الحياة والإنسانية؛ فهو لم يحرم امرأة أو صغيرًا من الميراث، ولم يُمَيِّز جنسًا من آخر، وراعى العدالة في توزيع الميراث استنادًا إلى مبادئ عدَّة، منها: الأعباء والتكاليف المادية المنوط بها كلُّ فرد، ودرجة القرْبى من الميت؛ فقد كانت المرأة في الجاهلية لا تعطى شيئًا من الإرث، فأَنصَفها الإسلام، وأعطاهَا نصيبها من الميراث قَلَّ أو كَثُرَ، ولم يجعل التُّركَة مُلْكًا للدولة، بل فَصَّلَ نظام الإرث في القرآن الكريم بعدل ووازن بما يتناسب مع الحقوق والواجبات.

من الأمثلة على الوسطية في مجال الأحوال الشخصية:

التطبيق	المنهج الوسطي	مخالفة الوسطية
الزواج	دعا الإسلام إلى التحصُّن بالزواج، وحثَّ عليه	اتباع الرهبانية بترك الزواج (يُقصد بالرهبانية الزهد في الدنيا، والانقطاع عن ملذَّاتِها وعن الزواج)
الطلاق	شرع الإسلام الطلاق، ولم يُحرِّمه، وجعل له قيودًا وشروطًا؛ مراعاةً لأوضاع المرأة، والرجل، والأسرة، والمجتمع	عدم وجود ضوابط للطلاق في الجاهلية، ومنع الطلاق عند أهل الكتاب مُطلقًا إلا في حالات مُعيَّنة
الميراث	جعل الإسلام للنساء نصيبًا من الميراث، وحقًّا مفروضًا لهن من الله ﷻ بعدما كان حكرًا على الرجال. قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]	حرمان المرأة من الإرث في الجاهلية، فجاء الإسلام، وأقرَّ لها حقَّها. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]



أَتَأْمَلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثم **أُبَيِّنُ** وجه دلالاته على الوسطية:
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرُّهُ فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَقْعُدْ، وَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ» [رواه البخاري].

جـ. الوسطية في الأخلاق:

اعتنت الشريعة الإسلامية بتهذيب النفس، وتطهيرها، وتنمية الخير فيها. ولهذا دعت إلى مكارم الأخلاق، وحَثَّتْ على كلِّ خُلُقٍ كريم. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠]. فالوسطية تتمثل في شخصية المسلم وسلوكه، وتقوم على دعوته إلى الاعتدال في أموره كلها، بحيث يكون شجاعاً، لا مُتَهَوِّراً وجباناً، ويكون حَيِّياً، لكنَّ حيائه لا يمنعه من قول الحقِّ، ويكون حليماً، لكنَّ حلمه لا يجعله ضعيفاً.



أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثم **أَسْتَنْتِجُ** منها مظاهر الوسطية في الأخلاق:
قال تعالى: ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

آثار وسطية الشريعة الإسلامية

ثالثاً

لاتصاف الشريعة الإسلامية بالوسطية آثار تظهر في جوانب عديدة، أبرزها:

- أ. **قدرة المكلَّف على الالتزام بالتكاليف الشرعية**؛ لأنها تراعي وُسْعَه وطاقته، ولا تشقُّ عليه.
 - ب. **انتشار الإسلام، وإقبال الناس عليه**؛ لسهولة تكاليفه، وُيسرها على الناس، وعدم تكليفهم بما لا يستطيعون.
- وكذلك لمنهج الإسلام القائم على الرفق واللين والإقناع بالأدلة العقلية والعلمية. قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].



أَتَأْمَلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثم **أَسْتَدِلُّ** به على آثار الوسطية:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ» [رواه أحمد].

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



من السلوكات التي تُناقض الوسطية، وتنتشر في بعض الأحيان، **التطرُّف الفكري**؛ وهو سلوك يتسم بالغلو، ومجاوزة حد الاعتدال والتوسط. من أسباب نشأة هذا الفكر المتطرِّف في عصرنا الحاضر: الجهل بالعلم الشرعي، والصحبة السيئة، والمشكلات الاقتصادية المتفاقمة، وانتشار الفقر، وندرة فرص العمل للشباب، والتضييق في حرية الرأي والتعبير، وهيمنة بعض الدول القويَّة على الدول الضعيفة، ومحاولة الاستيلاء على خيراتها.

يُمْكِن التصدِّي لظاهرة التطرُّف الفكري بتقديم حلول وقائية وعلاجية، تحفظ الشباب والمجتمع كله،

مثل:

(1) **الإسهام في التوعية الفكرية**، وبيان الضرر الذي يُسبِّبه التطرُّف الفكري للفرد والمجتمع، وتصحيح المفاهيم السائدة وفق رؤية شرعية مُتَّزِنَة، تتمثَّل في قيام المؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية (مثل: المساجد، والمدارس، والجامعات، ووسائل الإعلام) بدورها في التوعية الفكرية بمخاطر التطرُّف الفكري، وتعزيز الوسطية.

(2) **التنشئة الاجتماعية السليمة** التي تقوم على المنهج الديني الصحيح، والعمل على غرس القيم والمبادئ الأخلاقية في أوساط الشباب خاصَّةً، وأفراد المجتمع بوجه عام.

(3) **توفير فرص العمل للشباب**، وشغل أوقات فراغهم بما هو مفيد ونافع.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) **أَعْتَزُّ** بالشرعة الإسلامية، وبالوسطية التي تُميِّزها.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَبَيَّنْ** مفهوم كلِّ مما يأتي:

أ . الوسطية. ب. التطرُّف الفكري.

2 **أَذْكُرْ** ثلاثة من آثار وسطية الشريعة الإسلامية.

3 **أَوْضَحْ** كيف تتجلَّى مظاهر الوسطية في التشريع.

4 **أَبَيَّنْ** منهج وسطية الشريعة الإسلامية في التوكُّل على الله تعالى.

5 **أَقَارِنْ** بين نظرة الإسلام إلى الحياة الدنيا والحياة الآخرة ونظرة غيره إليهما.

6 **أَضْرِبْ** مثلاً على مبدأ الوسطية في العبادات.

7 **أَصْنَفْ** النصوص الشرعية الآتية إلى ما يناسبها من صور الوسطية:

الأخلاق	التشريع	الاعتقاد	النص الشرعي
			قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾
			قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾
			قال تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾

8 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. الآية الكريمة الدالة على مظهر من مظاهر الوسطية في الاعتقاد هي قول الله تعالى:

أ . ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

ب. ﴿فَأَمْسِكُوا هُزْنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوا هُزْنَ بِمَعْرُوفٍ﴾.

ج. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

د . ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا﴾.

2. قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ

أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ يدلُّ على الوسطية في مجال:

أ . الاعتقاد. ب. العبادات. ج. الأحوال الشخصية. د . المعاملات المالية.

3. التشدُّد في أداء الأعمال والواجبات أكثر مما حدَّده الشرع يُسمَّى:

أ . الإفراط. ب. التفریط. ج. التهاون. د . الانحراف.

4. في قول النبي ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفِرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمْ

الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ» مظهر من مظاهر الوسطية في العبادات، هو:

أ . تشريع الرُّخَص في العبادات. ب. دَمُ الإفراط والتفریط في العبادات.

ج. مراعاة الإسلام مقتضيات الفطرة. د . الإسراف في الإباحة.

موقف الإسلام من التلوث البيئي

الدرس

4

نِجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

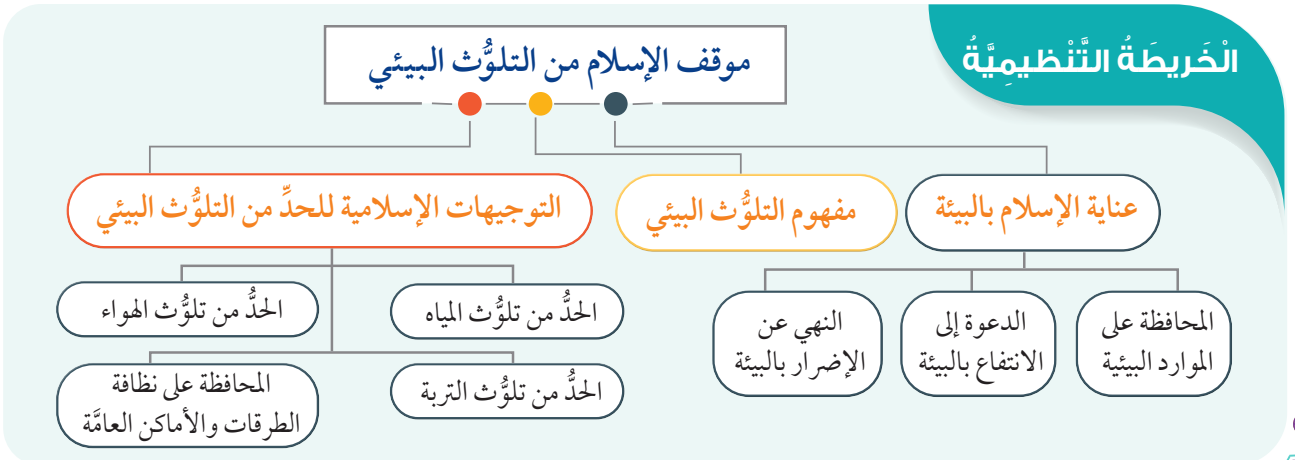
- تَوْضِيحُ عناية الإسلام بالبيئة.
- بَيَانُ مفهوم التلوث البيئي.
- إبراز التوجيهات الإسلامية للحد من التلوث البيئي.
- إظهار الوعي بمنهج الإسلام في المحافظة على البيئة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

سَخَّرَ اللهُ تعالى كلَّ ما في الكون للإنسان، وهيئاً له أسباب ذلك؛ لكي يتمكن من تحقيق الغاية التي خُلِقَ من أجلها؛ وهي عبادته، وعمارة الأرض. وقد أوجب سبحانه على الإنسان الاهتمام بالبيئة، والحفاظ على مواردها الطبيعية، مثل: الهواء، والماء، والنباتات. قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَ عَلَيْهَا﴾ [هود: ٦١].
ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة جملة من التوجيهات والطرائق، تُبين كيفية المحافظة على المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحيّة والمكوّنات غير الحيّة؛ طاعةً لله تعالى.

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأْمَلُ الفقرة السابقة، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منها مفهوم البيئة.





أَتَوَقَّفُ

الموارد البيئية: هي مكوّنات البيئة، مثل: المياه، والهواء، والنبات، والحيوان، والمعادن، وغير ذلك.

الفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ



هَيَّا الله تعالى في الأرض موارد كثيرة لمنفعة الإنسان، وأمره بالمحافظة عليها، وعدم استنزافها أو تلويثها.

عناية الإسلام بالبيئة

أَوَّلًا

أولى الإسلام البيئة عنايةً كبيرةً؛ لأهميتها في حياة الإنسان، وتحقيق التوازن، وعدّ الحفاظ عليها واجباً دينياً. **ومن مظاهر ذلك:**

- أ. **المحافظة على الموارد البيئية:** تُعدّ الموارد البيئية أمانة يجب المحافظة عليها وفق أحكام الإسلام؛ لأنّ الإخلال بها يؤثّر سلباً في استمرارية الحياة على الأرض، وفيما تحويه من عناصر عديدة، مثل: الماء، والهواء، والتربة. لذلك نهى الإسلام عن تلويث الماء، أو الإسراف في استخدامه. وقد رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مرَّ بسعد بن عباد وهو يتوضأ، فقال: «مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟»، قال: أفي الوضوء سرف؟، قال: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» [رواه أحمد].
- ب. **الدعوة إلى الانتفاع بالبيئة:** حثّ الإسلام على استثمار الموارد البيئية وتنميتها، ودعا إلى تمليك الأرض الموات (غير المملوكة) لمن قام بعمارته. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ» [رواه البخاري].
- ج. **النهى عن الإضرار بالبيئة:** نهى الإسلام عن كلّ ما يضرّ بالبيئة، أو يفسد في الأرض عامّةً. قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. ومن صور الإفساد في الأرض: تلويثها، وإتلافها.

أَسْتَدِلُّ بِـ



أَسْتَدِلُّ بالآية الكريمة الآتية على مظاهر عناية الإسلام بالبيئة:
قال تعالى: ﴿قَدْ كُفِّرُوا بِلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٧٤].

مفهوم التلوث البيئي

ثَانِيًا

يُقصد بالتلوث البيئي تغيير الخصائص الطبيعية للبيئة التي تحيط بالإنسان؛ ما يؤثّر في مواردها على نحو يجعلها غير صالحة للاستخدام.

وقد أشار القرآن الكريم إلى معنى التلوث البيئي بلفظ (الفساد) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وضع الإسلام توجيهات عدة تكفل المحافظة على البيئة، وتمنع تلويثها، وتُرشد الإنسان إلى طرائق حمايتها. ومن ذلك:



أ. الحد من تلوث المياه: دعا الإسلام إلى المحافظة على الماء صالحاً للاستخدام، ونهى عن تلويثه. قال الرسول ﷺ: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ» [رواه البخاري ومسلم].

أما سبب تحريم التبول في الماء الراكد فهو أن الماء يصبح نجساً، ويتلف، وينشر كثيراً من الأمراض. من أبرز ملوثات الماء في هذا

العصر: المخلفات التي تُلقي في مجاري الأنهار مثل مياه الصرف الصحي، ومخلفات المصانع، والمواد الكيميائية السامة.



ب. الحد من تلوث الهواء: اهتم الإسلام بالمحافظة على الهواء نقيًا، وذلك بالحث على تشجير الأراضي وزراعتها، والنهي عن قطع الأشجار لغير حاجة؛ لما لها من دور مهم في توازن الغازات في الجو. قال ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَيَدٌ أَحَدَكُمْ فَسِيلَةً، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» [رواه أحمد]. من أخطر المشكلات البيئية التي يواجهها

العالم اليوم مشكلة تلوث الهواء نتيجة حرق النفايات والغابات، إضافة إلى دخان السيارات والمصانع.

ج. الحد من تلوث التربة: حث الإسلام على العناية بالأرض، وإبقائها صالحة للزراعة، وذلك عن طريق:

1. استصلاح الأراضي: يكون ذلك بسن الأنظمة والقوانين التي تحفز على استغلال الأراضي الصالحة للزراعة،

مثل: نظام المزارعة، ونظام المساقاة، والحث على الغرس والزرع؛ ما يسهم في زيادة رُقعة الغطاء النباتي. قال رسول ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [متفق عليه]. فالتشجير يساعد على حفظ التوازن البيئي، وتثبيت التربة، إضافة إلى الصدقة والمثوبة

التي تُكتب للغرس والزرع. ومما يدل على أهمية ذلك أن النبي ﷺ كان يوصي الجيوش بعدم قطع الشجر أو حرقه. قال ﷺ: «مَنْ قَتَلَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، أَوْ أَحْرَقَ نَخْلًا، أَوْ قَطَعَ شَجَرَةً مُثْمِرَةً، أَوْ ذَبَحَ شَاةً لِإِهَابِهَا لَمْ يَرْجِعْ كَفَافًا» [رواه أحمد] (لَمْ يَرْجِعْ كَفَافًا: أي إنه لم يرجع مثلما كان؛ فهذه الذنوب تبقى آثارها). وفي هذا حث على حماية

البيئة في الحروب، وفي السلم من باب أولى؛ فالإسلام نهى عن إتلاف النباتات أو الإضرار بها بوجه عام. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ» [رواه أبو داود]. وهذا العقاب الإلهي يشمل كل

مَنْ قَطَعَ شَجَرَةً يَسْتَفِيدُ مِنْهَا النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ؛ عَثًّا، أَوْ ظُلْمًا. يُذَكَّرُ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ طَبَّقَ فِكْرَةَ
المحميات الطبيعية لحماية النباتات والحيوانات البرّية بمنعه قتل الحيوان وقطع الأشجار في الحرم.
2. **مكافحة التصحر:** يكون ذلك بالدعوة إلى إحياء الأرض الموات غير المستغلّة وغير المملوكة. قال رسول
الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ» [رواه البخاري].

أَقْرَأْ وَأَسْتَنْتِجْ



أَقْرَأْ النص الآتي، ثم **أَسْتَنْتِجْ** منه حرص الصحابة الكرام على البيئة:
رُويَ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِأَبِي الدرداء رضي الله عنه وهو يغرس شجرة جوز، فقال: أتغرس هذه وأنت شيخ كبير، وهي لا تُثمر
إلا في كذا وكذا عامًا؟ فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: ما عليّ أَنْ يكون لي أجرها، ويأكل منها غيري.



أَتَوْقَفُ

- **المَلَاعِنُ:** الأفعال التي تجلب لفاعلها اللعنة.
- **الْبَرَازُ:** قضاء الحاجة.
- **المَوَارِدُ:** مصادر المياه.
- **قَارِعَةُ الطَّرِيقِ:** المكان الذي يكثر المشي فيه.

د. **المحافظة على نظافة الطرقات والأماكن العامة:** دعا الإسلام إلى
العناية بالمكان الذي يعيش فيه الإنسان؛ لما له من تأثير مباشر
في صِحَّة الإنسان ومعاشه، وجعل ذلك عبادة وفريضة. قال
ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» [رواه مسلم]، وقال ﷺ: «الْإِيمَانُ
بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ
شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» [رواه مسلم]. وقد حذّر الإسلام من تلويث
الطرقات والأماكن العامة، مثل: قارعة الطريق، والحداثق،
وأماكن الاستراحة. قال الرسول ﷺ: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ:
الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَالظِّلَّ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ» (رواه ابن ماجه).

أَتَأَمَّلُ وَأَبِينُ



أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثم **أَبِينُ** مظاهر اهتمام الإسلام بالمحافظة على البيئة:
قال رسول الله ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنٍ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْحِينَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا
يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ» [رواه مسلم].



التلوث السمعي: تلوث ناتج من الضوضاء، مثل الأصوات المزعجة غير المألوفة، وهو ينشأ بفعل الوسائل التي تحدث ضجيجاً، مثل: مشاغل (ورشات) العمل، والآلات الصناعية والزراعية، وأبواق السيّارات، والطائرات، والقنابل، والانفجارات الضخمة؛ ما يؤثر سلباً في صحّة الإنسان.

نهى الإسلام عن كلّ ما يسبّب التلوث السمعي، وقد جاء التحذير في القرآن الكريم من الكلام القبيح البذيء مثل السّبّ والشتّم، أو تجاوز الحدّ في رفع الصوت. قال تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَقْدَرُ حرص الإسلام على البيئة، وعنايته بها.

..... (2)

..... (3)

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلِّ مما يأتي:

أ . التلوث البيئي. ب. التلوث السمعي.

2 **أُسْتَنْبَجَ** التوجيه في قول النبي ﷺ: «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ».

3 **أُعْلِلَ** ما يأتي:

أ . نهى الإسلام عن قطع الأشجار لغير حاجة.

ب. تُعَدُّ الموارد البيئية أمانة يجب المحافظة عليها وفق أحكام الإسلام.

4 **أُعْطِيَ** مثلاً على دعوة الإسلام إلى الانتفاع بالبيئة وتنميتها.

5 **أُوضِّحَ** دور الإسلام في الحدِّ من تلوث الهواء.

6 **أُسْتَنْبَجَ** من كلِّ نصٍّ شرعيٍّ مما يأتي التوجيهات الإسلامية للحدِّ من التلوث البيئي:

الرقم	النص الشرعي	التوجيه الإسلامي للحدِّ من التلوث البيئي
أ.	قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، أَوْ أَحْرَقَ نَخْلًا، أَوْ قَطَعَ شَجَرَةً مُثْمِرَةً، أَوْ ذَبَحَ شَاةً لِإِهَامِهَا لَمْ يَرْجَعْ كَفَافًا»	
ب.	قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَّازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَالظِّلَّ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ»	

7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. يدلُّ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ على مظهر من مظاهر عناية الإسلام بالبيئة، هو:

أ . المحافظة على نظافة البيئة. ب. المحافظة على الموارد البيئية.

ج. النهي عن الإضرار بالبيئة. د . الدعوة إلى الانتفاع بالبيئة وتنميتها.

2. مظهر عناية الإسلام بالبيئة الذي دلَّ عليه قول النبي ﷺ: «مَا هَذَا السَّرْفُ يَا سَعْدُ؟»، قال: أفي

الوضوء سرف؟، قال: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» هو:

أ . المحافظة على نظافة البيئة. ب. المحافظة على الموارد البيئية.

ج. النهي عن الإضرار بالبيئة. د . الانتفاع بالبيئة وتنميتها.

3. الحديث النبوي الشريف الذي يَحُثُّ فيه النبي ﷺ على مكافحة التصحُّر هو:

أ . «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ».

ب. «إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا».

ج. «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ».

د . «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَّازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَالظِّلَّ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

